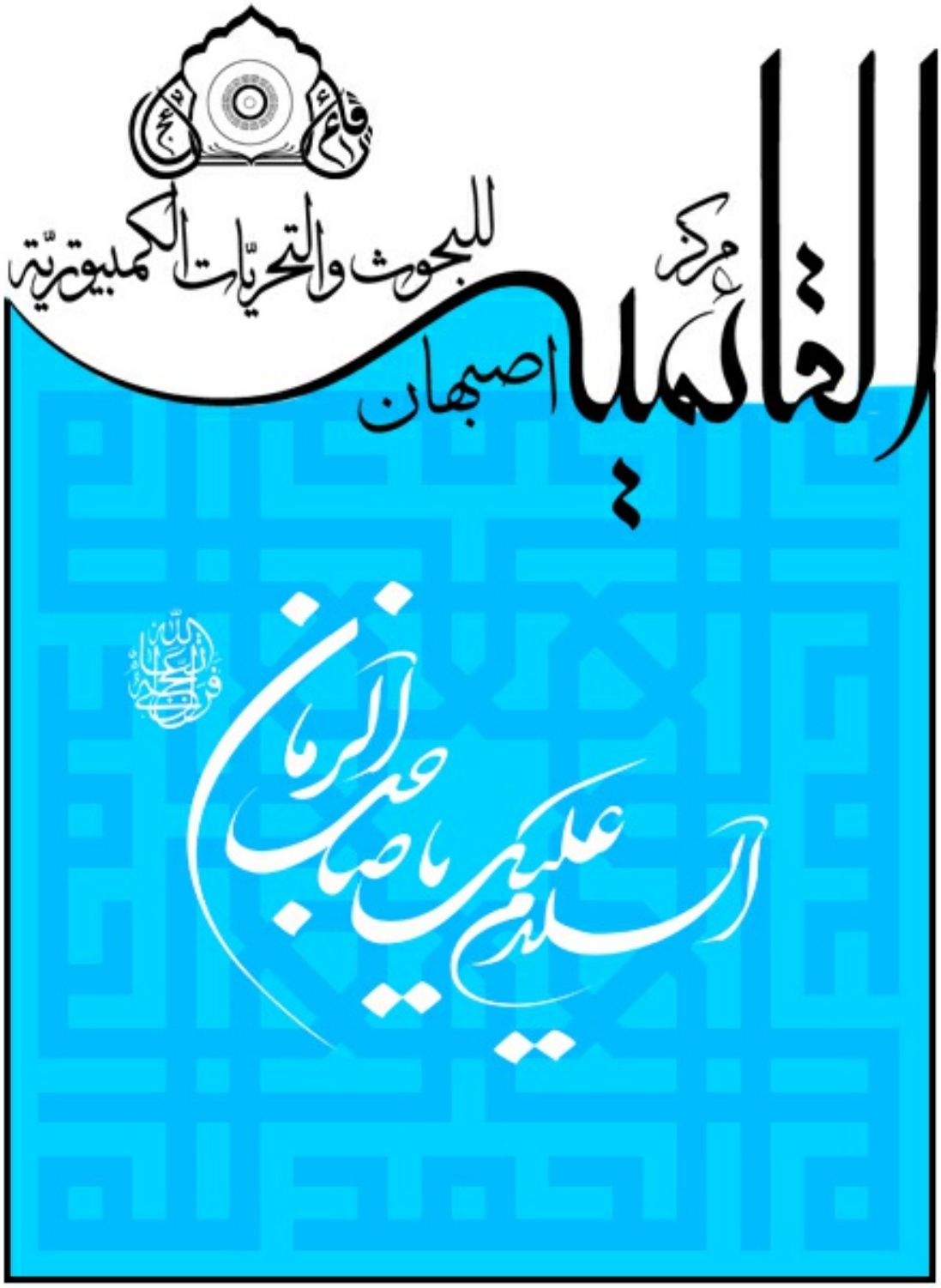

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٤٠٣

الشعائر الحسينية

بين الإفراط والتفريط

بقلم

زهير قاسم عبد النبي السعيدي

الإشراف العلمي

مؤسسة وارث الأنبياء

للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

الإصدار ٨٨

بسم الله الرحمن الرحیم

الشعائر الحسينية بين الافراط والتفريط

كاتب:

زهير قاسم عبد النبى التميمى

نشرت فى الطباعة:

موسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية فى النهضة الحسينية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الشعائر الحسینیه بین الافراط والتفریط ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۳

مقدّمه المؤسّسه ----- ۲۱

المشاریع العلمیه فی المؤسسه ----- ۲۲

اشاره ----- ۲۲

الأول: قسم التألیف والتحقیق ----- ۲۲

اشاره ----- ۲۲

أ - التألیف ----- ۲۲

ب - التحقیق ----- ۲۳

الثانی: مجلّه الإصلاح الحسینی ----- ۲۳

الثالث: قسم ردّ الشبهات عن النهضه الحسینیه ----- ۲۳

الرابع: الموسوعه العلمیه من کلمات الإمام الحسین(علیه السّلام) ----- ۲۴

الخامس: قسم دائره معارف الإمام الحسین(علیه السّلام) أو (الموسوعه الألفبائیه الحسینیه) ----- ۲۴

السادس: قسم الرسائل والأطاریح الجامعیه ----- ۲۴

السابع: قسم الترجمه ----- ۲۵

الثامن: قسم الرصد والإحصاء ----- ۲۵

التاسع: قسم المؤتمرات والندوات العلمیه ----- ۲۵

العاشر: قسم المکتبه الحسینیه التخصصیه ----- ۲۶

الحادی عشر: قسم الموقع الإلکترونی ----- ۲۶

الثانی عشر: القسم النسوی ----- ۲۶

الثالث عشر: القسم الفنی ----- ۲۷

هذا الکتاب ----- ۲۷

المقدمه ----- ۲۹
البحث الأوّل: البحث الموضوعی ----- ۳۵
اشاره ----- ۳۵
البحث الأوّل : البحث الموضوعی ----- ۳۷
البحث الثانی: البحث العامّ فی تحدید العلاقه بین الناس وبین أهل بیت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) بشکل عامٍّ علی ضوء ما ثبت من حقّهم ----- ۴۵
اشاره ----- ۴۵
البحث الثانی: البحث العامّ ----- ۴۷
فی تحدید العلاقه بین الناس وبین أهل بیت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) بشکل عامٍّ علی ضوء ما ثبت من حقِّهم ----- ۴۷
اشاره ----- ۴۷
الدلیل الأوّل: من الکتاب العزیز ----- ۴۷
اشاره ----- ۴۷
بیان الاستدلال ----- ۴۷
قاعده أصولیه ----- ۴۸
مناقشه الفخر الرازی ----- ۵۴
اشاره ----- ۵۴
الوجه الأوّل ----- ۵۴
الوجه الثانی ----- ۵۵
الوجه الثالث ----- ۵۵
الوجه الرابع ----- ۵۶
الوجه الخامس ----- ۵۶
دفع أصل الإشکال ----- ۵۷
تبعیه الأحکام للمصالح والمفاسد ----- ۶۲
خلاصه مفاد آیه المودّه ----- ۶۳
تقریب الاستدلال ----- ۶۶
اشاره ----- ۶۶
الرکن الأوّل ----- ۶۶

الركن الثانی ----- ۶۶
الركن الثالث ----- ۶۷
خلاصه النصوص ----- ۷۰
اشاره ----- ۷۰
الركن الأوّل ----- ۷۰
الركن الثانی ----- ۷۰
الركن الثالث ----- ۷۰
نتيجه أركان الاستدلال ----- ۷۰
الدليل الثانی: من السنه الشريفه ----- ۷۲
الحديث الأوّل ----- ۷۲
اشاره ----- ۷۲
تقريب الاستدلال ----- ۷۲
نتيجه الاستفاده من الحديث ----- ۷۵
الحديث الثانی ----- ۷۵
اشاره ----- ۷۵
تقريب الاستدلال من جهتين ----- ۷۶
الحديث الثالث ----- ۷۷
اشاره ----- ۷۷
تقريب الاستدلال ----- ۷۸
النتيجه ----- ۷۹
البحث السندی ----- ۸۰
الحديث الرابع ----- ۸۲
اشاره ----- ۸۲
تقريب الاستدلال ----- ۸۲
النتيجه ----- ۸۳
الحديث الخامس ----- ۸۴

اشاره ---- ۸۴
معانی بعض المفردات ---- ۸۴
فقه الحدیث ---- ۸۵
البحث الثالث: البحث الخاص بسید الشهداء الحسین بن علی(علیهما السّلام) ---- ۸۷
اشاره ---- ۸۷
المقام الأوّل: عالم الملائکه ---- ۸۹
اشاره ---- ۸۹
نتیجه المقام الأوّل ---- ۹۷
المقام الثانی: عالم الجمادات وغیر العاقلات (اللا اختیار) ---- ۹۹
اشاره ---- ۹۹
النتیجه ---- ۱۰۰
الطائفه الأولی: نبوع الدم من الأرض ومن الجدران، وهطوله من السماء مطراً ---- ۱۰۱
الطائفه الثانیه: بکاء السماء والأرض وجمیع المخلوقات لرزیّه الحسین(علیه السّلام) ---- ۱۰۲
الطائفه الثالثه: حال المنظومات والأکوان ---- ۱۰۴
نتیجه الطائفه الثانیه ---- ۱۱۱
النتیجه ---- ۱۱۱
المقام الثالث: عالم التشریع ---- ۱۱۳
اشاره ---- ۱۱۳
الطائفه الأولی: ما یتعلّق بالأنبیاء السابقین صلوات الله تعالی وسلامه علیهم ---- ۱۱۳
نبی الله آدم علی نبیّنا وآله وعلیه الصلاه والسلام ---- ۱۱۳
خلیل الله إبراهیم علیه الصلاه والسلام ---- ۱۱۴
کلیم الله موسی علی نبیّنا وآله وعلیه الصلاه والسلام ---- ۱۱۵
إسماعیل صادق الوعْد علی نبیّنا وآله وعلیه الصلاه والسلام ---- ۱۱۶
عیسی روح الله علی نبیّنا وآله وعلیه الصلاه والسلام ---- ۱۱۹
الخِضر علی نبیّنا وآله وعلیه الصلاه والسلام ---- ۱۱۹
زکریّا النبی علی نبیّنا وآله وعلیه الصلاه والسلام ---- ۱۲۰

الطائفه الثانیه: ما یختصّ بنبیّنا المصطفی محمدٌ ---- ۱۲۳
الطائفه الثالثه: فاطمه الزهراء(علیهاالسّلام) ---- ۱۲۷
العنوان الأوّل: فاطمه(علیهاالسّلام) تبکی علی ولدها الحسین(علیه السّلام) قبل شهادته ---- ۱۲۷
العنوان الثانی: فاطمه(علیها السّلام) تشهق وتصرخ فی یوم القیامه فیضطرب کلُّ شیء ---- ۱۲۹
العنوان الثالث: فاطمه(علیها السّلام) تَجزَع علی مصاب الحسین(علیه السّلام) ---- ۱۳۱
العنوان الرابع: فاطمه(علیها السّلام) تلطم خدَّها علی الحسین(علیه السّلام) ---- ۱۳۱
الطائفه الرابعه: ما صدر من أمیر المؤمنین(علیه السّلام) لأجل رزیّه الحسین(علیه السّلام) ---- ۱۳۲
الطائفه الخامسه: ما یصدر من انفعالات اختیارتٍه من الإمام السجّاد(علیه السّلام) ---- ۱۳۴
الخلاصه ---- ۱۴۰
الطائفه السادسه: العلوم الباقریّه وعاشوراء ---- ۱۴۱
الحدیث الأوّل ---- ۱۴۱
اشاره ---- ۱۴۱
فقه الحدیث ---- ۱۴۱
الحدیث الثانی ---- ۱۴۲
اشاره ---- ۱۴۲
مفاد الحدیث ---- ۱۴۳
شبهه العلامه المجلسی(قدسّ سرّه) ودفعها ---- ۱۴۳
دفع الشبهه والتأمّل فی کلام العلامه المجلسی(قدسّ سرّه) ---- ۱۴۴
شبهه شائعه أضعف من الأولی ---- ۱۴۹
الطائفه السابعه: جعفر بن محمد الصادق(علیهماالسّلام) وعاشوراء ---- ۱۵۲
الحدیث الأوّل ---- ۱۵۲
الحدیث الثانی ---- ۱۵۳
الحدیث الثالث ---- ۱۵۳
الحدیث الرابع ---- ۱۵۵
اشاره ---- ۱۵۵
بعض إشارات الحدیث ---- ۱۵۷

الحدیث الخامس ---- ۱۶۰
الحدیث السادس ---- ۱۶۲
الحدیث السابع ---- ۱۶۳
الحدیث الثامن ---- ۱۶۳
اشاره ---- ۱۶۳
حال الإمام الصادق(علیه السّلام) عند ذِکر الحسین(علیه السّلام) ---- ۱۶۵
الطائفه الثامنه: علی بن موسی الرضا× وعاشوراء ---- ۱۶۷
الحدیث الأوّل ---- ۱۶۷
الحدیث الثانی ---- ۱۶۷
الحدیث الثالث ---- ۱۶۸
اشاره ---- ۱۶۸
فقه الحدیث ---- ۱۶۹
الطائفه التاسعه: صاحب الثأر وخاتم حجج الله فی الأرض(عجل الله تعالی فرجه الشریف) ---- ۱۷۴
اشاره ---- ۱۷۴
زیاره الناحیه المقدّسه ---- ۱۷۴
البحث فی فقه الزیاره ---- ۱۷۶
النتیجه ---- ۱۸۳
نتیجه المقام الثالث ---- ۱۸۴
خاتمه ---- ۱۸۵
اشاره ---- ۱۸۵
التنبیه الأوّل ---- ۱۸۵
التنبیه الثانی ---- ۱۸۵
التنبیه الثالث ---- ۱۸۶
خلاصه الجواب ---- ۱۹۱
المصادر ---- ۱۹۳
المحتویات ---- ۲۱۷

الشعائر الحسينيه بين الافراط والتفريط

اشاره

عنوان الكتاب: الشائرالحسينيه بين الإفراط والتفريط

المؤلف :زهير قاسم عبد النبى التميمى

الإشراف العلمى :اللجنه العلميه فى مؤسسه وارث الأنبياء

الإخراج الفنى : حسين المالكى

الطبعه : الأولى

سنه الطبع : ١٤٣٩ه ٢٠١٨م

عدد النسخ : ١٠٠٠

مصدر الفهرسه : IQ – KaPLI ara IQ –KaPLI rda

رقم الاستدعاء : BP٢٦٠.٣ .T٣٤ ٢٠١٨

المؤلف : التميمى، زهير قاسم عبد النبى. مؤلف.

العنوان : الشعائر الحسينيه بين الإفراط والتفريط.

بيان المسؤوليه : بقلم زهير قاسم عبد النبى التميمى؛ تقديم مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه.

بيانات الطبعه : الطبعه الأولى.

بيانات النشر : النجف، العراق: العتبه الحسينيه المقدسه، قسم الشؤون الفكريه والثقافيه، مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه، ٢٠١٨/١٤٣٩ للهجره.

الوصف المادى : ٢٠٨ صفحه ؛ ٢١ سم.

سلسله النشر : (العتبه الحسينيه المقدسه؛ ۴٠٣).

سلسله النشر : مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه.

تبصره عامه : يتضمن إرجاعات ببليوجرافيه.

موضوع شخصی : الحسین بن علی الشهید(علیه السّلام)، الإمام الثالث، ۴-۶۱ للهجره - مآتم العزاء - دراسه وتحقیق.

مصطلح موضوعی: عاشوراء - شعائر ومراسیم مذهبیه - دراسه.

مصطلح موضوعی: أهل البیت(علیهم السّلام) فی القرآن.

مصطلح موضوعی: أهل البیت(علیهم السّلام) - فضائل - أحادیث.

مصطلح موضوعی: واقعه کربلاء، ۶۱ للهجره - تأثیر.

مصطلح موضوعی: الشعائر والمراسیم المذهبیه - من الناحیه الفقهیه.

مصطلح موضوعی: الشعائر والمراسیم المذهبیه - أحادیث.

اسم هیئه اضافی : العتبه الحسینیه المقدسه. قسم الشؤون الفکریه والثقافیه. مؤسسه وارث الأنبیاء للدراسات التخصصیه فی النهضه الحسینیه - جهه مصدره.

تمت الفهرسه قبل النشر فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق ببغداد (۱۷۹۲) لسنه (۲۰۱۸م)

ص: ۱

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم كن لوليك الحُجَّه بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه فى هذه الساعه وفى كل ساعه وليّاً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتِّعه فيها طويلاً، وعجِّل اللهم فرَجَنا بظهوره واجعلنا من أعوانه وأنصاره وارزقنا الشهاده فى ركابه.

اللهم أعزَّ الإسلام والمسلمين وأذلَّ الكفر والكافرين وادفع وارفع شرورهم عن المؤمنين واجعلهم مغلوبين مخذولين مقتولين.

اللهمّ عليك توكلنا، وبحبيبك المصطفى توسلنا، وبأهل بيته للعون استمددنا، لنكون من المجاهدين فيك، فيشملنا وعدك المحقَّق: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا» (العنكبوت: آيه۶۹).

مقدّمه المؤسّسه

إنّ نشر المعرفه، وبيان الحقيقه، وإثبات المعلومه الصحيحه، غاياتٌ ساميه وأهدافٌ متعاليه، وهى من أهمّ وظائف النُّخب والشخصيات العلميه، التى أخذت على عاتقها تنفيذ هذه الوظيفه المقدّسه.

من هنا؛ قامت الأمانه العامه للعتبه الحسينيه المقدسه بإنشاء المؤسّسات والمراكز العلميه والتحقيقيه؛ لإثراء الواقع بالمعلومه النقيه؛ لتنشئه مجتمعٍ واعٍ متحضّر، يسير وفق خطوات وضوابط ومرتكزات واضحه ومطمئنه.

وممّا لا شكّ فيه أنّ القضيه الحسينيه - والنهضه المباركه القدسيه - تتصدّر أولويات البحث العلمى، وضروره التنقيب والتتبّع فى الجزئيات المتنوّعه والمتعدّده، والتى تحتاج إلى الدراسه بشكلٍ تخصّصى علمى، ووفق أساليب متنوّعه ودقيقه، ولأجل هذه الأهداف والغايات تأسّست مؤسّسه وارث الأنبياء للدراسات التخصّصيه فى النهضه الحسينيه، وهى مؤسّسه علميّه متخصّصه فى دراسه النهضه الحسينيه من جميع أبعادها: التاريخيه، والفقهيه، والعقائديه، والسياسيه، والاجتماعيه، والتربويه، والتبليغيه، وغيرها من الجوانب العديده المرتبطه بهذه النهضه العظيمه، وكذلك تتكفّل بدراسه سائر ما يرتبط بالإمام الحسين(عليه السّلام).

وانطلاقاً من الإحساس بالمسؤوليه العظيمه الملقاه على عاتق هذه المؤسّسه

المبارکه؛ کونها مختصّه بأحد أهمّ القضایا الدینیه، بل والإنسانیه، فقد قامت بالعمل علی مجموعه من المشاریع العلمیه التخصّصیه، التی من شأنها أن تُعطی نقله نوعیه للتراث، والفکر، والثقافه الحسینیه.

المشاریع العلمیه فی المؤسسه

اشاره

بعد الدراسه المتواصله التی قامت بها مؤسسه وارث الأنبیاء حول المشاریع العلمیه فی المجال الحسینی تمّ الوقوف علی مجموعه کبیره من المشاریع التی لم یُسلَّط الضوء علیها کما یُراد لها، وهی مشاریع کثیره وکبیره فی نفس الوقت، ولکل منها أهمیته القصوی، إلا أنّه ووفقاً لجدول الأولویات المعتمد فی المؤسسه تمّ اختیار المشاریع العلمیّه الأکثر أهمیّه والتی یُعتبر العمل علیها إسهاماً فی تحقیق نقله نوعیه للتراث والفکر الحسینی، وهذه المشاریع هی:

الأول: قسم التألیف والتحقیق

اشاره

إنّ العمل فی هذا القسم علی مستویین:

أ – التألیف

ویعنی هذا القسم بالکتابه فی العناوین الحسینیه التی لم یتمّ تناولها بالبحث والتنقیب، أو التی لم تُعطَ حقّها من ذلک. کما یتم استقبال النتاجات القیمه التی أُلفت من قبل العلماء والباحثین فی هذا القسم، لیتم إخضاعها للتحکیم العلمی، وبعد إبداء الملاحظات العلمیه وإجراء التعدیلات اللازمه بالتوافق مع مؤلفیها یتمّ طباعتها ونشرها.

ب – التحقیق

والعمل فیه قائم علی جمع وتحقیق وتنظیم التراث المکتوب عن مقتل الإمام الحسین(علیه السّلام)، ویشمل جمیع الکتب فی هذا المجال، سواء التی کانت بکتابٍ مستقل أو ضمن کتاب، تحت عنوان: (موسوعه المقاتل الحسینیّه). وکذا العمل جارٍ فی هذا القسم علی رصد المخطوطات الحسینیه التی لم تُطبع إلی الآن؛ لیتم جمعها وتحقیقها، ثمّ طباعتها ونشرها. کما ویتم استقبال الکتب التی تمّ تحقیقها خارج المؤسسه، لغرض طباعتها ونشرها، وذلک بعد إخضاعها للتقییم العلمی من قبل اللجنه العلمیه فی المؤسسه، وبعد إدخال التعدیلات اللازمه علیها وتأیید صلاحیتها للنشر تقوم المؤسسه بطباعتها.

الثانی: مجلّه الإصلاح الحسینی

وهی مجلّه فصلیه متخصّصه فی النهضه الحسینیه، تهتمّ بنشر معالم وآفاق الفکر الحسینی، وتسلّط الضوء علی تاریخ النهضه الحسینیه وتراثها، وکذلک إبراز الجوانب الإنسانیه، والاجتماعیه والفقهیه والأدبیه فی تلک النهضه المبارکه، وقد قطعت شوطاً کبیراً فی مجالها، واحتلّت الصداره بین المجلات العلمیه الرصینه فی مجالها، وأسهمت فی إثراء واقعنا الفکری بالبحوث العلمیه الرصینه.

الثالث: قسم ردّ الشبهات عن النهضه الحسینیه

إنّ العمل فی هذا القسم قائم علی جمع الشبهات المثاره حول الإمام الحسین(علیه السّلام) ونهضته المبارکه، وذلک من خلال تتبع مضان تلک الشبهات من

كتب قديمه أو حديثه، ومقالات وبحوث وندوات وبرامج تلفزيونيه وما إلى ذلک، ثم يتم فرزها وتبويبها وعنونتها ضمن جدول موضوعی، ثمّ يتم الرد عليها بأُسلوب علميّ تحقيقی فی عده مستويات.

الرابع: الموسوعه العلميه من كلمات الإمام الحسين(عليه السّلام)

وهی موسوعه علميه تخصصيه مستخرجه من كلمات الإمام الحسين(عليه السّلام) فی مختلف العلوم وفروع المعرفه، ويكون ذلک من خلال جمع كلمات الإمام الحسين(عليه السّلام) من المصادر المعتبره، ثمّ تبويبها حسب التخصّصات العلميه مع بيان لتلک الكلمات، ثم وضعها بين يدی ذوی الاختصاص؛ ليستخرجوا نظريات علميّه ممازجه بين كلمات الإمام(عليه السّلام) والواقع العلمی.

الخامس: قسم دائره معارف الإمام الحسين(عليه السّلام) أو (الموسوعه الألفبائيه الحسينيه)

وهی موسوعه تشتمل علی كلّ ما يرتبط بالإمام الحسين(عليه السّلام) ونهضته المباركه من أحداث، ووقائع، ومفاهيم، ورؤی، وأعلام وبلدان وأماكن، وكتب، وغير ذلک، مرتّبه حسب حروف الألف باء، وكما هو معمول به فی دوائر المعارف والموسوعات، وعلی شكل مقالات علميّه رصينه، تُراعی فيها كلّ شروط المقاله العلميّه، مكتوبه بلغهٍ عصريه وأُسلوبٍ حديث.

السادس: قسم الرسائل والأطاريح الجامعيه

إنّ العمل فی هذا القسم يتمحور حول أمرين: الأول: حول إحصاء الرسائل والأطاريح الجامعيه التی كُتبتْ حول النهضه الحسينيه، ومتابعتها من

قبل لجنه علميه متخصّصه؛ لرفع النواقص العلميه، وتهيئتها للطباعه والنشر، الثانی: حول إعداد موضوعات حسينيّه من قبل اللجنه العلميه فی هذا القسم، تصلح لكتابه رسائل وأطاريح جامعيه، تكون بمتناول طلّاب الدراسات العليا.

السابع: قسم الترجمه

يقوم هذا القسم بمتابعه التراث المكتوب حول الإمام الحسين(عليه السّلام) ونهضته المباركه باللغات غير العربيه لنقله إلى العربيه، ويكون ذلك من خلال تأييد صلاحيته للترجمه، ثم ترجمته أو الإشراف على ترجمته إذا كانت الترجمه خارج القسم.

الثامن: قسم الرصد والإحصاء

يتم فی هذا القسم رصد جميع القضايا الحسينيّه المطروحه فی جميع الوسائل المتبعه فی نشر العلم والثقافه، كالفضائيات، والمواقع الإلكترونيه، والكتب، والمجلات والنشريات، وغيرها؛ ممّا يعطی رؤيه واضحه حول أهمّ الأُمور المرتبطه بالقضيه الحسينيه بمختلف أبعادها، وهذا بدوره يكون مؤثّراً جدّاً فی رسم السياسات العامّه للمؤسّسه، ورفد بقيّه الأقسام فيها، وكذا بقيه المؤسّسات والمراكز العلميه فی شتی المجالات.

التاسع: قسم المؤتمرات والندوات العلميه

ويتمّ العمل فی هذا القسم على إقامه مؤتمرات وملتقيات وندوات علميّه

فكريه متخصّصه فى النهضه الحسينيه، لغرض الإفاده من الأقلام الرائده والإمكانات الواعده، ليتمّ طرحها فى جوٍّ علميّ بمحضر الأساتذه والباحثين والمحقّقين من ذوى الاختصاص، كما تتمّ دعوه العلماء والمفكرين لطرح أفكارهم ورؤاهم القيمه على الكوادر العلميه فى المؤسسه وكذا سائر الباحثين والمحققين وكل من لديه اهتمام بالشأن الحسينى، للاستفاده من طرق قراءتهم للنصوص الحسينيه وفق الأدوات الاستنباطيه المعتمده لديهم.

العاشر: قسم المكتبه الحسينيه التخصصيه

وهى مكتبه حسينيه تخصّصيه تجمع التراث الحسينى المخطوط والمطبوع، أنشأتها مؤسسه وارث الأنبياء، وهى تجمع آلاف الكتب المهمه فى مجال تخصصها.

الحادى عشر: قسم الموقع الإلكترونى

وهو موقع إلكترونى متخصص بنشر نتاجات وفعاليات مؤسسه وارث الأنبياء، فهو يقوم بنشر وعرض كتبها ومجلاتها التى تصدرها، وكذا الندوات والمؤتمرات التى تقيمها، وكذا يسلط الضوء على أخبار المؤسسه ومجمل فعالياتها العلميه والإعلاميه.

الثانى عشر: القسم النسوى

يعمل هذا القسم ومن خلال كادر علمى متخصص على تفعيل دور المرأه المسلمه فى النهضه الحسينيه وبأقلام علميه نسويه من الجانب الدينى والأكاديمى، كما يعمل على تأهيل الباحثات والكاتبات ضمن ورشات عمل

تدريبيه وفق الأساليب المعاصره فى التأليف والكتابه.

الثالث عشر: القسم الفنى

إنّ العمل فى هذا القسم قائم على طباعه وإخراج النتاجات الحسينيه التى تصدر عن المؤسسه، وفقاً للبرامج الإلكترونيه المتطوره، وذلك من خلال كادر فنىّ متخصص، كما ويعمل على تصميم الأغلفه وواجهات الصفحات الإلكترونيه، ومن مهام هذا القسم أيضاً العمل على برمجه الإعلانات المرئيه والمسموعه وغيرهما، وسائر الأمور الفنيّه الأخرى التى تحتاجها كافّه الأقسام.

وهناك مشاريع أُخرى سيتمّ العمل عليها إن شاء الله تعالى.

هذا الكتاب

إنّ البحث عن الشعائر الحسينيه والتدقيق فى أبعادها وتأثيراتها وأدلتها من الأمور المهمّه جداً على الصعيد الفكرى والعملى؛ لأن الشعائر تعتبر أحد أهم المحركات الدينيه فى المجتمع الإيمانى، بل والإسلامى بل والإنسانى حيث تعتبر هى الظواهر أو الممارسات الظاهريه التى تحكى

المحتوى والمضمون. وللبحث عن الشعائر توجد جوانب وجهات متعدده، من أهمها مسأله الإفراط والتفريط فى الشعائر وأنه هل يوجد إفراط فى الشعيره؟ وهل يوجد تفريط فى بعض الأحيان؟

والبحث هنا عن هذا الموضوع الحيوى من جهه التصوير والإمكان لا من جهه الممارسات الخارجيه الموجوده سابقاً أو التى فى الأزمان المتأخره.

وقد تناول هذا الموضوع الأخ الشيخ زهير التميمى بالبحث والتنقيب وعرض الأدله بشكل علمى تحقيقى وفق الموازين العلميه المتبعه فى الأبحاث الفقهيه فى الدروس الحوزويه.

وقد تطرق لمجموعه من البحوث؛ منها: مجموعه من الأبحاث اللغويه والموضوعيه التى تعتمد عليها نتائج البحث.

ومنها: علاقه الناس بأهل البيت(عليهم السّلام) على ضوء ما ثبت من حقهم.

ومنها: ما ينبغى أن يصدر من الناس تجاه الإمام الحسين(عليه السّلام).

وقد خرج بمجموعه من النتائج المهمّه، من خلال عرض الآيات والروايات وتدقيقها وتحليلها وبيان أبعادها.

وأنهى بحثه بخاتمه تحت عنوان: ضروره الالتزام بالأحكام الشرعيه بحسب قواعد التقليد وضروره تهذيب الشعائر عما لا يليق بمقام مجالس أهل البيت(عليهم السّلام) .

وفى الختام نتمنّى للمؤلِّف دوام السداد والتوفيق لخدمه القضيه الحسينيه، ونسأل الله تعالى أن يبارك لنا فى أعمالنا، إنّه سميعٌ مجيبٌ.

المقدمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاه والتسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين، المصطفى محمد وعلى أهل بيته المطهَّرين المعصومين، واللعنه الدائمه على أعدائهم ومنكرى فضائلهم إلى يوم الدين..... وبعد

فكما أنّ من ضروريات الدين القطعيه وجوبَ تعظيم شعائر الله، لأنّ مُنكِره منكرٌ للقرآن الكريم اللازم لإنكار نبوّه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم).

فكذلك من ضروريات المذهب الإمامى القطعيه كون الشعائر الحسينيه - فى الجمله - من أوضح مصاديق شعائر الله تعالى، بمقتضى عصمه الحسين(عليه السّلام) فعصمه نهضته اللازمه لكون كلّ ما صدر منه منسوباً إلى الله تعالى، ولذا أطلِق عليه أنه (ثأر الله)، فالجنايه العظمى التى وقعت عليه هى جنايه عظمى وجرأه كبرى على الساحه القدسيه لله تعالى.

وقد قال(عزوجل): «ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ »(۱).

والتقوى قدْ تكون لكلِّ عضوٍ وجارحهٍ خاصّه، فتقوى العَين والأذن واللسان

۱- الحج: آیه۳۲.

بحفظها عّما حرّمه الله تعالى، وتقوى اليد عن استعمالها فى ما حرّم الله وهكذا، وهذه التقوى قد تجتمع فى شخصٍ وقد تفترق، وقد تجتمع فى حالٍ وقد تفترق، ولكن إذا كان القلب هو معروض التقوى فالنتيجه مختلفه، لأنّ مركز الجوارح ومديرها هو القلب - أى العقل - فإذا كانت للإنسان تقوى القلب فستكون له تقوى فى جميع جوارحه وفى جميع أحواله.

فهذه الآيه الشريفه بيَّنت أمرين مُهمَّين:

الأمر الأوّل: أنّ تقوى القلوب هو الأساس فى تقوى الجوارح.

الأمر الثانى: أنّ الطريق إلى تحصيل تقوى القلوب هو تعظيم الشعائر الإلهيه.

ولازم ذلك أنّ تركَ التعظيم - وإنْ لم يكن توهيناً - خلافُ التقوى وجرأةٌ على المولى.

وتعظيم الشعائر أمرٌ عرفى يتفاوت عندهم بحسبِ كلِّ موردٍ، وكلِّ مكان وزمان، مع التقييد بالقصد للتعظيم لأنه من الأمور القصديه.

والشعائر الحسينيه المقدّسه لها فى الحقيقه حيثيتان:

١- الحيثيه الموضوعيه: من جهه كونها مطلوبه إما بعنوانها الخاصِّ أو العامِّ.

٢- الحيثيه الطريقيه: فإنّ تعظيم الشعائر الحسينيه له دور مهم فى حفظ المذهب الحقّ وتقويه عقائد المؤمنين، المُترتب عليه تقويه الجانب العملى عندهم خُلُقاً وأحكاماً، وهذه هى أركان الدين الأساسيه.

فالشعائر الحسينيه لها تأثير فی بناء الفرد من أصل اعتقاده وباطنه القلبی، وكذلك تأثيرها فی وحده مجتمع المؤمنين ووحده كلمتهم وشعارهم وسلوكهم المطلوب تحت ظلّ علماء الطائفه، فتكون من أهمّ أسباب استمرار الخطّ الصحيح للإسلام، وتمييزه عن غيره من المذاهب.

ولذا نجد أنّ أعداء أهل البيت(عليهم السّلام) لم يكن يهمّهُم الجانب الموضوعی فی الشعائر من بكاءٍ ومجالس عزاءٍ لو لا إدراكهم تأثيرها على بيان الحقائق ومعرفه الإسلام الحقّ وأئمته، وتمييز ذلك عن الطرق المنحرفه وأئمه الجور والظلم.

فقد كان سلوكهم باتجاهين:

الإتّجاه الأوّل: من جهه الإفتاء، حتى إنّهم حرّموا على الوعّاظ روايه مقتل الحسين(عليه السّلام) وحكاياته كالغزالی وغيره(۱).

والإتّجاه الثانی: من جهه القتل والنهب والتحريق والترهيب للشيعه عند إقامه الشعائر الحسينيه(۲)،حتى إنّ حكامهم منعوا من الشعائر على مرّ التأريخ(۳)، وحسبكُ ما فعله الحَجّاج والمتوكّل العباسی فی زوار قبر الحسين(عليه السّلام)، بل وصلَ الأمر بهم إلى وضع أحاديث ونشرها بين العوامِّ

۱- اُنظر: الصواعق المُحرقه: ص۲۲۳، وفی ص۲۲۴ يظهر من ابن حجر تأييده لهذه الفتوى.

۲- اُنظر: البدايه والنهايه: ج۱۱، ۲۸۶، وتاريخ الإسلام: ج۲۶، ص۱۳، النجوم الزاهره: ج۳، ص۳۳۶.

۳- اُنظر البدايه والنهايه: ج۱۱، ص۳۸۱، وغيرها.

تُفید إثبات لزوم الفرح والسرور والاکتحال فی عاشوراء وعدّهُ من الأعیاد، مقابلهً للشعائر الحزینه للشیعه(۱)، ولا یخفی أنّ منشأ أفعال الحُکّام والعوامِّ هو فتاوی وتوجیهات علمائهم.

ومن ثَمَّ فقد أکّد أئمتنا(علیهم السّلام) تأکیداً شدیداً علی ممارسه هذه الشعائر التی عدّوها من مصادیق المودّه لهم وأجر الرساله لخاتم المرسلین(صلّی الله علیه و آله وسلّم).

حتی إنّه وردّ عن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) عن طریق إبن عمر: «ألا وإنّ الحسین باب من أبواب الجنه، من عانده حرّمّ اللهُ علیه ریحَ الجنه»(۲)، ومن مصادیق معاندته محاربه شعائره أو الاستخفاف أو التشکیک بها.

فرسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وأهل بیته(علیهم السّلام) هم من أسّس الشعائر الحسینیه - کما سیأتی - وصبغها بالصبغه الشرعیه الإلهیه لما لها من ضمان لحفظ عقائد الناس وتشذیبها من الشوائب، قال المظفر(قدسّ سرّه): «لأنها السبب الوحید لاجتماع کلمه الشیعه، ورسوخ عقائدهم، وبقاء ذکر الجمیل بکلّ معانیه للأئمه فیما بینهم، وتلک نکته مستوره عن جمیع المسلمین حتی عن الشیعه أنفسهم، فإنهم لا یتصوّرون هذه الفائده من عملهم، بل قصدهم الثواب الأخروی فقط»(۳)، وهذا ما أشرنا إلیه من الحیثیه الموضوعیه والحیثیه الطریقیه.

۱- اُنظر: نظم درر السمطین: ص۲۲۹.

۲- بحار الأنوار عن مناقب ابن شاذان: ج۳۵، ص۴۰۵، ح۲۸.

۳- نصره المظلوم، العلامه حسن المظفر: ص۱۹.

ومن أخطر أسلحه أعداء أهل البيت(عليهم السّلام) فی محاربه هذا الرکن المهمّ فی حفظ الدین، هو بثّ السموم ونشر الشبهات بین الشیعه فی أصل الشعائر أو فی بعضها من جهه کونها غلوّاً وإفراطاً فی الدین، وأنّها من البدع التی لا دلیل شرعی علیها، فکان لزاماً علی من له القدره علی الدفاع عن هذه الرکیزه المهمه أن یتصدّی لیتبیّن للناس ما هو الإفراط وما هو التفریط فیها.

راجین من المولی(عزوجل) أن یتقبله فی باب المودّه وأداء حقّهم العظیم علینا، وأن یکون البحث ذا فائدهٍ للمؤمنین وفقهم الله، وإن کان المخاطب فیه غالباً فئه أهل الفنّ والتحقیق خاصّه، والله من وراء القصد والحمد لله أولاً وآخراَ.

ص: ۲۱

البحث الأوّل: البحث الموضوعی

اشاره

ص: ۲۳

البحث الأوّل : البحث الموضوعی

لو تأملنا فی الاختلافات الفکریه بین المتکلمین والمفکرین لوجدنا أنّ أکثرها یمکن رفعه ببیان المراد من الموضوعات المطروحه للبحث والإبرام، والإتفاق علی معانیها وحدودها عرفاً أو اصطلاحاً، ومن ثَمَّ یتبیّن أهمیّه التر کیز علی البحث الموضوعی وتقدّمه علی الخوض فی أصل الأحکام والأفکار.

وفیما نحن فیه فأنّ کثیراً من الغفلهِ عن معانی العناوین التی وردت فی النصوص الشرعیه صارت سبباً لإنکار البعض بعضَ الحقائق التی رغّب إلیها الشارع رأساً أو مقداراً وصفهً، وقد ثبتَ فی محلّه أنّ العناوین الشرعیه یُرجع فیها إلی ما یفهمه العرف السلیم، إنْ لم یثبت معنی شرعیٌّ خاصٌّ بها.

وفی هذا البحث سنتعرّض لأهمّ العناوین التی وردت فی النصوص والتی تعلّق بها بعض الأحکام الشرعیه، وقبل ذکرها ینبغی ذکْر ما یتعلّق بعنوان البحث، وهو(الشعائر الحسینیه)، فنقول:

من غیر المُجدی أن نبحث عن معنی (الشعائر) فی العرف واللغه، لأنّه لم ترد فی النصوص هذه العباره مطلقاً، وإنّما وردتْ علی ألْسُن العلماء لأجلِ إدراجها

تحت عامٍّ فوقانی، وهو الشعائر الإلهیه، لإثبات استحباب ما یصدق أنّه شعیره وإنْ لم یکن قد دلّ علی استحبابه دلیلٌ خاصٌّ.

وهی وإن کانت کذلک، ولکن مع وجود النصوص الکثیره التی ذکرت عناوینَ مختلفه فیما یتعلّق برزیّه عاشوراء لا حاجه إلی إدراجها تحت هذا العنوان العام، وعلی أساس ذلک یمکن أن نقدّمَ تعریفاً توضیحیاً للشعائر الحسینیه فنقول: «الشعائر الحسینیه هی مجموعه الأفعال التی یقوم بها شیعهُ أهل البیت(علیهم السّلام) لبیان انفعالهم بما جری علی سید الشهداء وأهل بیته صلوات علیهم یوم عاشوراء».

ویبقی هناک عده مفردات نحتاج إلی فهم معانیها قبل الخوض فی أصل البحث، نذکرها مع بیان ما یستفاد من کتب اللغه الکاشفه عن المعنی العرفی:

۱- الإفراط والتفریط: قال الفراهیدی(رحمه الله): «الْفَرَطُ: مَا سَبَقَ من عمل وأجر... وأَفْرَاطُ الصَّبَاحِ: أوائلُ تَبَاشِیرِهِ... والإِفْرَاطُ: إِعْجَال الشی ء فی الأمر قبل التَثَبُّتِ، وأَفْرَطَ [فلانٌ] فی أمرِهِ، أی: عَجِلَ فیه وجاوز القدر... وفَرَطَ فلانٌ فی جَنْبِ الله، أی: ضیّع حظّه من عند الله فی اتّباع دینه ورضوانه»(۱).

وقال الصاحب بن عباد: «الإِفْرَاطُ: إعْجَالُ الإِنْسَانِ فی أمْرٍ، والسَّحَابَهُ تُفْرِطُ الماءَ فی أوَّلِ الوَسْمِیِّ: إذا عَجَّلَتْه... قَوْلُه(عزوجل): « وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ » مِن قَوْلِهم أَفْرَطْتُ: تَرَکْتُ ونَسِیتُ، ویکون بمعنی قَدَّمتُ، وهو من الأضداد... وقُرِئَ: (مُفَرَّطُونَ): أی

۱- کتاب العین، الخلیل بن أحمد(ت۱۷۵ه-): ج۷، ص۴۱۸-۴۲۰.

مُضَيَّعُوْنَ مُنَحَّوْنَ، كُلَّ أمْرِه فُرُطٌ: أى مُضَيَّعٌ... وفَرَّطْتُ الشَّىءَ تَفْرِيطاً: إذا أخَّرْتَه وخَلَّفْتَه»(۱).

وقال إبن فارس: «الفاء والراء والطاء أصلٌ صحيح يدلُّ على إزالهِ شى ءٍ عن مكانه وتنحيتِه عنه... فهذا هو الأصل، ثم يقال أفْرَطَ، إذا تجاوَزَ الحدَّ فى الأمر. يقولون: إيَّاك والفَرْطَ، أى لا تجاوِز القَدْر. وهذا هو القياس، لأنَّه [إذا] جاوَزَ القَدْر فقد أزالَ الشَّى ء عن جهته. وكذلك التفريط، وهو التَّقصير، لأنَّه إذا قصَّر فيه فقد قَعَد به عن رُتْبته التى هى له... أفرطَ فى الأمر: عجَّل»(۲).

وأما الأزدى فقد قال: «الإفْراطُ: تجاوُز الحَدّ فى كلّ شى ء. والفَرْط والفَرَط مثله. يقولون: ايّاك والفَرْط فى الأمر، أى: الْزَمْ حَدَّ طَبيعتك، ولا تُفْرِط فى شهوتك له. والتّفْرِيط: التّقصير»(۳).

وقال إبن منظور: «الفارِطُ: المتقدّم السابقُ، فرَطَ يَفْرُط فُروطاً. قال أعرابىٌّ للحسَن: يا أَبا سَعِيدٍ، عَلِّمْنى ديناً وسُوطاً، لا ذاهباً فُروطاً، ولا ساقِطاً سُقوطاً، أَى دِيناً مُتوسِّطاً لا مُتقدِّماً بالغُلُوّ ولا متأَخِّراً بالتُّلُوّ، قال له الحسن: أَحسنت يا أَعرابى خيرُ الأُمورِ أَوْساطُها... فى حديث على رضوان اللّه عليه: لا يُرى الجاهلُ إلّا مُفْرِطاً أو مُفَرِّطاً، هو بالتخفيف المُسرِف فى العمل، وبالتشديد المقصِّر فيه»(۴).

۱- المحيط فى اللغه، الصاحب بن عباد(ت۳۸۵ه-): ج۹، ص۱۶۴.

۲- معجم مقاييس اللغه، أحمد بن فارس(ت۳۹۵): ج۴، ص۴۹۰.

۳- كتاب الماء، عبد الله بن محمد(ت۴۶۶ه-): ج۳، ص۹۹۴.

۴- لسان العرب، ابن منظور(ت۷۱۱ه-): ج۷، ص۳۶۶.

خلاصه معنی الإفراط والتفریط: أنهما معنیان متقابلان وفی طرفی نقیض، أحدهما زیاده وإسراف فی الفعل وهو الإفراط، والآخر نقص وتقصیر - أو ترک - فی الفعل وهو التفریط، وکما هو واضح فإنهما أمران إضافیّان، من ذوات المتعلّق، فَلِلْحکمِ علی فعلٍ کونه إفراطاً أو تفریطاً لا بدّ من تحدید متعلقهما أولاً.

وبعبارهٍ أخری: ینبغی أنْ نثبت أولاً ما هو الحدّ الوسط الذی ینبغی أن یکون حتی یمکن الحکم علی ما زاد علیه أنّه إفراطٌ، وما نقص عنه أنّه تفریطٌ.

ویُطلق علی الحدّ الوسط ب-(القصْد)، فیلزم ذکر مفهوم القصد.

۲- القصد: وهو: «استقامه الطریقه... والقَصْدُ فی المعیشه إلّا تسرف ولا تُقَتِّر»(۱)، وقال العسکری: «أنّ القصْد هو ترک الاسراف والتقتیر جمیعاً... ومقتصد لمن لا یتجاوز الحاجه ولا یقصر دونها»(۲).

وقال الراغب الإصفهانی: «الْقَصْدُ: استقامه الطریق، ... والاقتِصَادُ علی ضربین: أحدهما محمود علی الإطلاق، وذلک فیما له طرفان: إفراط وتفریط کالجود، فإنه بین الإسراف والبخل، وکالشّجاعه فإنّها بین التّهوّر والجبن، ونحو ذلک، وعلی هذا قوله: «وَاقْصِدْ فِی مَشْیِکَ » [لقمان/۱۹]...»(۳)، وقال

۱- کتاب العین: ج۵، ص۵۴-۵۵.

۲- الفروق اللغویه، حسن بن عبد الله(ت۳۹۵ه-): ص۱۱۹.

۳- مفردات ألفاظ القرآن، حسین بن محمد(ت۵۰۲ه-): ص۶۷۲.

إبن منظور:«والقَصْد فی الشی ء: خلافُ الإفراطِ وهو ما بین الإسراف والتَقْتیر»(۱).

وعلی أساس ذلک لا طریق إلی معرفه صدْق الإفراط أو التفریط إلّا أن نثبت أولاً ما هو الذی یحقّق القصد والوسطیه، أی ما هو الحقّ الثابت علینا فی مقابل رزیّه عاشوراء المفجعه.

هذا هو المعنی المستفاد من کلمه الإفراط وهو الزیاده فی الشیء بحیث یخرجه عن حدّ الوسط والإعتدال، وهو ما یدل علی أن تکون الزیاده من جنس الشیء نفسه، من قبیل الحزن والحزن الشدید، ومن قبیل الشجاعه والتهوّر، ومن قبیل الکرم والإسراف، وأما إذا کانت الإضافه من غیر جنس أصل الشیء فلا یصدق علیه الإفراط بالمعنی المتقدم، وإنما هو شیء آخر وإن أطلق علیه الإفراط فی الشیء فی بعض الأحیان، ویمکن أنْ یکون هذا معنی ثانیاً للإفراط غیر المعنی الأوّل، إلّا أنه معنی خاطیء لا یستند إلی دلیل علمی، من قبیل الإتیان ببعض الأمور المحرّمه بعنوان الشعائر، فهذا لا یصدق علیه إفراط بمعناه الأوّل وإنما هو بالمعنی الثانی، والحدیث فی البحث هنا عن القسم الأوّل للإفراط.

۳- الجَزَع: من المفردات التی تدخل فی صمیم موضوعنا هو عنوان (الجزع) الذی ورد فی بعض النصوص، فما هو مفهوم الجزع؟

۱- لسان العرب: ج ۳، ص۳۵۳.

قال إبن فارس: «الجزَع: نَقِيض الصّبر، وهو انقطاعُ المُنَّه عن حَمْل ما نزل»(۱).

وقال غيره: «الجَزَعُ: أبلغ من الحزن، فإنّ الحزن عام والجزع هو: حزن يصرف الإنسان عمّا هو بصدده، ويقطعه عنه، وأصل الجَزَعِ: قطع الحبل من نصفه»(۲).

وقال إبن منظور: «الجَزُوع: ضد الصَّبُورِ على الشرِّ، والجَزَعُ نَقِيضُ الصَّبْرِ»(۳).

۴- الهَلَع: وقد ورد أيضاً فی بعض النصوص، قال العسكری: «وأما الهَلَع فهو أسوأ الجَزَع»(۴)، وقريب منه قول الثعالبی: «الهَلَعُ: شدّه الجَزَع»(۵)، وقال الزمخشری: «به هَلَعٌ: جَزَعٌ شديد»(۶)، وقال أيضاً: «الهَلَع، وهو أشدُّ الجَزَعِ والضَّجر»(۷)، وقال إبن منظور: «الهَلَعُ:... وقيل: هو أَسْوأُ الجَزَعِ وأَفْحَشُه»(۸).

۵- القَرح: وقد وردت هذه المفرده أيضاً فی بعض النصوص، فيلزم التعرّف على مفهومها.

قال الفراهيدی(رحمه الله): «قَرِحَ قلبه من الحزن»(۹)، وقال الصاحب بن عباد(رحمه الله): «القُرْحُ - بالضَّمِّ -: أَلَمُ الجِراحِ، والقَرْحُ: الجُرْحُ»(۱۰)، وقال إبن

۱- معجم مقاييس اللغه: ج۱، ص۴۵۳.

۲- مفردات ألفاظ القرآن: ص۱۹۴-۱۹۵.

۳- لسان العرب: ج۸، ص۴۷.

۴- الفروق اللغويه: ص۲۳۷.

۵- فقه اللغه، عبد الملك بن محمد(ت۴۲۹ه-): ص۸۰.

۶- أساس البلاغه، محمود بن عمر(ت۵۸۳ه-): ص۷۰۵.

۷- الفائق فی غريب الحديث: ج۳، ص۴۰۴.

۸- لسان العرب: ج۸، ص۳۷۴.

۹- كتاب العين: ج۳، ص۴۳.

۱۰- المحيط فی اللغه: ج۲، ۳۴۴.

فارس: «قرح:... يدلّ على ألم بجراحٍ أو ما أشبَهَها... القَرْح: قرْح الجِلد يُجرَح، والقَرح: ما يخرُجُ به من قُروحٍ تؤلمه. قال اللّه تعالى: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ »(۱)، وقال الراغب: «الْقَرْحُ: الأثر من الجراحه من شيء يصيبه من خارج، والْقُرْحُ: أثرها من داخل كالبثره ونحوها، ... وقَرَحَ قلبُهُ وأَقْرَحَهُ اللّه، وقد يقال الْقَرْحُ للجراحه، والْقُرْحُ للألم»(۲)، وقال الأزدى: «القَرْحَه: كلّ خُراج أو وَرَم إذا انفجر وبقى مُنفجراً... والقُرْح: الألم... الجمع قُرُح وقُرُوح، وهى تتولّد عن الجِراحات وعن كلّ ما جَمَع مِدَّةً ثمّ انفجر وبَقِى مُنْفَجِراً»(۳).

وقد فصّل إبن منظور أكثر فى المقام، فقال: «القَرْحُ الآثارُ، والقُرْحُ الأَلَمُ، قال يعقوب: كأَنّ القَرْحَ الجِراحاتُ بأَعيانها، وكأَنّ القُرْحَ أَلَمُها؛ وفى حديث أُحُدٍ: بعدَ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ؛ هو بالفتح وبالضم: الجُرْحُ؛ ... أَراد ما نالهم من القتل والهزيمه يومئذٍ»(۴)، بينما أضاف آخر قائلاً: «القَرْحُ، كفَلْسٍ: تفرُّقُ اتِّصالِ الجلدِ من بثرةٍ أو دواءٍ حادٍّ أو عَضِّ سلاحٍ وغيره... والقَرحَةُ: البثرةُ المنفتحةُ»(۵).

۱- معجم مقاييس اللغه: ج۵، ص۸۲، وآل عمران: آيه ۱۴۰.

۲- مفردات ألفاظ القرآن: ۶۶۵.

۳- كتاب الماء: ج۲، ۳۹۲.

۴- لسان العرب: ج۲، ص۵۵۷.

۵- الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغه العرب المعول، على خان بن أحمد المدنى(ت ۱۱۲۰ه-): ج ۵، ص ۱۰.

۶- اللدم واللطم: «اللَّدْمُ: ضرب المرأه صدرها وعضديها فی النیاحه،والِالْتِدَامُ فعلها بنفسها»(۱)، «وعلی الخَدِّ ببسْطِ الکف: لَطْمٌ..... وبکلتا الیدین: لَدْم»(۲).

۷- الموده: قال الفیض الکاشانی(قدسّ سرّه): «والموده: هی من الودّ بمعنی الحب وکأنَّ الفرق بینها وبین الحب أنّ الحب ما کان کامناً فی النفس وربما لم یظهر أثره بخلاف الموده فإنّها عباره عن إظهار المحبه وإبراز آثارها من التألّف والتعطّف ونحو ذلک، فالحبّ أعم»(۳)، وقال العسکری: «(الفرق) بین الحبّ والودّ؛ أنّ الحبّ یکون فیما یوجبه مَیل الطباع والحکمه جمیعاً، و الودّ من جهه مَیل الطباع فقط، إلّاتری أنّک تقول: أحبّ فلاناً وأودّه، وتقول: أحبّ الصلاه، ولا تقول: ألا تری الصلاه»(۴)، وقال آخر: «والوِدُّ والوُدُّ کسراً وضمّاً: المودّه. والوَدُّ بالفتح مثله... أَوَدُّ: إذا أحببته، والاسم المَوَدَّهُ، وتَوَدَّدَ إلیه: تحبّب إلیه، وهو وَدُودٌ أی: مُحِب»(۵).

۱- کتاب العین: ج۸، ص۴۶، المحیط فی اللغه: ج۹، ص۳۱۹.

۲- فقه اللغه: ص۲۲۷.

۳- الوافی: ج۱، ص۶۸.

۴- الفروق اللغویه: ص۱۱۵-۱۱۶.

۵- مجمع البحرین، فخر الدین بن محمد(ت۱۰۸۷ه-): ج۳، ص۱۵۹.

البحث الثانی: البحث العامّ فی تحدید العلاقه بین الناس وبین أهل بیت النبی(صـلّی الله علیه و آله وسلّم) بشکل عامٍّ علی ضوء ما ثبت من حقّهم

اشاره

ص: ۳۳

البحث الثانی: البحث العامّ

فی تحدید العلاقه بین الناس وبین أهل بیت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) بشکل عامٍّ علی ضوء ما ثبت من حقِّهم

اشاره

یتکفَّل بیان الحدّ والحقّ الذی یُعتبر نقطه القصد والوسطیه من التعامل بالنسبه إلی أهل البیت(علیهم السّلام) ، فلا بدّ من الرجوع إلی معدن الحقّ المطلق وأصله، وهو کلام الله العزیز وسنّه نبیه الأکرم(صلّی الله علیه و آله وسلّم):

الأدلّه التی تثبت حدود تحقق الإفراط أو التفریط فی حقّ أهل البیت(علیهم السّلام) :

الدلیل الأوّل: من الکتاب العزیز

اشاره

وسنذکر - بما یسعه المقام - آیتین من الکتاب العزیز:

الآیه الأولی: قوله تعالی: « قُلْ لَا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی وَمَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَکُورٌ » (۱).

بیان الاستدلال

فی بدایه الاستدلال لابد من ذکر مقدمه یعتمد علیها الاستدلال:

۱- الشوری: الآیه۲۳.

قاعده أصوليه

لا بـدّ من الإلتفات إلى قاعده أصوليه فى مبحث تعلق الأوامر والنواهى، حيث قد ثبت فى محلّه أنَّ الأمر يتعلّق بالطبائع لا بالأفراد، فلو فرضـنا أنّ التعبير كـان بصـيغه الأـمر - أو مـا يـدلّ عليه - بـأنْ يكون التعبير (تصـدّق على فقير)، فتعلّق الأمر بطبيعه التصـدّق، والطبيعه إنّما تتحقق بأحد أفرادها، مهما كانت مرتبته ضـعيفه بالنسـبه إلى الأمور التشكيكيه، فيمكنه التصدّق بألف دينار ويمكنه التصدّق بمئه دينار، وكان قد امتثل الأمر، لأنّ كلاً منهما يصدق عليه طبيعه التصدّق.

ولكن هذه القاعده لا تجرى فى هذه الآيه، لأنّ التعبير لم يكن بصـيغه «ودّوا ذى القربى»، أو «أسألكم المودّه فى القربى»، بل جاء بصـيغه طلب المودّه باعتبارهـا أجراً على رساله نبينا محمـد(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)، ومما لا شكّ فيه لزوم تناسب الأجر مع قدر العمل عقلا، لقبح الظلم وحُسن العدْل وقاعده الإحسان، وعقلائياً فسيرتهم قائمه على حفظ النظام المتقوّم بحفظ الحقوق.

وكذلك شـرعاً كما دلّت على ذلك بعض النصوص، كقوله(عليه السّـلام): «مَنْ ظَلَمَ أَجِيراً أَجْرَهُ أَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ رِيحَ الجَنَّه»(۱)، وقوله(صـلّى الله عليه و آله وسلّم): «ولَعْنَه اللهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَجِيراً أَجْرَه...»، قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) فى تفسيره: «[ليس حيث ذهبت] يـا أبـا خـديجه [والأـجير] ليس بالـدينار ولاـ بالـدينارَين ولاـ بالـدرهم ولاـ بالـدرهمَين، بـل من ظلم رسولَ الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أجره فى قرابته،

۱- من لا يحضره الفقيه: ج۴، ص۱۲.

قال الله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»، فمن ظلم رسولَ الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أجره في قرابته فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين»(۱).

فلا بدّ أولاً من معرفه ما هو قدْر العمل الذى حقّقه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لمعرفه ما يناسبه من أجر، فما الذى فعله رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى رسالته؟

ولِنتعَرَّف أولاً على وصْف المعصوم(عليه السّلام) لهذا العمل الجبّار، فقد روى الصدوق(قدسّ سرّه) بسندٍ معتبر إلى أبى الحسن الرضا(عليه السّلام): عَلِي بنُ الحُسَيْنِ بنِ شَاذَوَيْهِ المُؤَدِّبُ، وجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِى، عَنْ أبيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْت(۲)، عن أبى الحسن الرضا(عليه السّلام)، أنّه قال: «ومَا مَنَّ اللهُ بِهِ - أى برسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) - عَلَى أُمَّتِهِ مِمَّا

۱- تفسير فرات الكوفى: ص۳۹۴-۳۹۵.

۲- محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى وأبوه والريّان بن الصلت قد وثّقهم النجاشى صراحه، اُنظر: رجال النجاشى: ص۳۵۴، رقم۹۴۹، وص۲۱۹، رقم ۵۷۳، وص۱۶۵، رقم۴۳۷، أما ابن شاذويه وابن مسرور وهما فى عرض بعضهما فى السند، فهما من مشايخ الإجازه، وقد ترضّى عنهما الصدوق، وأكثر الروايه عنهما (خاتمه المستدرك: ج۴، ص۱۵۷، وج۷، ص۲۲۴)، واحتمل فى تعليقه على منهج المقال: ص۱۱۰، وص۳۲۶ اتحاد ابن مسرور مع جعفر بن قولويه الثقه، وإن لم نقبل التوثيق لمشيخه الإجازه أو إكثار الصدوق أو الترضى منه عليهما، فاجتماعهما فى نقل هذه الروايه بسندٍ واحدٍ يمنع من احتمال كذبها، ولكن الذى يهوّن الأمر أنّ الصدوق ينقل عن كتاب الريّان مباشره وهو من الأصول، وسنده إلى الكتاب صحيح (من لا يحضره الفقيه: ج۴، ص۴۳۳)، وكذلك كان عند النجاشى (رجال النجاشى: ص۱۶۹، رقم۴۳۷) والشيخ الطوسى (الفهرست: ص۱۲۹، ۲۹۵) بسندٍ صحيح.

تَعْجِزُ الألسُنُ عَنْ وَصْفِ الشُّكْرِ عَلَيْه»(۱).

وسرّ العجز عن الشكر هو عظمه العمل الذى قام به رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، فقد أخرج الناس من الظلمات المطلقه إلى النور، ولا يختصّ بذلك الزمان، بل الناس تغرق فى بحر الظلمات فى كل زمان وتغوص فيها أكثر وأكثر، فلا ذكْرٌ لله تعالى،، ولا وجود لآدميه بنى آدم لولا رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وبعباره جامعه: أنّه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) قد أحيى إنسانيه وآدميه الإنسان فى كلّ مكان وزمان، فعظَمه العمل لا يعرف قدرها إلّا الله، فكيفَ يُمكن أن يُقدّر بشرٌ محدود ما فعله رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) حتى نأتى إلى مرحله الإيفاء بأجْرِه؟

وقد بيّن الإمام العسكرى(عليه السّلام) أنّ لولاهم لكان الناس كالبهائم، فقد روى الصدوق(قدسّ سرّه) بسندٍ معتبر مكاتبه إسحاق النيسابورى مع الإمام العسكرى(عليه السّلام) نذكر منها محلّ الشاهد، قال(عليه السّلام): «إنّ اللَه تَعَالَى بمَنِّهِ ورَحْمَتِهِ لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ لَمْ يَفْرِضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِحَاجَهٍ مِنْهُ إِلَيْه، بَلْ رَحْمَهً مِنْهُ إِلَيْكُمْ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ، لِيَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّب ولِيَبْتَلِيَ مَا فِى صُدُورِكُمْ ولِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ... ولَوْلا مُحَمَّدٌ(صلّى الله عليه و آله وسلّم) والأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِهِ كُنْتُمْ حَيَارَى كَالْبَهَائِم، لا تَعْرِفُونَ فَرْضاً مِنَ الْفَرَائِضِ وهَلْ تُدْخَلُ قَرْيَهٌ إِلّا مِنْ بَابِهَا؟ فَلَمَّا مَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ بِإِقَامَهِ الأَوْلِيَاءِ، بَعْدَ نَبِيِّكُم(صلّى الله عليه و آله وسلّم) قَالَ اللهُ(عزوجل):«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا »، وفَرَضَ عَلَيْكُمْ

۱- عيون أخبار الرضا(عليه السّلام): ج۱، ص۲۳۵، باب ۲۳، ح۱.

لِأَوْلِيائِهِ حُقُوقاً فَأَمَرَكُمْ بِأَدائِها إِلَيْهِمْ لِيُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وأَمْوَالِكُمْ ومَأْكَلِكُمْ ومَشْرَبِكُمْ، ويُعَرِّفَكُمْ بِذَلِكَ الْبَرَكَهَ والنَّمَاءَ والثَّرْوَه، ولِيَعْلَمَ مَنْ يُطِيعُهُ مِنْكُمْ بِالْغَيْبِ، وقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبَى»، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَلَى نَفْسِهِ إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ وأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ، فَاعْمَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا شِئْتُمْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُهُ والمُؤْمِنُونَ ثُمَّ تُرَدّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ والشَّهَادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ والعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ والحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(۱).

وخلاصه ما يُستفاد من الآيه المباركه: أنّها جعلت المودّه لذى القربى أجراً مقابلاً لعمل رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، والعمل ما لا يمكن إدراك عظمته - فضلاً عن وصفه - فلا بدّ من أن يكون الأجر هو أعلى مراتب الموده لقربى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) - وليس أى مرتبه من مراتب الطبيعه - بما يتناسب مع عظمه العمل.

بل قد يصل الأمر إلى الهلكه مع ترك مودّتهم، كما روى الشيخ بإسناده إلى موسى الكاظم(عليه السّلام): «... الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى عَرَّفَنِى مَا كُنْتُ بِهِ جَاهِلاً ولَولا تَعْرِيفُهُ إِيَّاىَ لَكُنْتُ هَالِكاً، إِذْ قَالَ وقَوْلُهُ الحَقُّ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبَى»،فَبَيَّنَ لِى الْقَرَابَهَ»(۲).

۱- علل الشرائع: ج۱، ص۲۴۹-۲۵۰، ح۶.

۲- مصباح المتهجّد: ج۲، ص۷۶۴.

لا ـ يُقال: إنّ أعلى مراتب الموده غير مقدور عليه، بل هو حرام شرعاً، لأنّه ينتهى فى الحزن إلى قتل النفس، والممتنع شرعاً كالممتنع عقلاً، فيسقط التكليف به.

لأنّه يُقال: إنّ أعلى مرتبه تكون لكلِّ شخصٍ بحسَبه، وبما أنّ التكليف بغير المقدور قبيحٌ أو محال، فيكون المطلوب هو أعلى مرتبه مقدوره من المودّه عقلاً وشرعاً.

وليس هو من باب قاعده الميسور، بل من باب أصل توجّه التكليف بما هو مقدور، وهذا واضح عند العقلاء، فمن كان مديوناً لشخصٍ بمئه دينار، وكان لا يملك إلّا خمسين، فليس له أنْ يقول بأنّى غير قادر على المئه فيسقط عنّى لزوم الإيفاء رأساً.

وعليه؛ فالمطلوب - بحسب الآيه - هو أعلى مراتب المودّه لهم(عليهم السّلام) ، والذى يقدر على مرتبه ما - مهما بلغتْ - وأدّى مرتبهً أقلّ منها لم يمتثل الأمر لأنّ المأمور به المرتبه المقدوره العُليا.

وقد روى محمد بن سليمان الكوفى بسنده إلى أبى ذر(رحمه الله)، والصدوق(قدسّ سرّه) بسنده إلى أبى ليلى، والطوسى بسنده إلى إبن مسعود، عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنّه قال: «لا يؤمن عبدٌ حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه، وأهلى أحبّ إليه من أهله،

وعترتى أحبّ إليه من عترته، وذاتى أحبّ إليه من ذاتهِ»(۱).

۱- مناقب أمير المؤمنين(عليه السّلام): ج۲، ص۱۳۴، ح۶۱۹، أمالى الشيخ الصدوق: ص۴۱۴، ح۵۴۲، ۹، الأمالى: ص۴۱۶، ح۸۵، وأيضاً رواه العامه: مسند أحمد: ج۴، ص۲۳۳ (نحوه)، المعجم الكبير: ج۷، ص۷۵، وغيرها.

ولـذا فـإنّه لو كنّـا نحن والآـيه لاعْتُبِر جميع المسـلمين مقصّـرين إلّا ما نـدر من الأوحـديين، لوجود التناسب بين المعرفه بمقامهم وفضـلهم وبين المودّه المؤداه فى حقّهم، وقـد قـال(عليه السّـلام) فى بيـان معيـار امتثـال آيه الموده: «إِنَّمَـا تَكُونُ عَلَى قَـدْرِ مَعْرِفَهِ الْفَضْل»(۱).

فكلّما كانت معرفه الإنسان بفضلهم أكبر كان صدور المودّه منه أكبر، ولم يكن ممّن يمتلك هذه المعرفه آنذاك إلّا سبعه، كما قال الصادق(عليه السّـلام): «فَواللهِ مَا وَفَى بهَا إلّا سَبْعَهُ نَفَرٍ»(۲)، فكيف يتصوّر إفراطٌ فى حقّ أهـل البيت(عليهم السّـلام) ، بل كلّه تقصير وتفريط وقصور.

وتتجلّى هـذه الحقيقه فى قول الرضـا(عليه السّـلام) فى معتبره إبن الصـلت: «فَلَمَّا أَوْجَبَ اللهُ تَعَالَى ذَلِك، ثَقُلَ ذَلِكَ لِثِقَلِ وجُوبِ الطَّاعَهِ فَتَمَسَّكَ بِهَا قَوْمٌ قَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ»(۳).

ولأجلِ خطوره مفاد هـذه الآيه تصـدّى بعض كبار علماء المخالفين لتحريف هذه النتيجه بإرتكاب مخالفه الظاهر، وذلك بحمل الاستثناء فيها على الاستثناء المنقطع(۴)،أو بحمل الأجْر على

۱- عيون أخبار الرضا(عليه السّلام): ج۱، ص۲۳۴، باب۲۳، ح۱.

۲- قرب الإسناد: ص۷۹، ح۲۵۵.

۳- المصدر نفسه.

۴- اُنظر: جامع البيان، الطبرى(ت۳۱۰ه-): ج۲۵، ص۳۵، الوجيز، الواحدى (ت۴۶۸ه-): ج۲، ص۹۶۵، المحرر الوجيز، ابن عطيه الأندلسى (ت۵۴۶ه-): ج۵، ص۳۴، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزى (ت۵۹۷ه-): ج۲، ص۳۹۶، تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسى (ت۷۴۵ه-): ج۷، ص۴۹۴.

المجاز(۱)،أو - بعد أنْ سلّموا بكونه استثناءاً متصلاً والأجر حقيقياً، فقالوا: - بنسخها بآيه: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » (۲)، بل إنّ بعضهم بعد أنْ قال بالنسْخ تجرَّأ قائلاً: ف-«إنْ شئتم آذوهم وإنْ شئتم امتنعتم»(۳).

كلّ هذه الوجوه متمسكين ببعض الحُجَج الضعيفه، نذكرها فی مناقشه الفخر الرازی الذی جمعها فی تفسيره:

مناقشه الفخر الرازی

اشاره

ذكر الفخر الرازی(۴) إشكالاً فی الآيه، وهو عدم جواز طلب الأجر من قِبَل النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)، وذكر وجوهاً على ذلك منها:

الوجه الأوّل

(أنّه تعالى حكى عن أكثر الأنبياء أنّهم صرّحوا بنفی طلب الأجره، فذكر

۱- اُنظر: الكشاف، الزمخشری: ج۳، ص۴۶۷، تفسير الفخر الرازی(ت۶۰۶ه-): ج۲۷، ص۱۶۵، فتح البارى فی شرح صحيح البخارى، ابن حجر(ت۸۵۲ه-): ج۸، ص۴۳۴، ونسبه ابن شهرآشوب إلى الزجّاج فی متشابه القرآن ومختلفه: ج۲، ص۶۰.

۲- سبأ: آيه۴۷، واُنظر: مقاتل بن سليمان(ت ۱۵۰ه-) فی تفسيره ص۱۷۷، ابن الجوزی(ت۵۹۷ه-) فی كشف المشكل: ج۲، ص۳۹۶.

۳- السمرقندی(ت۳۸۳ه-) فی تفسيره ج۳، ص ۹۰.

۴- تفسير الفخر الرازی(ت۶۰۶ه-): ج۲۷، ص۱۶۵.

فی قصه نوح(علیه السّلام): «وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ »(۱)، وکذا فی قصه هود وصالح، وفی قصه لوط وشعیب(علیهم السّلام) ، ورسولنا أفضل من سائر الأنبیاء فکان بألّا یطلب الأجر علی النبوّه والرساله أولی).

الوجه الثانی

(أنه صلّی الله علیه [وآله] وسلّم صرّح بنفی طلب الأجر فی سائر الآیات فقال: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ »(۲)، وقال: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ » (۳).

فیلزم التنافی فی القرآن وهو باطل.

الوجه الثالث

(العقل یدلّ علیه وذلک لأنّ ذلک التبلیغ کان واجباً علیه قال تعالی: « بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ »(۴)، وطلب الأجرِ علی أداء الواجب لا یلیق بأقلِّ الناس، فضلاً عن أعلم العلماء).

ولعلّ مراده بعدم اللیاقه هو قبحه العقلی، لعدم استحقاق الأجر علی فعل الواجب.

۱- الشعراء: آیه۱۰۹.

۲- سبأ: آیه۴۷.

۳- ص: آیه۸۶.

۴- المائده: آیه۶۷.

الوجه الرابع

(أنّ النبوّه أفضل من الحكمه، وقد قال تعالى فى صفه الحكمه: « مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا » (۱)، وقال فى صِفه الدنيا:« قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ » (۲)، فكيف يحسن فى العقل مقابله أشرف الأشياء بأخسِّ الأشياء).

الوجه الخامس

(أنّ طلب الأجر كان يُوجِب التُّهمه، وذلك ينافى القطْع بصحّه النبوّه)، وهو يؤول إلى إدراك العقل بلزوم نفى كلّ ما يشين أو يورد التهمه والتشكيك بالرسول.

وبعد أنْ أوردَ هذه الإشكالات وسلّم بعدم جواز طلب الأجر من قِبَل الرسول، قام بحرف الآيه عن ظهورها، فأجاب عن الإشكالات جميعاً بجوابين:

الجواب الأوّل: بحملِ الأجر على المجاز، لأنّ المودّه واجبه بين جميع المسلمين بحسب النصوص، «وإذا كان حصول الموده بين جمهور المسلمين واجباً فحصولها فى حق أشرف المسلمين وأكابرهم أولى»، فيرجع فى الحقيقه إلى عدم طلب الأجر، بل هو تأكيد على أمرٍ واجب بين جميع المسلمين، وليس كأجرٍ على الرساله.

۱- البقره: آيه۲۶۹.

۲- النساء: آيه۷۷.

الجواب الثانی: أنْ نحمل الاستثناء علی المنقطع – المنفصل – فیکون الکلام قد تمَّ عند قوله: «لا أسالکم أجراً»، ثمّ تأتی جمله جدیده، «أی: لکن أذکّرکُم قرابتی منکم، وکأنّه فی اللفظ أجرٌ ولیس بأجرٍ» أی لیس المُراد بالأجر الأجر الحقیقی.

دفع أصل الإشکال

کما یُلاحظ – إنْ أحسنّا الظنّ – فإنّ محور الإشکال هو ممنوعیه أخذ الأجر من قِبل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) علی رسالته الواجبه، وهنا جواب عامّ وأجوبه لکلّ ما ذکره من إشکالات:

أمّا الجواب العامّ فنقول: إنّ ما ذُکر من محذور إنّما یأتی لو کان المقصود من الأجر هو الأجر المادی الدنیوی، ولکن المفروض أنّ الأجر هو أمر یتعلّق بإکمال الإیمان، ویعود علی المسلم بالخیر، ومنه یتبیّن المُراد من قوله تعالی: «قُلْ مَا سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ »، أی یعود نفْعُه علیکم، مُضافاً إلی أنّ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) لم یطلب الأجر من عنده، بل الله تعالی هو الذی أمره بهذا الطلب، فلا یکون منافیاً لعدم جواز أخذ الأجره علی الواجب.

وقد ورد فی معتبره الریّان عن الرضا(علیه السّلام): «فَقَامَ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فِی أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وأَثْنَی عَلَیْهِ وقَال: یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ(عزوجل) قَدْ فَرَضَ لِی عَلَیْکُمْ فَرْضاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ؟ فَلَمْ یُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ فِضَّهٍ ولا ذَهَبٍ ولا مَأْکُولٍ ولا مَشْرُوبٍ، فَقَالُوا: هَاتِ إِذاً، فَتَلا عَلَیْهِمْ هَذِهِ الآیَهَ»(۱).

۱- عیون أخبار الرضا(علیه السّلام): ج۱، ص۲۳۴.

وقد دفع الشبهه أمير المؤمنين(عليه السّلام) بقوله لأبى

خديجه: «[ليس حيثُ ذهبتَ] يا أبا خديجه [والأجير] ليس بالدينار ولا بالدينارَين، ولا بالدرهم ولا بالدرهمين، بل مَن ظَلمَ رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أجره فى قرابته، قال الله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى »، فمن ظَلمَ رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أجرَه فى قرابته فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين»(۱).

ولذلك تجد أكثر علماء المخالفين نصْباً وعداءاً قد اعترف بأنّ المودّه هى أجر الرساله، ففى بيان تفسير الواحدى، قال إبن حجر فى صواعقه: «أخرج الديلمى عن أبى سعيد الخدرى أنّ النبى[(صلّى الله عليه و آله وسلّم)] قال: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ » عن ولايه على»، وكأنّ هذا هو مراد الواحدى بقوله: رُوِى فى قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)، أى عن ولايه على وأهل البيت لأنّ الله أمرَ نبيّه أنْ يُعرِّف الخلقَ أنّه لا يسألهم على تبليغ الرساله أجراً إلّا الموده فى القربى، والمعنى أنّهم يُسألون هَل والَوهم حقّ الموالاه كما أوصاهم النبى، أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبه والتبعه؟»(۲).

ومنه يتبيّن دفع الإشكال الرابع، فالعقل لا يحسن مقابله أشرف الأشياء وهى النبوّه مع أبخسها وهو المال والماديات، ولكن إذا كان الأجر هو المتمّم لرساله الرسول، وليس أمراً مادياً فالعقل يحسّنه.

۱- تفسير فرات الكوفى: ص ۳۹۵.

۲- الصواعق المحرقه: ص۱۴۹.

وكذلك قد انتفى الإشكال الخامس، لأنّ طلب المال والدنيا يوجب تعريض النبوّه للشك والتهمه، وليس ما ذكرنا من أمرٍ مهم.

أمّا جواب الإشكال الثالث: فجوابان:

الجواب الأوّل: أنّ حكم العقل بعدم استحقاق الأجر على الواجب، وقبْح طَلَبه مِن قبَل الفاعل، هو حكم معلّق على عدم إيجاب المولى باستيفائه، فلو قال المولى: (إدفن الميت)، ثمّ قال: «من يدفن الميّت فلْيَسْتَوفِ أجره»، فلا قبحَ فيه.

الجواب الثانى: فى الحقيقه توجد مغالطه فى الإشكال، لأنّ القبيح أنْ يطلب من المولى أجرَ ما أوجبه عليه، لأنه لا يستحق الثواب على الواجب، ولكنّ هنا يوجد تكليفان ومُكلّفان:

الأوّل: تكليف الرسول بتبليغ الرساله إلى الناس.

والثانى: تكليف الناس بمودّه ذى القربى فى مقابل النعمه التى صدرت منه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) على جميع الناس.

فهذه المودّه ليست فى مقابل ذلك الواجب الذى أدّاه، وإنّما فى مقابل ما تولّد بسبب امتثال ذلك الواجب، ألا ترى أنّه لا يقبحُ أخذ الأجره على الصنعات التى تدخل فى معاش الناس مع كونها واجبه؟

وأمّا جواب الإشكال الأوّل - وهو لزوم التنافى فى القرآن لوجود الآيات الدالّه على نفْى الأجر بالنسبه إلى الأنبياء الآخرين(عليهم السّلام) - فأصل الإشكال غلط محض، لأنّ نفى شىء عن مكلّف لا ينافى إثباته على آخر، فقد نفى الله

تعالی الأجر بالنسبه إلی نوحٍ وهودٍ وصالح ولوط(علیهم السّلام) ، ولکنْ أثْبته فی خصوص سیّدِهم محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، ولا وجه للتنافی بینهما، ولا یوجد ما یدلّ بعمومه علی نفْی الأجر عن الأنبیاء لیشمل المصطفی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، ولو وُجِدَ لخصّص بآیه الموده.

بل لو وُجِدَت آیهٌ تنفی الأجْر فی خصوص سیدنا الرسول الأعظم(صلّی الله علیه و آله وسلّم) لَقُلْنا بنسخِها بهذه، کما عن البعض(۱).

قال إبن شهرآشوب(قدسّ سرّه): «فهذه الآیات لا تخلو إمّا أن تکون نزلت قبلها أو بعدها، فإن کانت نزلت قبلها فلا تکون ناسخه لها، وإن کانت نزلت بعدها فهی تؤکّده فإنه لیس فی ظاهر الآیه ما یوجب سقوط الأجر والله تعالی أخبرهم بأن ذلک الأجر لهم یثابون فیه بمودتهم أهل بیته إذا فعلوا ذلک»(۲).

هذا تمام الکلام فی دفع أصل الإشکال عن ظهور الآیه، ومنه یتبیّن أنّه لا وجه لما قاموا به من توجیهات لصرف الآیه عن مدلولها.

أما بالنسبه إلی دعوی التجوّز فی معنی الأجْر، فقد ثبت أنّه لا محذور فی الأخذ بمعناه الحقیقی، فلا مجوّز للصیر إلی التجوّز، وحمل الآیه علی خلاف ظاهرها.

وأما الحمل علی الاستثناء المنقطع، فهو خلاف الظاهر أیضاً، کما ثبت

۱- نسب ابن شهر آشوب ذلک إلی جماعه من المفسرین منهم: أبو القاسم القشیری، اُنظر: متشابه القرآن ومختلفه: ج۲، ص۵۹-۶۰.

۲- متشابه القرآن ومختلفه، محمد بن علی بن شهرآشوب(ت۵۸۸ه-): ج۲، ص۵۹.

فی محلّه(۱)، بل صرّح فخر المحققین(قدسّ سرّه) أنّ الاتّصال هو الحقیقه(۲)،فالقول بکونه استثناءاً منفصلاً تجوّز آخر لا وجه له.

أما القول بنسخِ هذه الآیه بآیاتِ عدم سؤال الأجر، فأقلّ ما یمکن أنْ یوصف أنّه شططٌ من القول، إنْ لم نقل بأنّه یکشف عن نصْبٍ دفین لأهل البیت(علیهم السّلام) ، کما یظهر من قول السمرقندی سابقاً: «إنْ شئتُم آذوهم، وإنْ شئتم امتنعتم»، لأنّه قد ثبت بإجماع المسلمین أنّه لا یمکن القول بالنسخ إلّا بدلیلٍ قطعیٍّ، والأصل عدم النسخ، مضافاً إلی أنّ بعض الآیات التی أدّعیَ کونها ناسخه تتعلّق بالأنبیاء السابقین(علیهم السّلام) ، ولا ینسخ المتقدّمُ المتأخّرَ، وقد أجری الله الحقَّ علی لسان بعضهم فقال: «والقول بنسخ هذه الآیه غیر مرضی، لأنّ موده النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وکفَّ الأذی عنه ومودّهَ أقاربه من فرائض الدین، وهو قول السَلَف فلا یجوز المسیر إلی نسخ هذه الآیه»(۳).

ومما ذکرنا یتبیّن عدم تمامیه کلام مفید الطائفه(قدسّ سرّه) فی مناقشته للشیخ الصدوق(قدسّ سرّه)، فراجع(۴) فإنّه لا یخلو من فائده.

۱- اُنظر: نهایه الأرب فی فنون الأدب، النویری(ت۷۳۳ه-): ج۷، ص۱۲۱، الإیضاح فی علوم البلاغه والمعانی، الخطیب القزوینی(ت۷۳۹ه-): ص۳۸۴، مختصر المعانی، التفتازانی(ت۷۹۲ه-): ص۲۸۳، المجموع، النووی(ت۶۷۶ه-): ج۶، ص۳۹۴، الذریعه، المرتضی: ج۱، ص۲۴۵، تفسیر النسفی(ت۵۳۷ه-): ج۱، ص۳۸، المواقف، الإیجی: ج۱، ص۲۷۶.

۲- إیضاح الفوائد: ج۲، ص۵۰۶.

۳- تحفه الآحوذی، المبارکفوری، محمد بن عبد الرحمن(ت۱۲۸۲ه-): ج۱۰، ۱۹۷.

۴- تفسیر القرآن المجید، المفید، ت۴۱۳ه-: ص۴۷۶، تصحیح اعتقادات الإمامیه: ص۱۴۰.

تبعيه الأحكام للمصالح والمفاسد

من الثابت عند مذهب العدليه هو تبعيّه الأحكام - بنحوٍ ما - للمصالح أو المفاسد فى متعلقاتها، وغالباً لا نعلم حقيقه تلك المصلحه أو المفسده إلّا ما يخبرنا بها الشارع، وفى هذه الآيه المباركه وردَ حكم وجوب الموده للقربى، وقد مرّ أنّ نفع إمتثاله يعود إلى المكلّفين بِحَسَب الآيه الأخرى، ولكن ما حقيقه تلك المنفعه؟

قد بيّن الإمام الرضا(عليه السّلام) - فى معتبره الريّان - وجهاً من وجوه تلك المنفعه، بقوله: «أنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَادّاً لِلرَّجُلِ فَيَكُونُ بَعْضُ أهل بَيْتِهِ عَدُوّاً لَهُ، فَلا يَسْلَمُ لَهُ قَلْبُ الرَّجُلِ، فَأَحَبَّ اللهُ(عزوجل) أَنْ لا يَكُونَ فِى قَلْبِ رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) عَلَى المُؤْمِنِينَ شَىْ ءٌ، فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ اللهُ مَوَدَّةَ ذَوِى الْقُرْبَى فَمَنْ أَخَذَ بِهَا وأَحَبَّ رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأَحَبَّ أهل بَيْتِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أَنْ يُبْغِضَهُ، ومَنْ تَرَكَهَا ولَمْ يَأْخُذْ بِهَا وأَبْغَضَ أهل بَيْتِهِ فَعَلَى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أَنْ يُبْغِضَهُ، لأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ(عزوجل)»(۱).

ما أعظم مكانه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، إنّه بيان لارتباط عالم الإمكان بقلب الخاتم المقدّس، فلعلّ مسلماً أحبّ رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأمتثل أوامره كما ينبغى، ولكن لِخفيّهٍ ما أبغضَ أهل بيته(عليهم السّلام) ، فمن البديهىّ أنّ قلب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لا يكون راضياً عنه ولا يمكنه أن يحبّه لمكانتهم فى قلبه، فكيف يرضى الله عن

۱- عيون أخبار الرضا(عليه السّلام): ج۱، ص۲۳۴.

ذلك المسلم، وكيف يدخله جنانه وحبيبه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لم يرضَ عنه؟

ولأجل ذلك أمر تعالى الناس بالمودّه لهم، حتى يرضى رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) عنهم - بل لا يستطيع عادةً أنْ يكره من مُلِيء قلبُه بحبّ أهل بيته - فيرضى تعالى عنهم، والعكس صحيح.

خلاصه مفاد آيه المودّه

بعد أنْ ثبتَ أنّ الاستثناء متّصلٌ بدون أىّ مانع، يجرى قانون التناسب بين العمل والأجر المطلوب عليه، وحيث إنّ العمل - رساله النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وهدايه البشريه - لا يمكن وصف حدود عظمته، فبالبداهه لا بدّ من أنْ يكون الأجر أعظم ما يمكن - شرعاً وعقلاً - وقد عيّنَ المولى ذلك الأجر وهو مودّه القربى، فلا بدّ بحكم هذه الآيه من امتثال مودّه القربى بأعظم ما يمكنه الإنسان، غايه الأمر أنّ أعظم مراتب المودّه غير مقدور، فيكون التكليف بحسب كلّ مكلّف وقدرته، وقد بيّن(عليه السّلام) فى معتبره الريّان الحدّ المقدور الذى يجب على الناس امتثاله، فقال(عليه السّلام): «وأَنْ يَجْعَلُوهُمْ فِيهِمْ بِمَنْزِلَهِ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ»(۱)، وفيه معانٍ كثيره يمكن استنباطها لو لا ضيق المقام، ولكن أقلّ ما يمكن تسجيله من هذا التنزيل الرائع، هو أنّه كما أنّ الإنسان يضحّى بكلّ شيء للحفاظ على عينَيه، فكذلك يجب عليه فى مقابل أهل البيت(عليهم السّلام) .

۱- المصدر السابق: ص۲۳۵.

ولذا ذكر العلامه المجلسی(قدسّ سرّه) مرتبهً فی مودّتهم وعبّر عنها بأنّها أقلّ مرتبهٍ تُفهم من الآیه، قال: «وأقلّ مرتبتها أن یکونوا أحبَّ من أنفسنا»(۱).

وفی بیان الوجه من التعبیر ب-(فی القربی)، ولیس (للقربی)، أو (مودّه القربی) قال الزمخشری: «جُعِلوا مکاناً للموده، ومقرّاً لها کقولک: لِی فی آل فلان مودّه، ولی فیهم هوی وحبّ شدید، تُرید أحبُّهم وهم مکان حبّی ومحلّه، ولیست (فی) بِصِلهٍ للموده کاللام إذا قلت إنّما المودّه للقربی، إنّما هی متعلقه بمحذوف تعلّق الظرف به... وتقدیره: إلّا الموده ثابتهٌ فی القربی، ومتمکّنه فیها»(۲).

فإذا ثبت وجوب هذه المرتبه من المودّه، نعود إلی ما سجّلناه من المعنی اللغوی للمودّه، فعلی ما ذکره الفیض(قدسّ سرّه)، بأنّها إظهار المحبّه وإبراز آثارها، فیجب إظهار محبّتهم بأعلی ما یمکن من درجات الإظهار، فی أحزانهم وأفراحهم، وفی متابعتهم.

وأمّا علی ما ذکره العسکری فی فروقه، بأنّ المودّه بمعنی التوجّه بمَیل الطباع دون الحکمه، فتنتفی مسأله مراعاه التعقّل فی المودّه، فکیف لو کان المطلوب أعظم مراتبها؟

وهذا لا ینافی أنّ أصل لزوم امتثال وجوب المودّه قد ثبت بحکم العقل، ولکن بعد ثبوت التکلیف من المولی فلا یبقی إلّا فهم المُراد من المکلَّف به، فإنْ ثبتَ أنّه أمرٌ عاطفی محض فلا مجال للتعقّل فیه.

۱- روضه المتقین: ج۵، ص۴۹۶.

۲- الکشاف: ج۳، ص۴۶۷.

بـل حتّی علی من قـال بأنّهـا مساویه للمحبه(۱) یمکن إثبـات المطلوب، لأـنّ الحُبّ أمرٌ نفسـانی غیر اختیـاری، فـالتکلیف به فی الحقیقه هو تکلیفٌ بمبـدئه لأجل منتهاه، فنحنُ مکلَّفون بالمقـدّمات التی تؤدّی إلی محبتهم(علیهم السّـلام) ، لا للمحبه فقط، بل لأجل أنْ یکون لها آثارها من الإتّباع والانفعال بما یجری علیهم، فهل یُعقَل أنّ شـخصاً یحبّ شـخصاً أکثر من أمّه وأبیه وزوجته وبنیه، ثمّ لا ینفعل فی أحزانه وأفراحه؟

ونتیجه ذلک: أنّه لا یُتَصوَّر الإفراط والإسراف فی مودّتهم، بل کلّ ما یقدَّم فی حقّهم فهو تفریط وتقصیر وقصور.

الآـیه الثـانیه: قوله تعـالی: «وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَـا أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ الْعَـذَابُ بَغْتَهً وَأَنْتُمْ لَا تَشْـعُرُونَ »*«أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَا عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ کُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِینَ »(۲).

والجَنْب: النـاحیه من کلّ شـیء، وهو غیر الشـیء، ویـدلّ علی القرب(۳)، قـال الفرّاء: «الجَنْبُ: القُرْبُ. وقـوله: عَلی مـا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللهِ، أَی فی قُرْبِ اللّهِ وجِوارِه»(۴).

۱- اُنظر: معجم مقاییس اللغه: ج۶، ص۷۵، لسان العرب: ج۳، ص۴۵۳.

۲- الزمر: آیه۵۵ و۵۶.

۳- اُنظر: کتاب العین: ج۶، ص۱۴۷، الفروق اللغویه: ص۲۹۱.

۴- لسان العرب: ج۱، ص۲۷۵.

تقریب الاستدلال

اشاره

هناک ثلاثه أرکان فی الاستدلال:

الرکن الأوّل

أنّ الوعید بالعذاب یدلّ علی کون العمل من کبائر الذنوب، ولکنّ ترتّب الحسره والخسران علی مطلق التقصیر لا یمکن تصوّره فی الأحکام الفرعیه، ففی جمیعها من صلاه وصیام وحجٍّ یصدر التقصیر والتفریط من عامّه الناس - إلّا من عصمَ اللهُ - وقد یُعاقَب علیها العبدُ بعقوبهٍ دنیویهٍ فیُبْتلی ویُطهَّر منها، وقد یُغْفَر له فی الآخره لحَسناتٍ فعلها أو شفاعهٍ یُشفَع له بها، فلا بدّ من أنْ یکون المُراد منها ما لا جابر له ولا شفاعه، وهی الأمور المرتبطه بعقیده الإنسان بحیث یترتّب علی مطلق التفریط فیها الخسران والحسره.

الرکن الثانی

متعلّق الوعید هو التفریط، أی التقصیر فی أمرٍ، فالوعید علی جانب التفریط فی أمرٍ معیّن دون الإفراط یدلّ علی أحدِ أمرین علی نحو مانعه الخلو:

الأمر الأوّل: استحاله

جانب الإفراط، أو عدم وقوعه.

الأمر الثانی: جواز

الإفراط فیه.

وعلی أیٍّ من الاحتمالین یثبت حرمه التفریط فی هذا الأمر فقط، ولا مطرح للإفراط فیه.

الركن الثالث

متعلّق التفريط المنهيّ عنه هو جنب الله، فما هو جنب الله؟

وقبل بيان المُراد من (جنب الله)، يلزم ذكْر مقدمتين:

المقدمه الأولى: أنّ الوعيد والتهديد على أمرٍ مبهمٍ له سعه فى حدود مفهومه هو أمر لا يمكن صدوره من حكيم، لأنّه ينافى الغرض من الوعيد، وهو امتثال العبد وانبعاثه نحو متعلّقه، فلو كان متعلّقه غير محدّد لزم وقوع العبد فى حَيرةٍ فلا يمكنه الانبعاث نحوه.

ولو رجعنا إلى المعنى اللغوى لَرَأيْنا أنّ مفهوم (الجَنْب) أمرٌ غير محدّد، مثل (ناحيه الله)، (قرب الله)، فلا يتحصّل معنى واضح لكى يتجنّب المكلّف هذا الوعيد والحسره والخسران على التفريط به.

وعليه لا يمكن المصير إلى المعنى العُرفى، بل لا بدّ من البحث عن معنى خاصٍّ أريد من لفظ (الجنب) فى الآيه.

وسواءاً أكان المفهوم العرفى ممكن الأخذ به أم لا، يجب الرجوع إلى عِدْل القرآن فى كشف المُراد الواقعى من كلمات القرآن على جميع المبانى:

١- مبنى الأخباريين، من عدم حجيه ظواهر الكتاب لغير المعصوم(عليه السّلام)، فمن الواضح عدم جواز الركون إلى المعنى العرفى، بل لا بدّ من الرجوع اليهم(عليهم السّلام) .

٢- مبنى المشهور - حجيه ظواهره على الجميع - ومبنى الميرزا القمى(قدسّ سرّه) - حجيته على المشافهين أولاً وعلى الجميع بالاشتراك ثانياً - فإنّ حجيّته

للجميع لا فی مرتبه واحده، وإنّما يُقدَّم استظهار المعصوم(عليه السّلام) عند اختلاف الفهم العرفی مع استظهاره، إمّا لأنّه سيّد أهل العرف، أو لعلمه بإراده معنی خاصٍّ.

۳- الرأی المختار(۱): هو حجيه ظواهر الكتاب العزيز لغير المعصوم(عليه السّلام)، لأنّ حجيّه الظاهر إنّما تكون مع عدم العلم بالمُراد الواقعی للمتكلّم، والمعصوم(عليه السّلام) مُخاطَبٌ بالمراد الواقعی الجدّی للكتاب، فلا موضوع لحجيّه ظواهر الكتاب بالنسبه إليه، فإنْ وُجِد بيان المُراد الواقعی للمعصوم(عليه السّلام) كان هو الحجّه وإلّا فظهور المعنی العرفی يكون هو الحجّه.

وفيما نحن فيه توجد روايات متعدده فی بيان المراد من لفظ (جنب الله)، نذكر ما هو معتبر منها:

۱- معتبرتَا الجُهنی: محمد بن الحسن الصفّار(قدسّ سرّه)، عن أحمد بن مُحَمَّد، عَنِ الْحُسَينِ بنِ سَعِيد، عَنْ فَضَالَهَ بنِ أَيُّوب، عَنِ القَاسِمِ بنِ يَزِيدَ(۲)، عَن مَالِك الْجُهَنِی(۳)،قَال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه(عليه السّلام) يَقُولُ: «إِنَّا شَجَرَهٌ مِنْ جَنْبِ اللهِ فَمَنْ وَصَلَنَا وَصَلَهُ اللهُ،... ثُمَّ تَلا هَذِهِ الْآيَهَ: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ »(۴).

۱- حققناه مفصَّلاً فی رسالتنا الموسومه ب-(حكم الإغتيال فی الشريعه الإسلاميه).

۲- الصحيح هو القاسم بن بريد، وثَّقه النجاشی فی رجاله: ص۳۱۳، رقم۸۵۷.

۳- من مشايخ ابن أبی عمير، اُنظر: تعليقه علی منهج المقال: ص۲۸۸.

۴- بصائر الدرجات: ج۱، ص۶۲، ح۵.

الصفّار، عن أحمد بن محمد، عَنِ الْبَرْقِی، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْد، عَنْ یَحْیَی بن الْحَلَبِی، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْکَان، عَنْ مَالِکٍ الْجُهَنِی، نحوه(۱)).

۲- معتبره علی بن سوَید: الصفّار عن أحمد بْن مُحَمَّد، عَنِ الحُسَیْنِ بن سَعِید، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إسماعیل، عَنْ حَمْزَهَ بْنِ بَزِیع(۲)، عَنْ عَلِیٍّ السَّائِیِّ(۳)، عن أبی الْحَسَنِ موسی(علیه السّلام) فی قَوْلِ اللهِ تعالی: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَا عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ»، قَالَ: «جَنْبُ اللهِ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ، وکَذَلِکَ مَنْ کَانَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الأَوْصِیَاءِ بِالمَکَانِ الرفیعِ إِلَی أَنْ یَنْتَهِیَ الأَمْرُ إِلَی آخِرِهِمْ... »(۴).

۳- صحیحه أو حسنه خثیمه: محمد بن الحسن الصفار، عن عَبْد اللهِ بن عامِر، عَنِ العَبَّاسِ بن مَعْرُوف، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أبی عَبدِ اللهِ الْبَصْرِیِّ، عَنْ أبی الْمِعْزَی، عَنْ أبی بَصِیر، عَنْ خَیْثَمَهَ(۵)،عَنْ أبی جَعْفَر(علیه السّلام) قَال: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «نَحْنُ جَنْبُ اللهِ، ونَحْنُ صَفْوَتُه ... ونَحْنُ الْجُسُورُ والْقَنَاطِرُ، مَنْ مَضَی عَلَیْهَا سَبَقَ، ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَقَ... »(۶).

۱- المصدر نفسه: ص۶۴، ح۱۴.

۲- وثقه النجاشی فی رجاله: ص ۳۳۰، رقم۸۹۳.

۳- علی بن سوید السائی، وثّقه الشیخ فی رجاله: ص۳۵۹، رقم ۵۳۲۰.

۴- بصائر الدرجات: ج۱، ص۶۴، ح۱۲، وص۶۲، ح۶، والکافی: ج۱، ص۳۵۴-۳۵۵، ح۹.

۵- استفاد ابن داوود عدالته من قول العقیقی: (فاضل)، اُنظر: رجال ابن داوود: ص۱۴۲.

۶- بصائر الدرجات: ج۱، ص۶۲-۶۳، باب۳، ح۱۰.

وهناك نصوص أخرى، لا مجال لذكرها فراجع(۱).

خلاصه النصوص

اشاره

أنّ المُراد من كلمه (جنب الله) فی هذه الآیه، هو أمیر المؤمنین والأئمه من ولده صلوات الله علیهم أجمعین.

هـذا تمـام بیـان الرکن الثـالث من الاسـتدلال، وهـو المراد من (جنب الله) الـذی تعلّق به النهی عن التفریـط فیه، فینبغی أن نجمع الأرکان الثلاثه:

الرکن الأوّل

هو أنّ ترتّب الحسره والخسران وعـذاب الآـخره یلاـزم کون العمـل من الکبائر التی لا تُغتفَر، وأنّها تؤول إلی الإخلال بالاعتقاد الصحیح للمسلم.

الرکن الثانی

هو أنّ متعلّق الوعیـد والحسره هو التفریـط فی هـذا الأـمر، أمّـا الإـفراط فیه فلا معنی له، والنهی یقتضـی عـدم إیجاد أیّ فردٍ من الطبیعه.

الرکن الثالث

هو أنّ متعلّق الوعید علی التفریط فیه هم الأئمه المعصومون(علیهم السّلام) .

نتیجه أرکان الاستدلال

إنّ أیّ فعلٍ أو ترکٍ یصدق علیه أنّه تفریط وتقصیر - مهما کانت مرتبته فی الصدق ضعیفه - فی حقّ أهل البیت(علیهم السّلام) یستوجب الحسْره والعذاب

۱- اُنظر: بصائر الدرجات: ج۱، ص۶۱، ح۲، وص۶۲، ح۸، وص۶۴، ح۱۳، الکافی: ج۱، ص۳۵۴، ح۸، کامل الزیارات: ص۴۱-۴۴، ح۲.

الأخروی، مع فتْح الباب أمام الإفراط، إما لعدم تحقّقه - کما مرّ فی الآیه السابقه - أو لمطلوبیّته.

ویؤیّد ذلک: قوله(علیه السّلام) فی الروایه الأخیره: «ونَحْنُ الجُسُورُ والْقَناطِرُ، مَنْ مَضَی عَلَیْهَا سَبَقَ، ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَقَ»، فالتخلّف والتفریط یلزم المَحْق.

نعم، مع الشکِّ فی صدْق التفریط فی أمرٍ ما لا یمکن التمسّک بالعامّ فی الشبهه المصداقیه، ولکن قد ثبت فی البحث الموضوعی أنّ صدق التفریط متوقّف علی معرفه الحقّ الذی ینبغی أن یکون، فإذا کان الفعل فی مقابل جنْب الله تعالی، فهذه النسبه إلی المُنعم المُطلق تدلّ علی علوّ نقطه القصْد.

وعلی أساس ذلک: مَهما فعَل الإنسان فی حبّهم ومشارکتهم أفراحهم وأحزانهم، وإحیاء أمرهم لا یُعَدّ إفراطاً، بل هو قلیل فیهم، لأنّهم جنْب الله الذی من فرّط فیه لزمته الحسره والندامه الأبدیه.

ویفید ما ذکرنا، الروایه التی أسندها فرات الکوفی إلی أبی ذر(رحمه الله)، عن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) أنّه وصفَ نفسه وأهل بیته(علیهم السّلام) قائلاً: «... ونَحْنُ جَنْبُ اللهِ الَّذِی یُنَادِی مَنْ فَرَّطَ فِینَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِالحَسْرَهِ والنَّدَامَهِ، ونَحْنُ حَبْلُ اللهِ المَتِینُ الَّذِی مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ هُدِیَ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیم، ولا یَزَالُ مُحِبُّنَا مَنْفِیّاً مُودِیاً مُنْفَرِداً مَضْرُوباً مَطْرُوداً مَکْذُوباً مَحْزُوناً بَاکِیَ الْعَیْنِ حَزِینَ الْقَلْبِ حَتَّی یَمُوتَ [فِی ذَلِکَ] وذَلِکَ فِی اللهِ قَلِیلٌ»(۱).

هذا ما وسِع المقام بالنسبه إلی الکتاب العزیز.

۱- تفسیر فرات الکوفی: ص۲۵۷-۲۵۸.

الدليل الثانی: من السنه الشریفه

الحدیث الأوّل

اشاره

محمد بن الحسین (الشریف الرضی(قدسّ سرّه))، عن هَارُون بن مُوسَی، بسندٍ متّصلٍ إلی موسی بن جعفر(علیه السّلام)، عن آبائه(علیهم السّلام) عن أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، قَال: قَالَ رَسُولُ اللَّه(صلّی الله علیه و آله وسلّم): «یا عَلِیّ؛ مَثَلُکُمْ فِی النَّاسِ مَثَلُ سَفِینَهِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجا ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِق... إلی أن قال: یَا عَلِیُ « وَلِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا » ومَنْ کَانَ لَهُ عُذْرٌ فَلَهُ عُذْرُهُ، ومَنْ کَانَ فَقِیراً فَلَهُ عُذْرُهُ، ومَنْ کَانَ مَرِیضاً فَلَهُ عُذْرُهُ، وإِنَّ اللهَ لا یُعْذِرُ غَبِیّاً ولا فَقِیراً ولا مَرِیضاً ولا صَحِیحاً ولا أَعْمَی ولا بَصِیراً فِی تَفْرِیطِهِ فِی مُوَالاتِکُمْ ومَحَبَّتِکُمْ»(۱).

تقریب الاستدلال

المقدمه الأولی: تنقسم التکالیف الشرعیه إلی قسمین:

القسم الأوّل: التکالیف المشروطه بالقدره الشرعیه، وهی التکالیف التی یؤخَذ فی لسانها اشتراط القدره أو الاستطاعه، کالحجّ، وتؤول إلی اعتبار القدره فی ملاکات الأحکام، فمع انتفاء القدره لا یکون مطلوباً ولا مصلحه فیه أصلاً.

القسم الثانی: التکالیف المشروطه بالقدره العقلیه، وهی جمیع التکالیف

۱- خصائص الأئمه(علیهم السّلام) : ص۷۷، الشریف الرضی(قدسّ سرّه)(ت۴۰۶ه-)، انتهی من کتابته سنه۳۸۳ه-.

التی لا یُذکر فیها اشتراط القدره، بل العقل یدرک قبح تکلیف العاجز، مع بقاء المصلحه علی حالها.

المقدمه الثانیه: قد ثبت فی محلّه أنّه إذا شکّ فی ثبوت التکلیف مع العلم ببقاء الملاک فالقاعده هی الاشتغال ولیس البراءه، فلا بدّ من الفراغ الیقینی، کما فی موارد الشکّ فی القدره علی الامتثال، کما لو شکّ فی القدره علی حفر الأرض لدفن المیّت المُسلم من جهه الشکّ فی صلابه الأرض وسهولتها، فقد ثبت فی محلّه کون هذه الموارد مجری الاحتیاط لا البراءه، والسِّرُّ فی ذلک أنّه وإنْ کانت موارد الشکّ فی التکلیف مجری البراءه إلّا أنَّ غرض المولی فی هذه الموارد لم یُقیَّد بالقدره قطعاً، لأنَّ غرضه حفظ حرمه المیّت المُسلم وحفظ جسده من الهتک، وهذا إنَّما یکون بدفنه ومواراته فی الأرض، والفرض أنَّ هذا الغرض لم یُقیّده المولی بالقدره، بل هو ثابت علی کل حال، فمع الشکّ فی القدره علی تحقیق غرض المولی لا ینتفی الغرض، فإنَّه باقٍ علی کلّ حالٍ لأنه مطلق(۱).

والحاصل: بعد ثبوت عدم تقیُّد غرض المولی بالقدره علیه، وقد تعلَّق بذمَّه المُکلَّف قطعاً، فمع الشکّ فی سقوطه وعدمه یحکم العقلُ بلزوم امتثاله کما کان یحکم بلزوم امتثال تکالیف المولی.

۱- اُنظر مصباح الفقیه ج۱۰ ص۱۰۰، حاشیه الیزدی علی المکاسب ج۱ ص۹، منیه الطالب (تقریر بحث النائینی للخونساری) ج۲ ص۳۲۴، أجود التقریرات ج۲ ص۸۰، شرح تبصره المتعلمین ج۲ ص۱۵۱، حقائق الأصول ج۱ ص۲۱۰.

وهنا: لو كان التعبير: «أن لا تُفرّطوا فی محبتهم وولایتهم»، لکان التکلیف مشروطاً بالقدره العقلیه، فمع العذر ینتفی التکلیف، ومع انتفائه لا علم لنا ببقاء الملاک، ومع الشکّ بالقدره یجری أصل البراءه، ولکن هنا تعبیران مؤثّران:

التعبیر الأوّل: فی

توطئته(صلّی الله علیه و آله وسلّم) بذکْر الحجّ ومقابلته بحرمه التفریط، فکشف لنا أنّ مسأله التفریط فی مقابل التکالیف المشروطه بالقدره الشرعیه، التی ینتفی الملاک بانتفائها، فهنا تکلیفٌ لا ینتفی الملاک بانتفاءه، لأنّ فی الحجّ ینتفی الملاک من الوجوب مع العذر، وهنا لا یکون معذوراً فالملاک باقٍ.

فلو کان فی موردٍ فیه تفریط وشککنا ببقاء الحرمه، کان الملاک للحرمه موجوداً قطعاً.

التعبیر الثانی هو: أنّ قوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): (لا عُذر) یُخبِر عن حقیقهٍ مهمه - مضافاً إلی إنشاء حکم حرمه التفریط - وهی عدم اشتراط حرمه التفریط بالقدره، أی أنّ ولایتهم ومحبتهم غیر مشروطه بالقدره، فالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) نفی المعذوریه مُطلقاً - وما ذکره(صلّی الله علیه و آله وسلّم) من العمی والمرض والفقر من باب المثال الغالب - .

فبالنسبه إلی کل فعلٍ - أو ترْکٍ - لا یخلو من صور:

الصوره الأولی: أنْ

یکون جازماً بکونه تفریطاً فی محبتهم، فیحرم قطعاً.

الصوره الثانیه: أنْ یجزم بکونه لیس تفریطاً، فیجوز ویکون مطلوباً قطعاً، سواء أصَدَقَ علیه الإفراط، أم لا.

الصوره الثالثه: أنْ يجزم بكونه تفريطاً، مع الشكّ فی معذوريته، فيعود إلی الشكّ فی القدره مع العلم بوجود غرض المولی، والأصل فيه جريان قاعده الاشتغال، فيحرم فعله - أو تركه -،كما مرّ فی المقدمه الثانيه.

الصوره الرابعه: أنْ يشكّ فی كونه تفريطاً فلا يمكنه التمسّك بالعامّ فی الشبهه المصداقيه لنفس العامّ، فيكون فاقداً للدليل، ولكن مع احتماله التفريط الواقعیّ لا مسوّغ له للإقدام، لأنّ غايه ما يمكن أنْ يكون مسوّغاً هو معذوريه الجهل المشمول لحديث الرفع، ومع ثبوت المقدمه الثانيه - وهی عدم المعذوريه مطلقاً، التی تكشف عن بقاء الملاك واقعاً- يكون نظير مسأله قوّه المحتَمل، كما لو احتمل مسموميّه الطعام، فلا يسوّغ العقلُ له الإقدام والأكل.

نتيجه الاستفاده من الحديث

١- عدم معذوريه أیّ فعل - أو تركٍ - بالنسبه إلی أهل البيت(عليهم السّلام) إلّا أنْ يقطع بعدم كونه تفريطاً فی حبهم وولايتهم.

٢- وجوب ما قابل التفريط، ويشمل الإفراط - إنْ صدق - وغيره، إمّا بالدليل أو بالأصل.

الحديث الثانی

اشاره

صحيحه الجُهَنی: أحمد بن محمد البرقی، عن إبن مَحْبُوب، عَنْ عَمْرِو بن أبی المِقْدَام، عَن مَالِك بنِ أعْيَنَ الجُهَنِیِّ، قَال: أقْبَلَ إِلَیَّ أبو عَبْدِ اللَّه(عليه السّلام) فَقَالَ: «يا مَالِكُ أَنْتُمْ واللهِ شِيعَتُنَا حَقّاً، يا مَالِكُ تَرَاكَ قَدْ أَفْرَطْتَ فِی القَولِ فِی فَضْلِنَا؟

ص: ۶۳

إِنَّهُ لَيْسَ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صِفَهِ اللهِ وكُنهِ قُدْرَتِهِ وعَظَمَتِهِ، فَكَمَا لا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى كُنْهِ صِفَهِ اللهِ وكُنْهِ قُدْرَتِهِ وعَظَمَتِهِ - ولِلهِ المَثَلُ الأَعْلَى - فَكَذَلِكَ لا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صِفَهِ رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وفَضْلِنَا ومَا أَعْطَانَا اللهُ ومَا أَوْجَبَ مِنْ حُقُوقِنَا»(۱).

تقريب الاستدلال من جهتين

الجهه الأولى: قوله(عليه السّلام): «تراك قد أفرطتَ فى القول فى فضلنا؟» بتقدير الهمزه، «أ تراك. . » فهو استفهام مجازى، ويُقال له: الإستفهام الإنكارىّ، ويفيد الإخبار للإنكار، ومعناها نفى المتعلّق(۲)،

أى: ما أفرطْتَ فى ذلك، ومثاله قوله تعالى: «أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ » (۳)، أى ما شهدوا ذلك.

فقد نفى(عليه السّلام) تحقّق الإفراط بالنسبه إلى حقّهم وفضلهم، فكل ما يصدر من الناس لا يمكن أن يتّصف بالإفراط فى حقّ أهل البيت(عليهم السّلام) .

الجهه الثانيه: من جعله المقابله والمقايسه بين العجْز عن إدراك صفه الله تعالى ومعرفه كنه عظمته وقدرته، وبين العجْز عن الوصول إلى صفه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وفضل أهل بيته(عليهم السّلام) وأداء حقّهم.

فالجهه الأولى أثبتت عدم تحقّق الإفراط مُطلقاً، والجهه الثانيه فيها ترقٍّ حيث أثبتتْ - بواسطه التمثيل - أنّ كل ما يُقدَّم فى حقّهم ليس إلّا تفريطاً.

۱- المحاسن، أحمد البرقى(ت۲۷۴ه-): ج۱، ص۱۴۳، ح۴۱.

۲- اُنظر: البرهان، الزركشى(ت۷۹۴ه-): ج۲، ص۳۲۹.

۳- الزخرف: آيه۱۹.

والخلاصه: من مجموع الجهتين يثبت لنا أنّه كما أنّ الإفراط منفيٌّ ومحال فی وصف الله تعالی ووصف عظمته، فكذلك فی حقّهم(علیهم السّلام) الذی أوجبه الله تعالی علی الناس، لا یمكن تصوّر الإفراط فیه، بل كلّ فعلٍ - جارحیّ أو نفسیّ - یكونون هم متعلقّه فهو تقصیر أو قصور وحسب.

أما سند الحدیث فهو صحیح، وقد مرّ ذكر توثیق مالك الجهنی، أما عمرو بن أبی المقدام - ثابت العجلی - فقد وثّقه إبن الغضائری وغیره من الأعلام(۱)،وحسْبه أنّه قد روی عنه صفوان وإبن أبی عمیر، فهو من مشایخ الثقات(۲).

الحدیث الثالث

اشاره

صحیحه أبی بصیر ومحمد بن مسلم: الشیخ الصدوق(قدسّ سرّه) عن أبیه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عیسی بن عبید الیقطینی، عن القاسم بن یحیی، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبی بصیر ومحمد بن مسلم، عن أبی عبد الله(علیه السّلام) قال: «حدثنی أبی، عن جدّی، عن آبائه(علیهم السّلام) أنّ أمیر المؤمنین(علیه السّلام) قال: ... إنّ الله تبارك وتعالی أطّلَعَ إلی الأرض فاختارنا، واختار لنا شیعه

۱- رجال ابن الغضائری(ت ۴۵۰ه-): ص۱۱۱، رقم۱۶۴، ووثّقه ابن داود فی رجاله: ص۲۵۶، والعلامه فی الخلاصه: ص ۱۲۰، والسید الخوئی فی معجم رجاله: ج۱۴، ص۸۲.

۲- بسندٍ صحیح فی: الكافی: ج۱۵، ص۴۸۸، ح ۲۶۰، والاستبصار: ج۱، ص۱۷۱، ح۲.

ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، ويبذلون أموالَهم وأنفسهم فينا، أولئك منّا وإلينا»(۱).

تقريب الاستدلال

بيّن(عليه السّلام) المقام السامى للشيعه، فهم بهذه المواصفات:

۱- المختارون من قِبَل الله تعالى بعد اختياره للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وآله(عليهم السّلام) .

۲- ينصرون أهل البيت(عليهم السّلام) ، بكلّ ما يصدق عليه النصره.

۳- ينفَعلون ويتأثرون بما يجرى على أهل البيت(عليهم السّلام) ، فيفرحون إذا فرحوا، ويحزنون إذا حزنوا، ولازمه خروج مَن لا يتأثر بهم أو من يتأثّر على خلاف تأثّرهم عن هذا المقام العظيم.

۴- بيان الحدّ الذى ينبغى أنْ يكون الشيعى بالغاً له ليبلغ مقام التشيّع وهو بذْل المال والنفس فى أهل البيت(عليهم السّلام) ، فما معنى البَذْل؟ وما هى خصوصيته؟

البذْل هو إباحه الشيء والعطاء عن طيب نفس(۲)،فمهما قدّم الإنسان ولم يكن برضا قلبى وطيب نفسٍ لا يُعدّ بذلاً.

وحيث إنّ الأصل فى العناوين هو الاحترازيه، فلازم ذلك أنّ من لا يبذل المال والنفس فيهم لا يكون فى دائره الشيعه، حتّى لو قدّم لهم ولم يكن عن طيب نفس.

۱- الخصال، الصدوق محمد بن على بن بابويه: ص۶۱۱-۶۳۵، ح ۱۰.

۲- اُنظر: كتاب العين: ج۸، ص۱۸۷، لسان العرب: ج ۱۱، ص ۵۰، المصباح المنير: ج ۲، ص ۴۱.

۵- نتیجه هذا المقام بعد تحصیله، أنّهم من أهل البیت(علیهم السّلام) وإلیهم.

إنْ قلت: إنّ هـذا مقامٌ خاصّ، وهم الشـیعه الخلّص لا عموم الشـیعه، لأنّا نعلم بأنّ هناک طبقه خاصّه من الشـیعه وهم الحواریّون، وهناک السواد الأعظم من الموالین الذین یشملهم عنوان الشیعه حُکماً، فلا یدلّ علی الوجوب.

قلتُ:

أولاً: وردتْ فی بعض النصوص صفاتُ الشیعه مع وجود قرینه علی عدم التعمیم، بل إراده طبقه خاصّه، وهنا القرینه مفقوده.

وثانیـاً: الروایه بیّنت مـا یجب أنْ یکون علیه الشـیعی کحُکْمٍ أوّلیٍّ، أمـا باب التفضّل والقبول ممّن لا یصل إلی هـذا المقام لقرینه خارجیه فله مقام آخر.

وثالثاً: سلّمنا وجود ضروره علی عدم وجوب هذا الأمر، فلا أقلّ یثبت لدینا أمران:

الأمر الأوّل: الاستحباب والمطلوبیه القوّیه لبذل المال والنفس فیهم.

الأمـر الثـانی: أنّه لا یتصوّر الإفراط - بالمعنی الـذی تقـدّم - فی سبیل أهل البیت(علیهم السّـلام) ، فهل یملک الإنسان أغلی من النفْس؟

النتیجه

دلالـه هـذه الصـحیحه علی المطلوبیه الشدیـده - إنْ تنزّلنـا عن الحکم الإلـزامی والوجوب - لأنْ یبـذل الإنسان کلّ ما یملکه فی سبیلهم وفی نصرتهم(علیهم السّلام) ، ومن مصادیقه نصرتهم بإحیاء حقّهم وبیان مظلومیتهم ومقامهم.

البحث السندی

کلّ رجاله من الثقات الإمامیه، وقد یُتوهّم ضعف القاسم وجدّه لِما عن إبن الغضائری والعلامه من تضعیفهما(۱)،وهو مردود:

أولاً: بعدم اعتبار تضعیفات إبن الغضائری، لمبالغته وإغراقه فی الطعن، مع عدم ثبوت نسبه الکتاب الموجود فی زماننا إلیه(۲).

وثانیاً: تضعیفات العلامه غیر معتمده علی المشهور لبُعد الفتره.

وثالثاً: حتی لو قلنا بقبول تضعیفات العلامه(قدسّ سرّه)، فهنا لا یُقبل لاعتماده علی تضعیف إبن الغضائری، کما أشار إلیه بعض الأعلام(قدسّ سرّه)(۳).

وفی مقابل هذا التضعیف المشکوک توجد عدّه أمور تفید توثیقهما:

- منها: توثیق الصدوق(قدسّ سرّه) للزیاره التی أوردها فی الفقیه قائلاً: «اخترتُ هذه لهذا الکتاب لأنّها أصحّ الزیارات عندی من طریق الروایه»(۴)، وهو ظاهر فی أنّ التوثیق من جهه الروایه والسند، لا لقرائن أخری، مع أنّ فی سندها القاسم بن یحیی وجدّه الحسن بن راشد(۵).

۱- اُنظر: رجال ابن الغضائری: ص۴۹، وص۸۶، خلاصه الأقوال: ص۲۱۳، وص۲۴۸.

۲- أنظر: التحریر الطاووسی: ص۵ .

۳- السید التفریشی فی نقد الرجال: ج۲، ص۲۱، والمحقق البهبهانی فی تعلیقته علی منهج المقال: ص۲۸۵، واُنظر: رجال العلامه: ص۲۱۳.

۴- من لا یحضره الفقیه: ج۲، ص۵۹۸، ح۳۲۰۰، ومبدأ الزیاره ص۵۹۴، ح۳۱۹۹.

۵- اُنظر: معجم رجال الحدیث: ج۱۵، ص۶۸، والعجیب أنه(قدسّ سرّه) ضعّف الروایه فی الأصول لوجود القاسم بن یحیی، اُنظر: مصباح الأصول: ج۳، ص۶۶-۶۷.

- ومنها: روايه إبن أبى عمير(رحمه الله) عن الحسن بن راشد، بل ممّن أكثر الروايه عنه(۱)، فيشمله التوثيق العامّ فى شهاده الشيخ الطوسى(قدسّ سرّه).

- ومنهـا: روايه أجلّاء الطائفه عنهما، ولا سـيما القمّيين، وفيهم من كان يقوم بطرد الرواه من قم لروايته عن الضـعفاء، كأحمـد بن محمد بن عيسى الذى أكثر الروايه عنهما(۲)، وقد أنحصـر طريق الصدوق إليهما بثلاثه منهم وهُم؛ إبراهيم بن هاشم، وأحمد بن محمـد بن عيسـى، وسـعد بن عبد الله الأشـعرى(۳)، وفى مشـيخه الشـيخ الطوسـى فى رجـاله وفهرسـته عن أحمـد بن محمـد بن عيسى(۴)، وكذلك روى عن القاسم أحمد بن إسحاق ومحمد بن خلف(۵) وهما من وجوه الطائفه.

فحتّى على القول بعـدم قبول روايه الأجلّاء فى التوثيق، ففى مورد بحثنـا اجتمـاع مجموعه من الأجلاء وإكثـارهم فى الروايه مما يُضعف احتمال عدم وثاقتهما جداً.

وقد كفانا بعضُ أعلام عصرنا فى كافيه(۶)

العناء، بجمعه لوجوه توثيقهما وردّ ما ورد من تضعيف فراجع.

۱- اُنظر: تعليقه على منهج المقال، الوحيد البهبهانى: ص ۱۲۰، خاتمه المستدرك: ج۴، ص ۲۳۹.

۲- اُنظر: خاتمه المستدرك: ج۴، ص ۲۳۷.

۳- اُنظر: من لا يحضره الفقيه: ج۴، ص ۴۸۴، وص ۴۹۰.

۴- اُنظر: الفهرست: ص ۳۷۱، رجال الشيخ: ص ۴۳۶، رقم ۶.

۵- اُنظر: بصائر الدرجات: ج ۱، ص ۲۲۴، ح ۱۶۴، تهذيب الأحكام: ج ۶، ص ۴۰، ح ۸۴.

۶- الكافى فى أصول الفقه، السيد محمد سعيد الحكيم(دام ظله): ج ۲، ص ۳۹۰.

وبعيداً عن السند فإنّ هذه الروايه التى يُصْطلح عليها بحديث (الأربع مئه) قد تلقّاها الأصحاب بالقبول، ووزّعوا أحكامه على الأبواب(۱)،وقد قال العلامه المجلسى(قدسّ سرّه) عنها: «إعلم أنّ أصل هذا الخبر فى غايه الوثاقه والاعتبار على طريقه القدماء، وإنْ لم يكن صحيحاً بزعم المتأخرين، واعتمد عليه الكلينى(رحمه الله) وذكر أكثر أجزائه متفرقةً فى أبواب الكافى، وكذا غيره من أكابر المحدثين»(۲)، فالتشكيك فى صدور هذه الروايه لا يعتدّ به.

الحديث الرابع

اشاره

مستفيضه أبى ليلى: فقد رواها الصدوق وعماد الدين الطبرى بثلاثه أسانيد مختلفه إلى عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه، قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): «لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِه، وأَهْلِى أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِه، وعِتْرَتِى أَحَبَّ [أعزّ] إِلَيْهِ مِنْ عِتْرَتِه، وذَاتِى أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ»(۳).

تقريب الاستدلال

الاستثناء بعد النفى يُفيد الحصر، والنكره فى سياق النفى تفيد العموم، فظهور الكلام أنّه لا إيمان إلّا بأنْ يكون النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أحبّ إلى الشخص من نفسه، ويكون أهله بيت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وعترته أحبّ للشخص من أهل بيته، فإذا تساوت محبتهم مع محبه أهل بيته عند شخص فليس بمؤمن.

۱- كما عن المحقق النورى فى خاتمه المستدرك: ج۴، ص۲۳۷.

۲- بحار الأنوار: ج۱۰، ص۱۱۷.

۳- الأمالى، الصدوق: ص۳۳۴، ح۹، علل الشرائع: ج۱، ص۱۴۰، ح۳، بشاره المصطفى لشيعه المرتضى، عماد الدين الطبرى(ت۵۵۳ه-): ص۵۲.

النتيجه

إنّ ما يفعله الشخص عند مصيبته بأهل بيته – الناشىء من حبّه لهم – لا يجوز أنْ يساوى ما يفعله عند مصيبه أهل بيت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وإلّا فقد زالت عنه صفه الإيمان.

وعليه يجب أنْ تكون فجيعته بهم(عليهم السّلام) أعظم من فجيعته بأهله وَوَلَده، ومن الثابت بالوجدان أنّ الرجل قد يضرب نفسه ويشتدّ صراخه وعويله عند إصابته بأهل بيته وأعزّ الناس إليه، وقد ينهار ويُغشى عليه، فإذا كان المطلوب أنْ يفعل أكثر من ذلك فى مصيبه أهل البيت(عليهم السّلام) فهل يتصوّر وصف الإفراط فيهم؟

ومن ثَمَّ يمكن إدراك قوله(عليه السّلام): «لِكُلِّ شَیْ ءٍ أَسَاسٌ، وأَسَاسُ الإسلام حُبُّنَا أهل الْبَيْتِ»(۱).

وقوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): «أَثْبُتُكُمْ قَدَماً عَلَى الصِّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبّاً لأَهْلِ بَيتِى»(۲).

ونفهمُ أيضاً العلاقه بين العباده والتسبيح من جهةٍ، وبين الانفعال لما يجرى عليهم من جهةٍ أخرى، حيثُ قال(عليه السّلام): «نَفَسُ المهموم لِظُلْمِنا تسبيحٌ، وهَمُّه لنا عباده».

ويتبيّن لنا الوجه فى تعقيبه(عليه السّلام) للحديث بهذا التنبيه المهم، بقوله: «يجب أنْ يُكتب هذا الحديث بالذهب»(۳).

۱- المحاسن: ج۱، ص۱۵۰، ح۶۶.

۲- فضائل الشيعه، الشيخ الصدوق: ص۶، ح۳.

۳- أمالى المفيد: ص۳۳۸، ح۳، أمالى الطوسى: ص۱۱۵، ح۳۲.

الحديث الخامس

اشاره

الدعاء الموسوم ب-(دعاء الندبه).

نقله محمد بن المشهدی(قدسّ سرّه) عن محمّد بن أبی قُرَّة - الثقه(۱) - من کِتَابِ مُحَمَّدِ بن الحُسَین بنِ سُفیَانَ البَزَوفَرِیّ رَضِیَ اللهُ عَنْهُ(۲)، وذَکَرَ فِیهِ أَنَّهُ الدُّعَاءُ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَیْهِ وعَجَّلَ فَرَجَهُ وفَرجَنا بِه(۳).

ولکن العلامه المجلسی(قدسّ سرّه) قال فی زاد المعاد بأنه مروی بسندٍ معتبر عن الصادق(علیه السّلام)(۴)، ویا حبّذا لو کان قد نقل لنا هذا السند المعتبر.

وسنذکر ما یرتبط ببحثنا من الدعاء: «فَعَلَی الأَطَائِبِ مِن أهل بَیتِ مُحَمَّدٍ وعَلِیٍّ (صَلَّی اللهُ عَلَیْهِمَا وآلِهِمَا)، فَلْیَبکِ البَاکُونَ، وإِیَّاهُمْ فَلْیَندُبِ النَّادِبُونَ، ولِمِثْلِهِمْ فَلْتَدَرَّ الدُّمُوعُ، ولیَصْرُخِ الصَّارِخُونَ، ویَضِجَّ الضَّاجُّونَ، ویَعِجَّ الْعَاجُّونَ»(۵).

معانی بعض المفردات

النَدْب: نَدْب المیّت هو النیاحه بقول: وا فلاناه وا هناه، مقیّداً بذکر

۱- هو شیخ النجاشی(قدسّ سرّه)، وقد وثقه فی ص۳۹۸ من رجاله.

۲- روی عنه الأجلاء کالمُفید - مترحماً علیه - وابن عبدون، والحسین بن عبید الله، وجعفر بن أحمد القمی، اُنظر: مستدرکات علم الرجال: ج۷، ص۵۹.

۳- المزار: ص۵۷۳، وکذلک السید ابن طاووس(قدسّ سرّه) فی إقبال الإعمال: ج۱، ص۵۰۸.

۴- زاد المعاد - مفتاح الجنان: ص۳۰۳.

۵- المزار، لابن المشهدی: ص۵۷۸.

محاسنه(۱)، وهو من النّدْب للجِراح لأنه احتراقٌ ولَذْع من الحزن(۲).

صرخَ: الصرخه: الصيحه الشديده عند الفزع والمصيبه. . وهو الصوت الشديد، ويكون عند المصيبه على الميت(۳).

ضّجَّ: الصياح بضَجَر، قال أبو عبيد:... فإذا جزعوا من شيءٍ وغُلِبوا، قيل: ضَجّوا(۴).

عجَّ: رفع صوته وصاح(۵).

فقه الحديث

من المعلوم لكلّ باحثٍ فی الإسلام، أنّ كلّ ما فی الشريعه من محاجّات واستدلال وبراهين ومعتقدات، كلّها مبتنيه على قاعده اللّين والهدوء وسعه الصدّر وعدم الانفعال، فرفع الصوت والصراخ ليس محبوباً عند الشارع المقدّس، لكن عندما تصل المسأله إلى العدوان على مقام محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأهل بيته(عليهم السّلام) فإنّ القاعده والطريقه والإسلوب يختلف تماماً.

فنرى الشارع يحبّ ويطلب الصراخ الشديد، والصياح بجزعٍ وندْبٍ، وجاء الكلام بصيغه الأمر فهو مطلوب على كلّ حال، ولم يبيّن لهذا

۱- اُنظر: كتاب العين: ج۸، ص۵۱.

۲- لسان العرب: ج۱، ص۷۵۴.

۳- اُنظر: لسان العرب: ج۳، ص۳۳، وشمس العلوم: ج۶، ص۳۸۰۷.

۴- معجم مقاييس اللغه: ج۳، ص۳۵۹.

۵- اُنظر: العين: ج۱، ص۶۷، ولسان العرب: ج۲، ص۳۱۸.

الضجيج والعويل حدّاً معيَّناً.

فالمطلوب من الشيعه أنْ يصرخوا بأعلى ما يمكن لأصواتهم: وا علياه وا مظلوماه، وا حسناه وا مسموماه، وا حسيناه وا شهيداه، وكلّ ذلك بجزعٍ وحرقةٍ وتلوّعٍ، فمَن صاح بصوتٍ معتدلٍ لم يمتثل الأمر إلّا أنْ يصرخ صراخاً، ومن ذَرف الدموع هادئاً لم يبادر إلى المطلوب بحسب هذا الحديث الشريف إلّا أنْ يضجّ ضجيجاً ويعجّ عجيجاً، حتى يظهر لمن يراه أنها أعظم ما يُصاب به.

هذا غيضٌ من سيلٍ من الروايات التى يُمكن استفاده عدم وجود معنى محصّل للإفراط - بالمعنى المتقدم - بالنسبه إلى الشعائر الحسينيّه المقدّسه.

ص: ۷۴

البحث الثالث: البحث الخاص بسید الشهداء الحسین بن علی(علیهما السّلام)

اشاره

ویکون البحث فی ثلاثه مقامات:

- المقام الأوّل: عالم الملکوت.
- المقام الثانی: عالم الجمادات (اللا عاقل).
- المقام الثالث: عالم التشریع.

ص: ۷۵

المقام الأوّل: عالم الملائكه

اشاره

والبحث يتمّ فی مقدمتين؛ كبری وصغری:

الكبری: أنّ أفعال الملائكه حقٌّ لا يشوبه الباطل، فلا يصدر منهم إلّا على طبق إراده المولی تعالی وحبّه وطلبه لذلك الفِعْل.

الصغری: خروجهم فی أفعالهم عن المألوف فی المصيبه والحزن.

أمّا الكبری: فينبغی التعرّف على مقام وحقيقه الملائكه، وبإختصارٍ يسمح به المقام:

قال(عزوجل): «مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَهَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ » (۱).

فالاستثناء بعد النفی يدلّ على الحصر، فلا يصدر منهم غير الحق.

وقال تعالی: «وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا » (۲).

فوصَفَهم تعالی بالعباد ونسَبَهم إلی نفسه القدوسيّه، فهُم عِباد الرحمن مُطلقاً، فی كلّ أفعالهم، فما يصدر عنهم فهو حقّ وعباده للرحمن تعالی.

وقال تعالی:«وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الْأَرْضِ مِنْ دَابَّهٍ وَالْمَلَائِكَهُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ *يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ »(۳).

۱- الحجر: آيه۸.

۲- الزخرف: آيه۱۹.

۳- النحل: آيه۴۹-۵۰.

فلا يصدر منهم فعلٌ إلّا ما أمروا به.

وقال(عزوجل):«وَلَهُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا یَسْتَحْسِرُونَ »*یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ لَا یَفْتُرُونَ »(۱).

فلا حشره عن فِعلٍ صدر منهم، لأنّ کلّما یصدر منهم فهو تسبیح وعباده وامتثال.

وأصرح منها قوله تعالی: «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُکْرَمُونَ *لَا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ »(۲).

فلیس لهم عملٌ غیر مأمورٍ به من الله تعالی، بل لا یصدر منهم شیءٌ قَبْل أمْره تعالی.

أمّا الروایات: فقد أخبرَ أمیرُ المؤمنین(علیه السّلام) عن حقیقه الملائکه بقوله فی صحیح إبن سنان: «إنَّ اللهَ(عزوجل) رَکَّبَ فِی المَلائِکَهِ عَقْلاً بِلا شَهْوَه... الحدیث»(۳).

فإذا ضممْنا إلیه قوله(علیه السّلام): «والذنب من الشهوه»(۴)، وقوله(علیه السّلام): «لا عقل مع شهوه»(۵)، و: «حَرَامٌ عَلَی کُلِّ عَقْلٍ مَغْلُولٍ بِالشَّهْوَهِ أَنْ یَنْتَفِعَ بِالحِکمَه»(۶)،

۱- الأنبیاء: آیه۱۹-۲۰.

۲- الأنبیاء: آیه۲۶-۲۷.

۳- علل الشرائع: ج۱، ص۴، ح۱.

۴- علل الشرائع: ج۱، ص۱۰۸.

۵- عیون الحِکَم والمواعظ، اللیثی: ص۵۳۲، ح۹۶۹۹.

۶- المصدر نفسه: ص۲۳۳، ح ۴۴۷۰.

يُعلَم أنّ المصدر الوحيد للذنوب هو الشهوه، والذى يتمتّع بالعقل فقط دون شهوه لا يصدر منه غير الحقّ والطاعه.

قال صدر المتألهين الشيرازى: (وجنود العقل فى مقابله باعث الهوى وجنود الشهوه، وذلك لأنّ التجرّد المحْض للخير دأب الملائكه المقربين، والتجرد للشرّ دون الخير سجيّه أهل الشهوه والهوى كالبهائم والشياطين... فاعتبر بحال الملائكه والبهائم، فالمتجرِّد للعقل كالمَلَك والمتجرِّد للشهوه كالبهيمه)(۱).

ولأنّ قيمه كلّ عملٍ تتناسب مع عِلم العامل، وإلّا فلا قيمه تُذكر لعمل الجاهل، لَزم أنْ نتعرّف على عِلم الملائكه، ولا طريق إلّا بإخبار المعصوم(عليه السّلام) كما فى صحيح(۲) على بن جعفر، عن أخيه موسى(عليه السّلام): «إنّ لله تبارك وتعالى عِلْمَين: علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله... الحديث»(۳).

فعِلْمهم ليسَ اكتسابيّاً، بل هو علم ونورٌ ألقاه الله تعالى فى عقول الملائكه يضاهى علوم الأنبياء والمرسلين.

ونتيجه الكبرى: حجيّه عمل الملائكه، وأنّ عملهم مطلوب ومحبوبٌ عند المولى.

۱- شرح أصول الكافى، الملّا صدرا الشيرازى، محمد بن إبراهيم (ت ۱۰۵۰ه-): ج۲، ص۴۷، وص۲۱۴.

۲- اُنظر: مرآه العقول: ج۳، ص۱۰۸، ح۱، حيث صرّح بصحه الحديث ببعض طرقه.

۳- مسائل على بن جعفر(عليه السّلام): ص۳۲۶، ح۸۱۳، وروى بأسانيد متعدده فى بصائر الدرجات: ص۴۱۴، ح۱۰، الكافى: ج۱، ص۲۵۵، ح۱، الاختصاص، المفيد: ص۳۱۳.

إنْ قُلتَ:سلّمنا مطلوبيه أعمالهم من قِبَل المولى وأنّ جميع أعمالهم لا تكون إلّا عن أوامر الله تعالى ولكن، هذا لا يُثبِت حجيّه عملهم على بنى آدم(عليه السّلام)، لأنّ تكاليف الملائكه تختلف عن تكاليف البشر.

قلت: ينبغى التوجّه إلى أمرين: الأمر الأوّل: الكلام فى نوع العمل الذى يصدر منهم، لا فى حدود وتفاصيل العمل، لأنّ التكليف يتناسب مع القدره، ولا شكّ فى أنّ قدره الملائكه تفوق أضعاف قدره البشر، ولكن عندما نتكلّم عن نوع العمل كالتسبيح والتقديس لله تعالى، والعباده والتسليم له، فلا يعنى إراده إثبات مطلوبيه عبادتهم وتسليمهم كمّاً وكيفاً على البشر، أمّا من حيث أصل المطلوبيه فلا شكّ فى اتّحادها بيننا وبينهم، لاتحاد الطالب والمُريد، فمولانا ومولاهم واحد هو الله تعالى.

الأمر الثانى: تارةً هناك أعمال يقومون بها لا نعلم بها، فلا علاقه لنا بها مطلقاً.

وتارةً أخرى يكون عملُهم موضوعاً لإخبار الشارع المقدّس إيّانا والتأكيد عليه، فيكون البشر هو المخاطَب بتلك الإخبارات، فنرى النبى الأعظم(صلّى الله عليه و آله وسلّم) والأئمه المعصومين(عليهم السّلام) يكررون الخبر بأنّ الملائكه تفعل كذا وكذا، ومن المسلّم منع كون إخبار الشارع من باب القصّه التى لا عِبره فيها والخاليه عن الحكمه، كما يدلّ عليه قوله تعالى: «فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ»(۱)،وقوله تعالى: «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ...»الآيه(۲).

فلا يبقى مجال إلّا بالقول بأنّ الغرض هو حثّ المخاطَب وبعْثه وتحريكه باتّجاه القيام بما فعله الملائكه وإنْ كان بمقدار الوِسْع والقدره.

أما الصغرى: فلْنلاحظ ما أخبرنا به مَن له الحقّ بالإخبار عن المغيّبات عن حال الملائكه:

۱- صحيح الريّان: الشيخ الصدوق(قدسّ سرّه) عن محمد بن على بن ماجيلويه، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا(عليه السّلام) فى أول يوم من المحرم، فقال لى: «... يا بن شبيب، إنْ كنتَ باكياً لشىءٍ فابكِ للحسين بن على...، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكه أربعه آلاف لنصرهِ فوجدوه قد قُتِل، فهُم عند قبره شُعثٌ غبرٌ إلى أنْ يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين»(۳).

ونحوه فى صحيح الثمالى عن أبى عبد الله(عليه السّلام)، قال: «إنّ الله وكّل بقبر الحسين(عليه السّلام) أربعه آلاف مَلك شُعثٌ غُبرٌ يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، فإذا زالت الشمس هبط أربعه آلاف ملك وصعد أربعه آلاف ملك،

۱- الأعراف: آيه۱۷۶.

۲- يوسف: آيه۱۱۱.

۳- أمالى الصدوق: ص۱۹۲، ح۲۰۲ (۵)، قال فى روضه المتقين: ج۵، ص۳۸۳: «كالصحيح».

فلم یزل یبکونه حتی یطلع الفجر، وذکر الحدیث»(۱).

فکلّ ملک من الأربعه آلاف أشعثُ الشعر، لا یمتشط أبداً، أغبر الرأس والوجه، تعلو وجوههم ورؤوسهم التراب والطین، لعِظم المصیبه، لیس فی عاشوراء، ولا فی سنهٍ وینقضی الحُزن ویعودون إلی الملأ الأعلی إلی تسبیحهم وعباداتهم، بل هم منذ بُعید شهادته إلی قیام القائم(عجل الله تعالی فرجه الشریف) علی هذه الحال.

وفی هذا المعنی فی کامل الزیارات ما یربو علی حدّ التواتر، فراجع(۲).

۲- صحیح بکر بن محمد: إبن قولویه القمی(رحمه الله)، عن أبیه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أبیه، عن سیف بن عمیره، عن بکر بن محمد، عن أبی عبد الله(علیه السّلام) قال: «وکّل الله بقبر الحسین(علیه السّلام) سبعین ألف ملک شُعثاً غُبراً یبکونه إلی یوم القیامه، یصلّون عنده، الصلاه الواحده من صلاتهم تعدل ألف صلاه من صلاه الآدمیین، یکون ثواب صلاتهم وأجر ذلک لمن زار قبره»(۳).

۳ - موثقه محمد بن حمران: الکلینی: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عیسی بن عبید، عن علی بن أسباط، عن سیف بن

۱- کامل الزیارات: ص۱۷۴-۱۷۵، ح۱۳.

۲- المصدر السابق: من ص۱۷۱-۱۷۹، باب ۲۷، عشرون حدیثاً.

۳- کامل الزیارات: ص۱۷۶: باب ۲۷، ح۱۷.

عمیره، عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله(علیه السّلام): «لمّا کان من أمر الحسین(علیه السّلام) ما کان ضجّتْ الملائکه إلی الله بالبکاء [والنحیب] وقالت: یُفعَل

هذا بالحسین صفیک وابن نبیک؟ قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم(علیه السّلام) وقال: بهذا أنتقم لهذا»(۱).

۴ - معتبره زید الشحام(۲): قال: کنّا عند أبی عبد الله(علیه السّلام) ونحن جماعه من الکوفیین، فدخل جعفر بن عفان علی أبی عبد الله(علیه السّلام) فقرّبه وأدناه، ثم قال: «یا جعفر، قال: لبیک جعلنی الله فداک، قال: بلغنی أنک تقول الشعر فی الحسین(علیه السّلام) وتجید، فقال له: نعم، جعلنی الله فداک، فقال: قُل، فأنشده فبکی(علیه السّلام) ومَن حوله حتی صارت له الدموع علی وجهه ولحیته.

ثم قال: یا جعفر والله لقد شهدک ملائکه الله المقربون هیهنا، یسمعون قولک فی الحسین(علیه السّلام) وقد بکوا کما بکینا وأکثر... الحدیث»(۳).

فالإمام(علیه السّلام) یخبر بأنّ الملائکه المقرّبین تبکی الحسین(علیه السّلام) أکثر من بکاء البشر الموالین، بل ظاهره أنّه یفوق بکاء الإمام(علیه السّلام).

۱- الکافی: ج۱، ص۴۶۵، ح۶، ورواه بنحو هذا السند فی أمالی الطوسی: ص۴۱۸، ح۸۹، وبسندٍ آخر إلی أبی حمزه الثمالی فی علل الشرائع: ج۱، ص۱۶۰، ح۱.

۲- قال العلامه شرف الدین فی المجالس الفاخره: ص۱۴۱: (ما رواه أصحابنا عن زید الشحام).

۳- اختیار معرفه الرجال: ج۲، ص۵۷۴-۵۷۵، ح۵۰۸، والأبیات فی المجالس الفاخره: ص۱۴۲.

وفی زیاره الناحیه المقدَّسه التی أوردها إبن المشهدی(قدسّ سرّه): «واخْتَلَفَتْ جُنُودُ المَلائِکَهِ المُقَرَّبِینَ تُعَزِّی أَبَاکَ أَمِیرَ المُؤْمِنِینَ، وأقِیمَت لَکَ المَآتِمُ فِی أَعْلَی

عِلِّیِّینَ، ولَطَمَتْ عَلَیْکَ الحُورُ الْعِینُ... »(۱).

۵ - کامل الزیارت بسنده عن الصادق(علیه السّلام): «... وإنّ ملائکه اللیل والنهار من الحفظه تحضر الملائکه الذین بالحائر فتصافحهم فلا یجیبونها من شدّه البکاء، فینتظرونهم حتی تزول الشمس وحتی ینوّر الفجر، ثم یکلّمونهم ویسألونهم عن أشیاء من أمر السماء، فأمّا ما بین هذین الوقتین فإنهم لا ینطقون ولا یفترون عن البکاء والدعاء، ولا یشغلونهم فی هذین الوقتین عن أصحابهم، فإنّما شغلهم بکم إذا نطقتم... ولو یعلموا [یعلمون] ما فی زیارته من الخیر ویعلم ذلک الناس لاقتتلوا علی زیارته بالسیوف، ولباعوا أموالهم فی إتیانه، وإنّ فاطمه(علیهماالسّلام) إذا نظرت إلیهم ومعها ألف نبی وألف صدّیق وألف شهید، ومن الکروبیّین ألف ألف یسعدونها علی البکاء، وإنها لتشهق شهقه فلا یبقی فی السماوات ملَکٌ إلّا بکی رحمهً لصوتها، وما تسکن حتی یأتیها النبی(علیهماالسّلام) فیقول: یا بُنیّه قد أبکیت أهل السماوات وشغلتهم عن التسبیح والتقدیس فکُفّی حتی یقدّسوا، فإنّ الله بالغ أمره، وإنّها لتنظر إلی من حضر منکم، فتسأل الله لهم من کل خیر، ولا تزهدوا فی

۱- المزار، ابن المشهدی، محمد بن جعفر(ق۶): ص۵۰۶.

إتیانه، فإنّ الخیر فی إتیانه أکثر من أنْ یُحصی»(۱).

إنّ لکلّ إنسانٍ حیٍّ ملَکَین من الحَفَظه، فیکون عددهم فی کلّ زمان ضِعف عدد الأحیاء من البشر، وهؤلاء برنامجهم الیومی بعد انتهاء فتره عملهم من تسجیل ما یصدر من البشر، هو التشرّف بزیاره سید الشهداء(علیه السّلام)، ثمّ مصافحه ملائکه الحائر الذین کتب الله علیهم البقاء شُعثاً غُبراً إلی یوم الوعد بالنصر، وبعد المصافحه لا یتکلّمون إلی الصباح من شدّه البکاء والنحیب.

نتیجه المقام الأوّل

بعد ضمّ الصغری إلی الکبری، ینتج أنّ المطلوب من قِبَل الشارع الجزع والحُزن علی الحسین الشهید(علیه السّلام) بأعلی مراتبه المقدوره، وإنْ لم یُمکن بلوغ المرتبه المطلوبه کما وصل إلیها الملائکه.

۱- کامل الزیارات: ص۱۷۶- ۱۷۸، ح۱۹، باب ۲۷، وما بین المعقوفین من الطبعه القدیمه نشر دار المرتضویه فی النجف، ط۱ سنه ۱۳۵۶ ش، تحقیق العلامه الأمینی.

المقام الثانی: عالم الجمادات وغیر العاقلات (اللا اختیار)

اشاره

ویتمّ بیان المطلب فی أمور:

الأمر الأوّل: أنّ البعث هو مرحله متأخره عن الإراده، فلا یُعقَل صدور البعْثِ من العاقل دون سبْقه بالإراده فی صقع النفس، والحُبّ والشوق الشدید.

الأمر الثانی: أنّه قد ثبت فی محلّه - علی مسلک العدلیه - أنّ إراده الشارع مبدأها المصالح والمفاسد الموجوده فی نفس المتعلقات، ولا تکون عن لغوٍ وعبث.

الأمر الثالث: أنّ البعثَ ینقسم إلی نوعین:

النوع الأوّل البعث التکوینی: وهو التحریک الخارجی المباشر الصادر من الفاعل، وبالنسبه إلی البارئ تعالی - بما هو مکوِّن - یُعبَّر عنه ب- (کن فیکون).

النوع الثانی البعث التشریعی: وهو طلب الفعل من الغَیر وحثّه علی التحرُّک نحو المُراد، وبالنسبه إلی الشارع المقدَّس - بما هو شارع - یکون ذلک عن طریق أحکامه الشرعیه.

الأمر الرابع: أنّ البعث الخارجی لا یختلف عن البعث التشریعی من حیثُ المراد والإراده ومبدئها، فلو أراد المولی إنقاذ ولده من الغرق فأمر عبده بإنقاذه - إراده تشریعیه - ولم یمتثل العبدُ، فسیقوم المولی بإنقاذه بنفسه لنفس

الإراده والمصلحه الموجوده فی إتیان هذا الفعل.

الأمر الخامس: أنّ ثبوت المقتضی للحکم وإنْ کان لا یلازم تحقّق المقتضی - وهو فعلیه الحکم - ولکن لا شکّ فی ثبوت مبدأ الإراده والحکم نحو المُراد.

الأمر السادس: أنّ إخبار الشارع بوجود المصلحه وتأکیده علی أهمیّه المقتضی قرینه عقلائیه علی إنشاء وجعل المقتضی، بل قد تکون أبلغ من الإنشاء المباشر، مثلاً- لو قال المولی: إنّ الحفاظ علی حیاه فلان مهمٌّ جداً عندی بل هی أهمّ من حیاه ولدی، فالعقلاء بناؤهم علی أنّ المولی یحتجّ علی عبده لو قدر علی إنقاذه ولم یفعل، ولا یحتجّ العبد عندهم بأنّ المولی لم یأمرنی بالحفاظ علی حیاته.

النتیجه

إذا ثبتَ لنا صدور بعثٍ تکوینی من الباری تعالی، فهو واسطه فی إثبات الحبّ والإراده منه تعالی لتحقق ذاک العمل - حسب الامر الأوّل -. .

وبحسب الأمر الثانی فأنّ هذه الإراده مبدأها المصلحه الموجوده فی نفس المتعلّق للإراده.

وحیث إنّ البعث التکوینی والبعث التشریعی لازِمان لملزومٍ واحد - کما فی الأمر الرابع - فیثبت بالکشف الإنّی تحقّق مرتبه من مراتب الحکم، وهی مرتبه المقتضی والمِلاک، وهی وإنْ کانت لا- تلازم ثبوت الحکم بحسب طبعها، ولکن لو ثبت إخبار الشارع وتأکیده علی إبرازها کانت قرینه علی

احتجاجه كما لو أنشأ الحكم إن لم يكن أبلغ من الإنشاء كما فى الأمر السادس.

فماذا حدثَ فى الكون بأمر الله تعالى لأجل شهاده أبى عبد الله الحسين(عليه السّلام)؟

يمكن تصنيف الأحداث بحسب الموضوعات إلى طوائف:

الطائفه الأولى: نبوع الدم من الأرض ومن الجدران، وهطوله من السماء مطراً

وهى من المتواترات بين الفريقين، فمن طرقنا:

- روى الصدوق(قدسّ سرّه) فى صحيح الريّان: «يا إبن شبيب:... لمّا قُتل جدّى الحسين(عليه السّلام) أمطرت السّماء دماً وتراباً أحمر»(۱).

- وروى إبن قولويه(قدسّ سرّه) بسنده إلى الصادق(عليه السّلام): «يا زراره: إنّ السّماء بكتْ على الحسين أربعين صباحاً بالدم»(۲)، وإنّ السماء ظلّت تسعه أشهر مثل العلقه لا ترى الشمس(۳)، وإنّها أمطرت تراباً أحمر(۴)،وإنّه لم يبقَ فى بيت المقدس حصاه إلّا وجِد تحتها دم عبيط(۵)،ونحو ذلك(۶).

۱- عيون أخبار الرضا(عليه السّلام): ج۱، ص۲۶۸، ح۵۸، أمالى الصدوق: ص۱۹۲، ح۵.

۲- كامل الزيارات: ص۱۶۷، ح۸.

۳- المصدر السابق: ص۱۸۱، ح۷.

۴- المصدر السابق: ص۱۸۳، ح۱۳.

۵- المصدر السابق: ص۱۸۸، ح۲۶.

۶- المصدر السابق: ص۱۸۳، ح۱۴، وص۱۸۸، ح۲۵.

ونحو هذه الروايات رواها فی مناقب الإمام أمير المؤمنين(عليه السّلام)(۱).

ومن طرق المخالفين:

- روی الطبرانی فی معجمه حادثه نضوح الدم العبيط تحت كل حجرٍ فی بيت المقدس، ومكوث السماء كالعَلَقه فترةً من الزمان، وغيرها(۲).

- وروی إبن عساكر بأسانيد متعدده أكثر من عشر روايات بهذا المعنی(۳).

وبعد كلّ هذه الروايات - وما سيأتی فيما جری مع الأنبياء(عليهم السّلام) - هل يشَكّ بدعوی أنّ الله تعالی يحبّ أنْ يری مخلوقاته دميمةً فی مصيبه عاشوراء؟

الطائفه الثانيه: بكاء السماء والأرض وجميع المخلوقات لرزيّه الحسين(عليه السّلام)

والروايات فی هذا الأمر يصعب عدّها وإحصاؤها، ودعوی تواترها لفظاً ومعنیً ليست بمجازفه، نذكر أهمّ ما جاء فيها:

- منها: إخبار رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم) لابنته فاطمه(عليهماالسّلام) كما فی كامل الزيارات:

۱- لمحمد بن سليمان الكوفی (حی فی سنه ۳۰۰ه-): ج۲، ص۲۶۶، ح۷۳۱، وص۲۶۸، ح۷۳۴.

۲- المعجم الكبير للطبرانی(ت ۳۶۰ ه-): ج۳، ص۱۱۳، ح۲۸۳۴، ح۲۸۳۵، ح۲۸۳۶، وص۱۱۴، ح۲۸۳۹.

۳- ترجمه الإمام الحسين (عليه السّلام)، ابن عساكر(ت ۵۷۱ه-): ص ۳۵۴-۳۶۴، ح۲۸۸، ح۲۸۹، ح۲۹۰، ح۲۹۱، ح۲۹۲، ح۲۹۵، ح۲۹۹، ح۳۰۰، ح۳۰۱، ح۳۰۲، ح۳۰۳.

«قالت: يا أبه فيُقتَل؟ قال: نعم يا بنتاه، وما قُتِل قتْلته أحدٌ كان قبله، ويبكيه السماوات والأرضون والملائكه والوحش والنباتات والبحار والجبال، ولو يؤذن لها ما بقى على الأرض متنفس»(۱).

- ومنها: ما جاء فى صحيح إبن شبيب عن الرضا(عليه السّلام): «يا بن شبيب إنْ كنتَ باكياً فابكِ للحسين بن على بن أبى طالب(عليهم السّلام) ، فإنه ذُبح كما يذبح الكبش... ولقد بكت السماوات والأرضون لقتله... »(۲).

- ومنها: صحيحه إبن ثوير: عَنِ الصَّادِقِ(عليه السّلام) قَالَ فِى حَدِيثٍ: «إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنَ(عليه السّلام) لَمَّا قَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ والاَرَضُونَ السَّبْعُ ومَا فِيهِنَّ ومَا بَيْنَهُنَّ ومَنْ يَتَقَلَّبُ فِى الْجَنَّهِ والنَّار مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا ومَا يُرَى ومَا لا يُرَى، بَكَى عَلَى أبى عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ(عليه السّلام) إلّا ثَلاثَهَ أَشْيَاء... »(۳).

- ومنها: ما جاء فى زياره الناحيه المقدّسه(عجل الله تعالى فرجه الشريف) : «وأقِيمَتْ لَكَ المَآتِمُ فِى أَعْلَى عِلِّيِّينَ، ولَطَمَتْ عَلَيْكَ الحُورُ الْعِينُ، وبَكَتِ السَّمَاءُ وسُكَّانُهَا، والْجِنَانُ وخُزَّانُهَا، والهِضَابُ وأَقْطَارُهَا، والأَرْضُ وأَقْطَارُهَا، والبِحَارُ وحِيتَانُهَا، ومَكَّهُ وبُنْيَانُهَا، والْجِنَانُ وولْدَانُهَا، والبَيتُ والمَقَامُ، والمَشْعَرُ الحَرَامُ، والحِلُّ

۱- كامل الزيارات: ص۱۴۵، ح ۱۷۰.

۲- عيون أخبار الرضا(عليه السّلام): ج۱، ص۲۶۸، ح۵۸، أمالى الصدوق: ص۱۹۲، ح۵.

۳- الكافى: ج۴، ص۵۷۵، ح۲.

والإِحْرَامُ...»(۱).

- ومنها: روايه الحارث الهمدانی، التی رواها فی کامل الزیارات بسنده إلی الحارث، فقد أخبر أمیر المؤمنین(علیه السّلام) عن بکاء الوحوش، قال: قال علی(علیه السّلام): «بأبی

وأمی الحسین المقتول بظهر الکوفه، والله کأنی أنظرُ إلی الوحوش مادّهً أعناقها علی قبره من أنواع الوحش، یبکونه ویرْثونه لیلًا حتی الصباح، فإذا کان ذلک فإیّاکم والجفاء»(۲).

والروایات فی هذا الباب کثیره - کما قدّمنا - وفیها الصحاح، فمن أراد الإطلاع أکثر فلیراجع المصادر(۳).

الطائفه الثالثه: حال المنظومات والأکوان

وفی هذا الباب حقیقه غایه الخطوره، لا یستوعبها إلّا من امتحن اللهُ

۱- المزار الکبیر، لابن المشهدی: ص۵۰۶، وفی البحار: ج۹۸، ص۳۱۷ نقلها عن مزار المفید.

۲- کامل الزیارات: ص۱۶۵-۱۶۶، ح۳ [۲۱۴].

۳- کامل الزیارات: باب ۲۶ باب بکاء جمیع ما خلق الله علی الحسین(علیه السّلام)، من ص۱۶۵، اللهوف علی قتلی الطفوف: ص۱۱۶-۱۱۷.

قلبه للإيمان، وهى العلاقه الوطيـده بين عالم التكوين وبين حجّه الله المختاره فى الأرض، ومن خلال هذه الروايات يُمكن تفسير جانباً من قولهم(عليهم السّلام) : «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت» كما فى صحيح الثمالى(۱)، أو قوله(عليه السّلام): «لو أنّ الإمام رُفِع من الأرض ساعةً لَماجتْ بأهلها كما يموج البحر بأهله»(۲)، و«لو خَلَت الأرض طرْفه عينٍ من حجّه لساخت بأهلها»(۳).

فلا عجَبَ إنْ اضطربت المنظومه الكونيه وما فيها لِما فعلوا بسبط رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأهل بيته الطاهرين، وهو حجّه الله العظمى على الخلق، ولو لا رحمته تعالى اللامتناهيه، ووجود الحجّه التاليه - زين العابـدين(عليه السّلام) - لقُلِب عاليها على سافلها، ولعذبهم الله بأشد عذابه(۴)، فلنذكر بعض ما ورد فى ذلك:

۱- ما أخبر به جبرائيل(عليه السّلام) رسولَ الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): ما استجازه الحسين بن أحمد بن المغيره - الثقه - فى روايته عن شيخه إبن قولويه(رحمه الله) بسنده إلى الصادق(عليه السّلام)، فى ضمن حديث طويل يخبر فيه جبرائيل(عليه السّلام) ما سيجرى على الحسين(عليه السّلام)، إلى أنْ قال: « فإذا كان ذلك اليوم الذى يُقتَل فيه سبطُك وأهله، وأحاطت بهم

۱- بصائر الدرجات: ص۵۰۸، ح۲،الكافى: ج۱، ص۴۳۷، ح۱۰، علل الشرائع: ج۱، ص۱۹۶، ح۵.

۲- الكافى: ج۱، ص۴۳۸، ح۱۲.

۳- بصائر الدرجات: ص۵۰۹، ح۸، واُنظر: باب۱۲، وعلل الشرائع: من ص۱۹۶-۱۹۹، وغيرها.

۴- اُنظر: كمال الدين وتمام النعمه: ص۲۰۴، ح۱۴.

كتائب أهل الكفر واللعنه، تزعزعت الأرض من أقطارها ومادتْ الجبالُ وكثُرَ اضطرابها، واصطفقتْ البحار بأمواجها، وماجت السماوات بأهلها، غضباً لك يا محمد ولذريتك، واستعظاماً لِما يُنتَهك من حرمتك، ولِشرّ ما تُكافَىء به فی ذريتك وعترتك، ولا يبقی شیءٌ من ذلك إلّا استأذن الله(عزوجل) فی نصره أهلك المستضعفين المظلومين الذين هُم حجّه الله علی خلقه بعدك، فيوحی الله إلی السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن: أنّی أنا الله الملك القادر الذی لا يفوته هارب، ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر فيه علی الإنتصار والإنتقام، وعزتی وجلالی لأعذّبنّ مَن وَتَرَ رسولی وصفيّ، وانتهك حرمته وقتل عترته، ونبذ عهده وظلم أهله عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فعند ذلك يضجّ كلُّ شیءٍ فی السماوات والأرضين... الحديث»(۱).

۲- حديث زراره عن الصادق(عليه السّلام): «يا زراره: إنّ السماء بكت علی الحسين أربعين صباحا بالدم،... وإنّ الجبال تقطّعت وانتثرتْ، وإنّ البحار تفجّرت..... ولقد خرجت نفسه(عليه السّلام) فزفرتْ جهنمُ زفرةً كادت الأرضُ تنشقّ لزفرتها... لولا أنّ الله حبسها بخزّانها لأحرقت مَن علی ظهر الأرض من فورها، ولو يُؤذن لها ما بقی شیءٌ إلّا ابتلعته، ولكنها مأمورةٌ مصفوده، ولقد عتَت علی الخزّان غير مرّه حتی أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت، وإنّها

لتبكيه وتندبه، وإنّها لتتلظّی علی قاتله، ولولا مَن علی الأرض من حُجَج الله

۱- فی نسخه من كامل الزيارات: ص۴۴۴، منه بحار الأنوار: ج۲۸، ص۵۹، ح۲۳.

لنُقِضت الأرض وأكفِئت بما عليها... الحديث»(۱).

۳- حديث أبی بصير عن الصادق(عليه السّلام): كنتُ عند أبی عبد الله(عليه السّلام) أحدثه، فدخل عليه إبنه، فقال له: مرحباً، وضمّه وقبّله، وقال: «حقّر الله مَن حقّركم وانتقم مِمّن وَتَركم، وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم... ثم بكى وقال: يا أبا بصير إذا نظرتُ إلى وِلد الحسين أتانی ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم، يا أبا بصير إنّ فاطمه(عليهماالسّلام) لتبكيه وتشهق فتزفر جهنمُ زفرةً، لولا أنّ الخَزَنه يسمعون بكاءَها وقد استعدّوا لذلك مخافه أنْ يخرج منها عنقٌ، أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكيه، ويزجرونها ويوثّقون من أبوابها مخافةً على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوتُ فاطمه، وإنّ البحار تكاد أنْ تنفتق فيدخل بعضُها على بعض، وما منها قطره إلّا بها ملكٌ موكّلٌ، فإذا سمع الملك صوتها - أی صوت فاطمه(عليهماالسّلام) - أطفأ نارها - أی جهنم - بأجنحته، وحبس بعضها على بعض مخافةً على الدنيا وما فيها ومن على الأرض، فلا تزال الملائكه مشفقين، يبكونه لبكائها، ويدعون الله ويتضرعون إليه، ويتضرع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصواتٌ من الملائكه بالتقديس لله مخافه على أهل الأرض، ولو أنّ صوتاً من أصواتهم يصِل إلى الأرض لصُعِق أهل الأرض، وتقطّعت الجبال وزُلزِلت الأرض بأهلها».

قلت: جُعلتُ فداك إنّ هذا الأمر عظيم، قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه، ثم قال لی: «يا أبا بصير أما تحبّ أنْ تكون فيمن يُسعِد فاطمه(عليهماالسّلام)؟».

۱- كامل الزيارات: ص۱۶۷-۱۶۸، باب۲۶، ح۸ [۲۱۹].

فبکیت حین قالها فما قدرت علی المنطق، وما قدرت علی کلامی من البکاء، ثم قام إلی المصلّی یدعو، فخرجتُ من عنده علی تلک الحال، فما انتفعتُ بطعامٍ وما جاءنی النوم، وأصبحت صائماً وجِلاً حتی أتیتُه، فلمّا رأیتُه قد سکن سکنت، وحمدتُ الله حیث لم تنزل بی عقوبه(۱).

۴- صحیح إبن ثُویر: «أشهدُ أنّ دمَک سکن فی الخلد، واقشعرّتْ له أظلّهُ العرش... الحدیث»(۲).

وفی زیاره النصف من شعبان ورَد بلفظ: «لقد اقْشعرَّت لدمائکم أظلّه العرش مع أظلّه الخلائق»(۳).

والقشعریره: شِبْه الرجفه، أو الرعده من خوفٍ وفزعٍ وغیره(۴).

قال العلامه المجلسی(قدسّ سرّه): «قوله(علیه السّلام): (أظلّه العرش): الأظله: جمع ظِلال... والمراد بها هنا إمّا ما فوق العرش، أو أطباقه وبطونه، فإنّ کلّ طبقه وبطن منه ظلٌّ لطائفهٍ، أو أجزاء العرش، فإنّ کلَّ جزءٍ منه ظلٌّ لِمن یسکن تحته، وقد یطلق الظلال علی الأشخاص والأجسام اللطیفه والأرواح، فیمکن أن

۱- کامل الزیارات: ص۱۶۹-۱۷۱، باب۲۶، ح۹ [۲۲۰].
۲- الکافی: ج۴، ص۵۷۶، ح۲، کامل الزیارات: ص۳۶۴، ح۲.
۳- إقبال الأعمال: ج۳، ص۳۴۲.
۴- اُنظر: العین: ج۲، ص۲۸۷، کتاب الماء، لعبد الله بن محمد الأزدی(ت۴۶۶): ج۳، ص۱۰۵۴.

يُراد بها الأرواح المقدّسه والملائكه الذين يسكنون العرش ويطيفون به»(۱).

وقال الطريحى(قدسّ سرّه): «واقشعرت له أظله العرش لعلّ المراد به أنوار العرش»(۲).

ولكن مع ملاحظه بعض النصوص قد يُستبعد إراده الظلال وما له علاقه بالنور، وإنّما هو عالم خاصٌّ كعالم الذرّ، وقد يكون عالم الأرواح والمجرّدات، كما يُستفاد من قول الصادق(عليه السّلام): «إِنَّ اللهَ آخَى بَيْنَ الأَرْوَاحِ فِى الأَظِلَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَجْسَادَ بِأَلْفَىْ عَام»(۳)، وعند سؤال المفضَّل إيّاه: كيف كنتم حيث كنتم فى الأظلّه؟ فقال(عليه السّلام): «يا مفضّل: كنّا عند ربّنا، ليس عنده أحدٌ غيرنا، فى ظلّه خضراء نسبّحه ونقدّسه ونهلّله ونُمجّده... الحديث»(۴).

ولذا قال العلامه المجلسى(قدسّ سرّه) فى تفسيره للأظلّه بأنّه: «عالم الظلال، وهى عالم الأرواح، أو عالم المثال، أو عالم الذرّ»(۵).

ونقل عن والده المجلسى الأوّل(قدسّ سرّه): «أى: ما فوق العرش أو الروحانيين المطيفين به والحاملين له، وفى بعض كتب الزيارات «مع أظله الخلائق»، أى:

۱- مرآه العقول: ج۱۸، ص۲۹۹.

۲- مجمع البحرين: ج۵، ص۴۱۸.

۳- من لا يحضره الفقيه: ج۴، ص۳۵۲، ح۵۷۶۱.

۴- الكافى: ج۲، ص۴۴۰-۴۴۱، ح۱۱۹۸.

۵- مرآه العقول: ج۵، ص۱۹۴.

السماوات السبع والكرسی والحُجب إنْ کانت تحت العرش، وإن کانت فوق العرش فهی أظله العرش، أو المراد بهم جمیع المجردات، فإنّهم عالون علی الجسمانیات فکأنهم أظلتها، وقیل: النفوس المتعلقه بها، ولا نقول بها، انتهی.

أقول: یُمکن أنْ یکون المراد الأشخاص الساکنین فی العرش من الأرواح المقدسه والملائکه، لأنه قد یُطلق الظلال علی الأشخاص والأجسام اللطیفه وعالم الأرواح، ولعل هذا مُراد الوالد العلامه تغمده الله برحمته من الاحتمال الثانی، أو المراد ما فوق العرش أو أطباقه وبطونه، فإنّ کلّ طبقهٍ وبطن منه ظلّ لطائفه، أو المراد أجزاء العرش، فإنّ کلّ جزءٍ منه ظلّ لمن یسکن تحته»(۱).

وقال الطریحی: «وکأنّ المراد فی الأظِلَّهِ عالم المجردات...»(۲).

وکیف کان، فإنّ هذا العالم المجرّد من المادیات - سواء أکان فوق العرش، أم تحته، أم الساکنین فیه من عوالم مجرّده - فقد أخبرنا الشارع بأنّه اهتزَّ وارتعد وارتجف لدم الحسین الشهید(علیه السّلام) وما جری علیه من ظلمٍ وعدوان یوم عاشوراء.

أمّا ما ورد فی کتب المخالفین، فنذکر بعض عناوینها باختصار:

- عنوان الباب الذی ذکره إبن عساکر: [تغیر الآفاق وسقوط التراب

۱- ملاذ الأخیار: ج۹، ص۱۳۴.

۲- مجمع البحرین: ج۵، ص۴۱۶.

الأحمر وكسوف الشمس وظهور الكواكب نهاراً عند قتل ريحانه رسول الله(عليهماالسّلام)...][(۱)].

- الكواكب تضرب بعضها البعض[(۲)].

رواه الطبرانی فی معجمه، وابن عساکر وغیره.

- ظهور الكواكب والجوزاء نهاراً للناس[(۳)].

- كسوف الشمس إلى درجه العتمه، وظهور الكواكب نهاراً حتى ظُنّ أنها الساعه[(۴)].

نتيجه الطائفه الثانيه

إنّ النسبه بين البكاء وعدمه ليست نسبه النقيضين، بل نسبه المَلَكه وعدمها، فلا يصحّ - منطقياً - أنْ ننفی البكاء عن الجدار والحجر لعدم القابليه على البكاء، ولكنّ الله تعالى بقدرته أجرى الدموع من هذه الجمادات الفاقده للإختيار بأشدّ مرتبهٍ وبما يفوق التصوّر على مصيبه الحسين الشهيد(عليه السّلام)، فماذا يُريد من المُختار اللبيب؟

النتيجه

إنّ هناك اضطراباً فی النظام التكوينی حدث بصورٍ مختلفه بفعل المكوّن الخالق تعالى، وقد أخبرنا الشارع ببعض ما حدث، ثمَّ إنّه قد وصل إلينا اليسير مما أخبر به، وقد ذكرنا - هنا - بعض مما وصل إلينا.

فهذه الأفعال لم تصدر إلّا من الله تعالى لرزيه الحسين الشهيد(عليه السّلام)، فهی شعائر الله تعالى التی أراد بها إظهار غضبه ومحبّته له.

۱- ترجمه الإمام الحسين(عليه السّلام)، ابن عساكر(ت ۵۷۱ ه-): ص۳۵۴.

۲- المعجم الكبير للطبرانی: ج۳، ص۱۱۴، ح۲۸۳۹، ترجمه الإمام الحسين(عليه السّلام): ص۳۵۶، ح۲۹۳.

۳- ([۳]) ترجمه الإمام الحسين(عليه السّلام): ص۳۵۴، ح۲۸۸.

۴- المصدر نفسه: ص۳۵۷، ح۲۹۶.

ولأنّ الساحه القدّوسيه ليست محلاً للانفعالات والتغيّر فقد أبرزَ سبحانه وتعالى عظمه الرزيّه بتغييرات مهوله على النظام الذى أسّسه هو لعالم الناسوت وعالم الملكوت، تزعزعت الأرض، وتقطّعت الجبال ومادت وتناثرت، واصطفقتْ البحار وتفجّرتْ، وماجت السماءُ وزفرتْ جهنّم وعَتَت، وارتعد عالم الأظلّه واهتزّ العرش، وضجّ كلّ شىء، وغيرها من الأمور العظيمه، وهى ليست إلّا مظاهر حبّ الله تعالى لرسوله محمد المصطفى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ولآله المطهرين، ومواساته لهم، وهل الشعائر سوى ذلك؟

هذا تمام الكلام فى المقام الثانى، وهو عالم التكوين.

ص: ١٠٠

المقام الثالث: عالم التشريع

اشاره

والمقصود منه ما يثبت به أحد الأحكام الشرعيه - فی أیّ مرتبهٍ کانت - من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ من قِبَل الشارع المقدّس، وسنبوّبه فی طوائف:

الطائفه الأولی: ما يتعلّق بالأنبياء السابقين صلوات الله تعالی وسلامه عليهم

نبی الله آدم علی نبيّنا وآله وعليه الصلاه والسلام

ما روی أنه(عليه السّلام) لمّا هَبَطَ إِلَی الأَرْضِ مَرَّ بِکربلاءَ «فَاغْتَمَّ وضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وعَثَرَ فِی المَوْضِعِ الَّذِی قُتِلَ فِيهِ الحُسَيْنُ حَتَّی سَالَ الدَّمُ مِنْ رِجْلِهِ فَرَفَعَ رَأسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وقَال: إِلَهِی هَلْ حَدَثَ مِنِّی ذَنْبٌ آخَرُ فَعَاقَبْتَنِی بِهِ؟ فَإِنِّی طُفْتُ جَمِيعَ الأَرْضِ ومَا أَصَابَنِی سُوءٌ مِثْلُ مَا أَصَابَنِی فِی هَذِهِ الأَرْضِ.

فَأَوْحَی اللهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ مَا حَدَثَ مِنْکَ ذَنْبٌ، ولَکِنْ يُقْتَلُ فِی هَذِهِ الأَرْضِ وَلَدُکَ الحُسَيْنُ ظُلْماً فَسَالَ دَمُکَ مُوَافَقَهً لِدَمِه... الحديث»(۱).

ورَوَی صَاحِبُ الدُّرِّ الثَّمِينِ فِی تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَی: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِمَاتٍ »، أَنَّهُ «رَأَی سَاقَ الْعَرْشِ وأَسْمَاءَ النَّبِیِّ والأَئِمَّهِ(عليهم السّلام) فَلَقَّنَهُ جَبْرَئِيلُ...

۱- بحار الأنوار: ج۴۴، ص۲۴۲، ح۳۷، ونسبه فی درر الأخبار: ص۳۱۰ إلی تفسير فرات.

فَلَمَّا ذَكَرَ الحُسَيْنَ سَالَتْ دُمُوعُهُ وانْخَشَعَ قَلْبُهُ، وقَالَ: يَا أَخِي جَبْرَئِيلُ فِي ذِكْرِ الخَامِسِ يَنْكَسِرُ قَلْبِي وتَسِيلُ عَبْرَتِي؟ قَال جَبْرَئِيلُ: وَلَدُكَ هَذَا يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ تَصْغُرُ عِنْدَهَا المَصَائِبُ، فَقَالَ: يَا أَخِي ومَا هِيَ؟ قَالَ: يُقْتَلُ عَطْشَاناً غَرِيباً وَحِيداً فَرِيداً لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ ولا مُعِينٌ، ولَوْ تَرَاهُ يَا آدَمُ وهُوَ يَقُول: (وا عَطَشَاهْ وَا قِلَّهَ نَاصِرَاهْ) حَتَّى يَحُولَ الْعَطَشُ بَيْنَهُ وبَيْنَ السَّمَاءِ كَالدُّخَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ إلّا بِالسُّيُوفِ وشُرْبِ الحُتُوفِ فَيُذْبَحُ ذَبْحَ الشَّاهِ مِنْ قَفَاهُ ويَنْهَبُ رَحْلَهُ أَعْدَاؤُهُ وتُشْهَرُ رؤوسُهُمْ هُوَ وأَنْصَارُهُ فِي الْبُلْدَانِ ومَعَهُمُ النِّسْوَانُ، كَذَلِكَ سَبَقَ فِي عِلْمِ الْوَاحِدِ المَنَّانِ، فَبَكَى آدَمُ وجَبْرَئِيلُ بُكَاءَ الثَّكْلَى»(۱).

خليل الله إبراهيم عليه الصلاه والسلام

رُوِيَ أَنَّ إبراهيم(عليه السّلام) «مَرَّ فِي أَرْضِ كَربلاءَ وهُوَ رَاكِبٌ فَرَساً فَعَثَرَتْ بِهِ وسَقَطَ إبراهيم وشُجَّ رَأسُهُ وسَالَ دَمُهُ، فَأَخَذَ فِي الاستِغْفَارِ وقَال: إِلَهِي أَيُّ شَيْ ءٍ حَدَثَ مِنِّي؟ فَنَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وقَالَ: يَا إبراهيم مَا حَدَثَ مِنْكَ ذَنْبٌ، ولَكِنْ هُنَا يُقْتَلُ سِبْطُ خَاتَمِ الأنبياء وإبن خَاتَمِ الأَوْصِيَاءِ، فَسَالَ دَمُكَ مُوَافَقَةً لِدَمِه»(۲).

وفی معتبره الفضل بن شاذان عن الرضا(علیه السّلام): «... فأوحی الله(عزوجل) إليه: يا إبراهيم مَن أحبّ خلقی إليك؟ فقال: يا ربّ ما خلقتَ خلقاً هو أحبّ إلیّ من

حبيبك محمد(صلّی الله عليه و آله وسلّم)، فأوحی الله تعالی إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل

۱- المصدر السابق: ص۲۴۵، ح۴۴.

۲- المصدر السابق: ج۴۴، ص۲۴۳، ح۳۹.

هو أحبّ إليّ من نفسی، قال: فولده أحبّ إليک أم ولدک؟ قال: بل ولده، قال: فذَبْح وَلده ظلماً على أيدى أعدائه أوجع لقلبک أو ذبْح ولدک بيدک فی طاعتی؟ قال: يا ربّ بل ذبْح ولده ظلماً على أيدى أعدائه أوجع لقلبی، قال: يا إبراهيم فإنّ طائفةً تزعم أنها مِن أمه محمد ستقتل الحسينَ ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يُذبَح الكبش، ويستوجبون بذلک سخطی، فجزع إبراهيم(عليه السّلام) لذلک، وتوجع قلبه وأقبل يبكی، فأوحى الله(عزوجل) إليه: يا إبراهيم قد فديتُ جزعک على ابنک إسماعيل لو ذبحته بيدک بجزعک على الحسين وقتله، وأوجبتُ لک أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلک قول الله(عزوجل): «وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ »(۱).

کليم الله موسى على نبيّنا وآله وعليه الصلاه والسلام

رُوِىَ: «أَنَّ مُوسَى كَانَ ذَاتَ يَوْم سَائِراً وَ مَعَهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى أَرْضِ كَرْبَلاءَ انْخَرَقَ نَعْلُهُ وانْقَطَعَ شِرَاكُهُ ودَخَلَ الحَسَکُ فِی رِجْلَيْهِ وسَالَ دَمُهُ، فَقَال: إِلَهِی أَیُّ شَیْ ءٍ حَدَثَ مِنِّی؟ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ هُنَا يُقْتَلُ الحُسَيْنُ وهُنَا يُسْفَکُ دَمُهُ فَسَالَ دَمُکَ مُوَافَقَةً لِدَمِه... الحديث»(۲).

وقد يُطرح هنا سؤالان:

السؤال الأوّل: أنّ بعض هذه الروايات ضعيف السند، فكيف يمكن الاستناد إليه؟

۱- الخصال: ص۵۸-۵۹، ح۷۹.

۲- المصدر السابق: ص۲۴۴، ح۴۱.

السؤال الثانی: أنّ ما حدثَ لیس بفعلٍ إختیاریّ للأنبیاء(علیهم السّلام) فکیف یستدلّ به؟

أمّا جواب السؤال الأوّل: فهو أنّ بعض تلک الروایات معتبرٌ، وحیث إنّ المقام لیس مقام إثبات حکمٍ إلزامیٍّ، بل لإثبات الجواز بالمعنی الأعمّ، فالتسامح فی السند حینئذٍ هو المتّبع.

امّا جواب السؤال الثانی: - فیما عدا بکاء آدم(علیه السّلام) بکاء الثکلی، وجزع وبکاء إبراهیم(علیه السّلام) - فهو أنّ محلّ الاستفاده هو تعلیل ذلک الحدث الذی أوقعه ألله تعالی علیهم، فأجری دماءهم فی کربلاء معللاً بأنّ ذلک موافقه وتأسیاً بدماء الحسین(علیه السّلام).

بل کون الإدماء قد وقع علیهم قهراً من قِبل الله تعالی فیه دلاله أقوی علی الرجحان والمحبوبیه.

إسماعیل صادق الوعْد علی نبیّنا وآله وعلیه الصلاه والسلام

روی الصدوق(قدسّ سرّه) بسندٍ صحیح إلی محمد بن سنان وإبن أبی عمیر عمّن ذکره عن أبی عبد الله(علیه السّلام) فی قصّه إسماعیل صادق الوعْد، أنّه لم یکن إبن إبراهیم(علیه السّلام) «بلْ کَانَ نَبِیّاً مِنَ الأنبیاء بَعَثَهُ اللهُ(عزوجل) إِلَی قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَسَلَخُوا فَرْوَهَ رَأْسِهِ ووَجْهِه، فَأَتَاهُ مَلَکٌ فَقَالَ: إِنَّ الله جَلَّ جَلالُهُ بَعَثَنِی إِلَیْکَ فَمُرْنِی بِمَا

شِئْتَ، فَقَال: لِی أَسْوَهٌ بِمَا یُصْنَعُ بِالحُسَیْنِ(علیه السّلام)»(۱).

وابن أبی عمیر لا یرسل إلّا عن ثقه - کما هو التحقیق(۲) تبعاً للمشهور - فالروایه معتبره سنداً، مضافاً إلی روایه نحو هذه الألفاظ بأسانیدٍ متعدده فی العلل وکامل الزیارات(۳).

أمّا دلالتها: فیلزم ابتداءً ذکْر مقدمات لها:

المقدمه الأولی: أنّ هناک قاعده عقلیه فی عِلل تحقق الشیء، مفادها لزوم سدّ جمیع أبواب العدم حتی یوجد ذلک الشیء، وقد سدّ إسماعیل(علیه السّلام) باختیاره آخر بابٍ للعدم بالنسبه إلی التعذیب والقتل الذی وقع علیه من قِبل إعدائه.

المقدمه الثانیه: أنّ علّهً واحدهً من مجموعه عِلَلِ وجود الشیء لو کانت إختیاریه، فلا شکّ فی صدق نسبه الإختیار بالنسبه إلی ذلک الشیء، کما لو ألقی نفسه فی النار، فإنّ احتراقه بعد مماسّه النار وإنْ کان غیر اختیاری، ولکن یُنسَب الإحراق إلیه لأنّ ما یجب بالإختیار لا ینافی الإختیار، فإنّ جزء العلّه الأخیر فیما جری علی إسماعیل(علیه السّلام) کان بالإختیار، فالمعلول أیضاً یُنسَب إلیه بالإختیار.

۱- علل الشرائع: ج۱، ص۷۷-۷۸، ح۲.

۲- اُنظر: مجله الإصلاح الحسینی: العدد السابع، السنه الثانیه: ص۳۳۳ - ۳۵۹.

۳- کامل الزیارات: ص۶۴-۶۵، ح۱، ح۲، ح۴، علل الشرائع: ج۱، ص۷۸، ح۳.

المقـدمه الثالثه: ممّالا شكّ فيه أنّ الضـرر الخطير المتيقّن - وأعلى مرتبته ما يتعلّق بالحياه - يجب دفعه عقلاً وشـرعاً، عند القدره على دفعه، بالمباشره أم بالواسطه.

وعلى ضياء هذه المقدمات تتّضح نتيجتان:

النتيجه الأولى: أنّ النبى إسماعيل بن حزقيل (على

نبيّنا وآله وعليه الصـلاه والسلام) قد شاركَ فيما جرى عليه من تعذيب وقتلٍ، فلا بدّ من كونه محبوباً للمولى إنْ كان بتيّه التأسّى بالحسين(عليه السّلام).

النتيجه الثانيه: مع ثبوت وجوب دفع الخطر عن النفْس عقلاً وشرعاً، يكون الوجْه فى ترك دفعه يُحتمل فيه أحد أمرين:

الأمر الأوّل: كون هـذا الترْك كاشـفاً عن وجود أمرٍ بالتأسـى بالحسـين(عليه السّـلام)، وهذا الأمر - المنكَشف - يكون مخصّصـاً للوجوب الشرعى(۱)،وحاكماً على الوجوب العقلى التعليقى، لأنّ التنجيزى ينفى موضوع الحكم التعليقى.

الأمر الثانى: أو يكون من باب التزاحم بين الحكمين، وتقديم الأهمّ مِلاكاً عند المولى، فالتأسّـى بسـيد الشهداء(عليه السّلام) أهمّ مِلاكاً عند الله من وجوب دفع الخطر.

فسـلامٌ على إسـماعيل بن حزقيل شـهيد التأسّـى بالحسـين(عليه السّلام) يوم قُتِل، ويوم يكرّ لينتقم مع الحسين(عليه السّلام)، ويوم يُبعَث حياً.

۱- وليس هنا مجالٌ للاعتراض بأنّ النسبه بينهما هى العموم من وجه، بعد عمل إسماعيل(عليه السّلام).

عیسی روح الله علی نبیّنا وآله وعلیه الصلاه والسلام

روی الصدوق(قدسّ سرّه) بسنده إلی أمیر المؤمنین(علیه السّلام) وهو یخبر إبن عبّاس عمّا جری بین النبی عیسی(علیه السّلام) والحواریین فی کربلاء: «... فجلس عیسی وجلس الحواریون معه، فبکی وبکی الحواریون وهم لا یدرون لِمَ جلس ولِمَ بکی، فقالوا: یا روح الله وکلمته ما یُبکیک؟ قال: أتعلمون أیّ أرضٍ هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض یُقتَل فیها فرخ الرسول أحمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وفرخ الحُرّه الطاهره البتول شبیهه أمّی، ویُلحَد فیها طینه أطیب من المسْک لأنها طینه الفرخ المستشهد...»(۱).

الخِضر علی نبیّنا وآله وعلیه الصلاه والسلام

فی الأمالی بسنده عن إبن عباس أنّه سمع صوتاً من ناحیه البیت وهو یقول:

إصبروا آل الرسول

قُتل الفرخ النحول

نزل الروح الأمین

ببکاءٍ وعویل

ثم بکی بأعلی صوته وبکیت فأثبتُّ عندی تلک الساعه وکان شهر المحرم یوم عاشورا لعشرٍ مضین منه، فوجدته قُتل یوم ورد علینا خبره وتاریخه کذلک، فحدثت هذا الحدیث أولئک الذین کانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن فی المعرکه ولا ندری ما هو، فکنا نری أنه الخضر(علیه السّلام)(۲).

۱- أمالی الصدوق: ص۶۹۵، ح۵، ورواه عن المخالفین فی کمال الدین: ج۲، ص۵۳۱-۵۳۲.

۲- أمالی الصدوق: ص۶۹۵، ح۵.

زکریّا النبی علی نبیّنا وآله وعلیه الصلاه والسلام

روی الصدوق(قدسّ سرّه) بسنده إلی سعد بن عبد الله القمّی فی ضمن مسائل لمولانا العسکری(علیه السّلام): «قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِی یَا بن رَسُولِ اللهِ عَنْ تَأْوِیلِ«کهیعص »؟ قَالَ: هَذِهِ الحُرُوفُ مِنْ أَنبَاءِ الْغَیْبِ أَطْلَعَ اللهُ عَلَیْهَا عَبْدَهُ زَکَرِیَّا، ثُمَّ قَصَّهَا عَلَی مُحَمَّدٍ(صلّی الله علیه و آله وسلّم)... فَکَانَ زَکَرِیَّا إِذَا ذَکَرَ مُحَمَّداً وعَلِیّاً وفَاطِمَهَ والحَسَنَ [والحُسَیْنَ](۱) سُرِّیَ عَنْهُ هَمُّهُ وانْجَلَی کَرْبُهُ، وإِذَا ذَکَرَ الحُسَیْنَ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَهُ ووَقَعَتْ عَلَیْهِ الْبُهْرَهُ(۲)، فَقَالَ ذَاتَ یَوْم: یَا إِلَهِی مَا بَالِی إِذَا ذَکَرْتُ أَرْبَعاً مِنْهُمْ تَسَلَّیْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِی، وإِذَا ذَکَرْتُ الحُسَیْنَ تَدْمَعُ عَیْنِی وتَثُورُ زَفْرَتِی؟ فَأَنْبَأَهُ اللهُ تَعَالَی عَنْ قِصَّتِهِ... فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ زَکَرِیَّا لَمْ یُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلاثَهَ أَیَّام ومَنَعَ فِیهَا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَیْهِ، وأَقبَلَ عَلَی الْبُکَاءِ والنَّحِیبِ وکَانَتْ نُدْبَتُهُ: إِلَهِی أَتُفَجِّعُ خَیْرَ خَلْقِکَ بِوَلَدِهِ؟ إِلَهِی أَتُنْزِلُ بَلْوَی هَذِهِ الرَّزِیَّهِ بِفِنَائِهِ؟ إِلَهِی أَتُلْبِسُ عَلِیّاً وفَاطِمَهَ ثِیَابَ هَذِهِ المُصِیبَهِ؟ إِلَهِی أَتُحِلُّ کُرْبَهَ هَذِهِ الْفَجِیعَهِ بِسَاحَتِهِمَا؟ ... اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَیْنِی عَلَی الْکِبَرِ، واجْعَلْهُ وَارِثاً وَصِیّاً، واجْعَلْ مَحَلَّهُ مِنِّی مَحَلَّ الحُسَیْنِ، فَإِذَا رَزَقْتَنِیهِ فَافْتِنِّی بِحُبِّهِ ثُمَّ فَجِّعْنِی بِهِ کَمَا تُفَجِّعُ مُحَمَّداً حَبِیبَکَ بِوَلَدِهِ، فَرَزَقَهُ اللهُ یَحْیَی وفَجَّعَهُ بِه»(۳).

۱- لیس فی بعض المصادر.

۲- البهر: تتابع النفس وانقطاعه کما یحصل بعد الإعیاء والعدْو الشدید.

۳- کمال الدین وتمام النعمه: ج۲، ص۴۶۱، ح۲۱.

ورواه الطبرى بسندٍ آخر، والطبرسى مرسلاً، ونسبها إبن شهرآشوب إلى الإمام الحجه(عجل الله تعالى فرجه الشريف) عن إسحاق الأحمر(۱).

أمّا ما ورد فيها من تعامل النبى زكريا على نبيّنا وآله وعليه الصلاه والسلام مع رزيّه عاشوراء - قبل وقوعها بمئات السنين - فعباره عن مجموعه من الانفعالات النفسيه والتأثّرات العاطفيه التى وصلت خارجاً إلى درجه الإراده والشوق الشديد لأفعالٍ خارجيه قد تكشف عن أوج مرتبه التأثّر النفسى بما أخبِر:

۱- يختنق بعبرته وتتقطّع أنفاسه مختنقاً، وتثور زفرته لمجرّد ذكر اسم الحسين(عليه السّلام) قبل أن يعلم بفجيعه ما يجرى عليه.

۲- عند عِلْمه بالرزيّه ينقطع عن الناس والتبليغ ثلاثه أيّام فى المسجد، يقضّيها بالبكاء والنحيب، والنحيب هو أشدّ البكاء، وهو الإعوال ورفْع الصوت ومَدّه(۲).

۳- قام بقراءه العزاء والمصيبه ببكاء وعويل، فقام بندبه الحسين(عليه السّلام) وفى ندبته وجّهَ تساؤلات إلى ربّه مستعظِماً - لا معترضاً - قضاءَ الله تعالى على

۱- اُنظر: دلائل الإمامه، محمد بن جرير الآملى(ق۵): ص۵۱۳-۵۱۴، ح۹۶، الاحتجاج: ج۲، ص۴۶۳-۴۶۴، مناقب آل أبى طالب(عليهم السّلام) : ج۴، ص۸۴.

۲- اُنظر: معجم مقاييس اللغه: ج۵، ص۴۴، كتاب الماء: ج۳، ص۱۲۴۰، لسان العرب: ج۱، ص ۷۴۹.

محمد وعلی وفاطمه صلوات الله علیهم.

۴- الوصول إلی قمّه مُصاب العارف بمقام المجنیّ علیه، وهو طلب المواساه الواقعیه بأن یُفجَع بمثل ما فُجِع به رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، فیرزقه ولداً یکون محبوباً عنده کحبّ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) للحسین(علیه السّلام)، ثمّ یُثکل به بنفس الطریقه التی قُتِل بها الحسین(علیه السّلام)، فلماذا لم یکتفِ زکریا(علیه السّلام) بالندب واللدْم والعویل واللطْم؟

إنّه علِم أنّ الدرجه العُلیا إنما تلیق بمن بلغَ فی مواساته ومودّته للقربی أعلی درجات المواساه، وعلم أنّ الندب واللطم لا یُبلِغانه مبتغاه من الأجر والکمال، فطلب أعلی ما یمکنه من مرتبهٍ عند من لا حبیب إلّا هو وأهله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، وهی مرتبه تذوّق أشدّ الآلام فی مواساته، ولیس أشدّ مِن فقْد أعزّ الولْد - بعدما کان محروماً من الإنجاب لعقر زوجته - «إِذْ نَادَی رَبَّهُ نِدَاءً خَفِیًّا »(۱)، «هُنَالِکَ دَعَا زَکَرِیَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعَاءِ »(۲)، «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ یَحْیَی وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ کَانُوا یُسَارِعُونَ فِی الْخَیْرَاتِ وَیَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَکَانُوا لَنَا خَاشِعِینَ »(۳).

۱- مریم: آیه۳.

۲- آل عمران: آیه۳۸.

۳- الأنبیاء: آیه ۹۰.

وأیّ استجابه دعاءٍ وأیّ ولدٍ قد وهبه له، یحیی النبی والسیّد الحصور «... وَآتَیْنَاهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا »* «وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَکَاهً وَکَانَ تَقِیًّا » *«وَسَلَامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَیَوْمَ یَمُوتُ وَیَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا »(۱)، وسلام علی زکریّا یوم واسی الرسول(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وآله الطاهرین بفجیعته العظمی بذبحِ ولده یحیی.

الطائفه الثانیه: ما یختصّ بنبیّنا المصطفی محمدٰ

۱- صحیحه أبی بصیر: عن الصادق(علیه السّلام) قَالَ: «إِنَّ جَبْرَئِیلَ(علیه السّلام) أَتَی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) والحُسَیْنُ(علیه السّلام) یَلْعَبُ بَیْنَ یَدَیهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتُلُهُ... فَجَزِعَ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فَقَال: أَ لا أُرِیکَ التُّربَهَ الَّتِی یُقْتَلُ فِیهَا... فَخَسَفَ مَا بَیْنَ مَجْلِسِ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) إِلَی المَکَانِ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ الحُسَیْنُ(علیه السّلام)... الحدیث»(۲).

۲- معتبره إبن عباس: عن أمیر المؤمنین(علیه السّلام) ما قاله رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فی عقیل(علیه السّلام): «... وإنّ وَلَده لمقتولٌ فی محبّه وَلَدک، فتدمع علیه عیون المؤمنین، وتصلّی علیه الملائکه المقربون، ثم بکی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) حتی جرتْ دموعُه علی صدره، ثم قال: إلی الله أشکو ما تلقی عترتی من بعدی»(۳).

۱- مریم: آیه۱۲-۱۵.

۲- کامل الزیارات: ص۵۹، باب ۱۷، ح۱.

۳- أمالی الصدوق: ص۱۹۱، المجلس السابع والعشرون، ح۳، [۲۰۰].

۳- حدیث أبی الجارود: عن أبی جعفر(علیه السّلام)، قال: «کان النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فی بیت أم سلمه(رضی الله عنها)، فقال لها: لا یدخل علیّ أحد، فجاء الحسین(علیه السّلام) وهو طفل، فما ملکت معه شیئاً حتی دخل علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، فدخلت أم سلمه علی أثره، فإذا الحسین علی صدره، وإذا النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) یبکی، وإذا فی یده شیء یقلبه، فقال النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم): یا أم سلمه، إنّ هذا جبرئیل یخبرنی أنّ هذا مقتول، وهذه التربه التی یُقتَل علیها، فضعیها عندک، فإذا صارتْ دماً فقد قتل حبیبی... »(۱).

ونحو هذا الحدیث بسند الخزاز عن عائشه(۲).

وفی روایه السید إبن طاووس(قدسّ سرّه) والطبرانی: «فسمعت نشیج النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) یبکی، فدخلتُ فإذا حسین فی حِجره یمسح رأسه ویبکی..»(۳).

والنشیج: الصوت الذی فیه توجّع وبکاء.

وفی عیون أخبار الرضا(علیه السّلام) بسنده إلی أسماء بنت عُمَیس رضوان الله علیها عند ولاده الحسین(علیه السّلام) أنّه(صلّی الله علیه و آله وسلّم) بعدَ أنْ أذّن فی أذنه الیمنی وأقام فی الیسری، وضعه فی حجْرِه وبکی، وأخبرَ عن مقتله(۴).

۱- أمالی الصدوق: ص۲۰۳، المجلس التاسع والعشرون، ح۳ [۲۱۹].

۲- کفایه الأثر، الخزاز القمی(ت ۴۰۰ ه-): ص۱۸۷.

۳- الملاحم والفتن: ص۲۳۵، باب۲۴، ح۳۴۲، المعجم الکبیر: ج۳، ص۱۰۸-۱۰۹، ح۲۸۱۹.

۴- عیون أخبر الرضا(علیه السّلام): ج۲، ص۲۶، ح۵، وصحیفه الإمام الرضا(علیه السّلام): ص۷۳، ح۱۴۵.

وفی زیاره الناحیه المقدّسه: «فَانْزَعَجَ الرَّسُولُ وبَکَی قَلْبُهُ المَهُولُ»(۱).

وفی کامل الزیارات بأسانیدٍ متعدده، أنّ فاطمه(علیهماالسّلام) رأتْه فی صباح باکیاً حزیناً، فأخبر(صلّی الله علیه و آله وسلّم) عن مقتله قبل أنْ تحمل به(۲).

وفی روایات أخری أنّه(صلّی الله علیه و آله وسلّم) خرّ ساجداً وبکی بکاءاً شدیداً وأطال البکاء(۳).

وفی روایه الصنعانی عن الصادق(علیه السّلام) أنّه(صلّی الله علیه و آله وسلّم) کان یکرّر من هذا الفعل، فیمسک بالحسین(علیه السّلام) فیقع علیه ویقبله ویبکی، ویقول له: أنا أقبّل موضع السیوف منک(۴).

وفی روایه الخصیبی: «ثُمَّ یَقُومُ الحُسین(علیه السّلام) مُخَضَّباً بِدِمَائِه... فَإِذَا رَآهُ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فَبَکَتْ أهل السَّمَاوَاتِ والأرضِ ومَنْ عَلَیْهَا ویَقِفُ أمِیرُ المُؤْمِنِینَ والحَسَنُ عَنْ یَمِینِهِ وفَاطِمَهُ عَنْ شِمَالِهِ ویُقبِل الحُسَین ویَضُمُّهُ رَسُولُ اللَّه إِلَی صَدْرِهِ ویَقُولُ یَا حُسَیْن: فَدَیْتُکَ قَرَّتْ عَیْنَاکَ وعَیْنَایَ فِیک... »(۵)، ففی یوم الفصل وإقامه الحقّ، یتمنی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) أن یفدی الحسین(علیه السّلام) بنفسه الشریفه.

ونقل فی مثیر الأحزان عن البلاذری والخطیب فی تاریخیهما رؤیا إبن

۱- المزار الکبیر، المشهدی: ص: ۵۰۶.

۲- کامل الزیارات: ص۶۲، ح۹.

۳- المصدر السابق: ص۵۸-۵۹، ح۶، وح۷، وص ۷۰، ح۶.

۴- المصدر السابق: ص ۷۰، ح۴.

۵- الهدایه الکبری: ص۴۱۷.

عباس أنّه رأى النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) أشعث أغبر وبیده قاروره فیها دم الحسین(علیه السّلام)، فاخبره أنّه کان یلتقطه ویجمعه فی القاروره منذ مقتله(۱).

وعن علی بن الحسین(علیه السّلام): أَنَّهُ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَهِ وبَسَطَ یَدَیْهِ ودَعَا ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً وهُوَ یَنْشِجُ فَأَطَالَ النُّشُوجَ وعَلا نَحِیبُهُ وجَرَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وأَطْرَقَ إِلَی الأَرضِ ودُمُوعُهُ تَقْطُرُ کَأَنَّهَا صَوْبُ المَطَرِ فَحَزِنَتْ فَاطِمَهُ وعَلِیٌّ والْحَسَنُ والْحُسَیْنُ(علیهم السّلام) (۲).

وفی روایه إبن عباس، جلوس النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) بین أصحابه وذِکْره مصیبه ما جری علی الحسین(علیه السّلام) مفصّلاً، حتی بکی وأبکی أصحابه، قال(صلّی الله علیه و آله وسلّم):

«کأنی أنظرُ إلیه وقد رُمی بسهمٍ فخرَّ عن فرسه صریعاً، ثُمّ یُذبَح کما یُذبَح الکبش مظلوماً، ثُمَّ بکی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وبکی من حوله وارتفعت أصواتُهم بالضجیج، ثُمَّ قام(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وهو یقول: اللّهم إنّی أشکو إلیک ما یَلقی أهل بیتی بعدی »(۳).

فالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) یقرأ عزاء الحسین(علیه السّلام) علی الأصحاب ویَبکی ویُبکی الأصحاب ویجعلهم یضجّون بأصواتٍ عالیه قبل أکثر من خمسین عاماً من شهادته.

هذا - باختصار شدید - حال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) علی ولده الشهید قبل شهادته، بل قبل ولادته، بکاءٌ شدید وجزع، نحیب ونشیج، أشعث أغبر،

۱- مثیر الأحزان، ابن نما الحلّی: ص ۸۰، وفی شرح الأخبار: ج ۳، ص۱۶۸، ح ۱۱۱۰.

۲- کامل الزیارات: ص۲۶۲-۲۶۳.

۳- أمالی الصدوق: ص۱۱۵، ح ۲.

يضمّه إليه ويبكى، يقبلّ منحره الشريف ويبكى، ينظر إليه فيبكى، يخبر أصحابه ويبكيهم ويبكى.

والمُطّلِع على بعض مقامات الرسول الأعظم(صلّى الله عليه و آله وسلّم) يُدرك كيفيه ارتباط المنظومه الكونيه بقلبه المقدَّس، وأنّ أى انزعاجٍ أو تأثّر أو حزنٍ لذلك القلب تهتزّ له السماوات والأرض والملائكه وجميع الخلائق.

ومن ثَمَّ تنكشف أصل العله للحوادث المهوله ونبوع الدم من الأرض وبكاء السماء دماً يوم عاشوراء.

الطائفه الثالثه: فاطمه الزهراء(عليهاالسّلام)

العنوان الأوّل: فاطمه(عليهاالسّلام) تبكى على ولدها الحسين(عليه السّلام) قبل شهادته

نحن لا نتحدّث عن بكاء أىّ إنسان قد يتعاطف مع ولده فتذرف دموعه، فإنّ من يعرف فاطمه(عليهماالسّلام) - كأبيها(صلّى الله عليه و آله وسلّم)- يعرف ما تأثير بكاء فاطمه على عالم الملكوت والنظام الكونى، وقد قال لها(صلّى الله عليه و آله وسلّم) حين رآها تبكى: «يا بنيّه لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكه، هذا جبرئيل يبكى لبكائك، وميكائيل وصاحب صور اللّه إسرافيل، يا بنيّه لا تبكين، فقد بكت السماواتُ والأرض [الأرضين] لبكائك»(۱).

- روى الصدوق بسنده إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنّه لمّا ولد الحسين(عليه السّلام):

۱- طرف من الأنباء والمناقب، السيد على بن موسى بن طاووس: ص۱۹۹.

«فَدَخَلَ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) عَلَی فَاطِمَهَ(علیهماالسّلام) فَهَنَّأَهَا وعَزَّاهَا فَبَکَتْ فَاطِمَهُ... »(۱).

- روی الکوفی بسنده إلی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) أنّه قال لفاطمه(علیهماالسّلام): «فکیف

لو رأیت الأکبر مسقیّاً بالسمّ، والأصغر مُلطَّخاً بدمه فی قاعٍ من الأرض یتناوبه السباع؟ قال: فبکت فاطمه»(۲).

- فرات الکوفی عن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) أنّه قال للحسین(علیه السّلام) وهو صبی: «لعن الله قاتلک، ولعن الله سالبک، وأهلک الله المتوازرین علیک، وحکم الله بینی وبین من أعان علیک... فقالت فاطمه الزهراء(علیهماالسّلام): یا أبَه إنّا لله، وبکتْ... فمسح علی قلبها ومسح عینیها... »(۳).

- وفی روایه إبن عقده الکوفی(رحمه الله): بسنده إلی الصادق(علیه السّلام) عن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) أنّه قال لفاطمه(علیهماالسّلام): «أتانی جبرئیل فبشّرنی بفرخَین یکونان لکِ، ثمّ عزّیت بأحدهما، وعرفت أنّه یُقتل غریباً عطشاناً، فبکتْ فاطمه حتّی علا بکاؤها»(۴).

- روی فی البحار: «لما أخبر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ابنته فاطمه بقتل ولدها الحسین وما یجری علیه من المِحَن بکتْ فاطمه بکاءً شدیداً، وقالت: یا أبت متی یکون

۱- کمال الدین وتمام النعمه: ج۱، ص۲۸۴، ح۳۶.

۲- مناقب الإمام أمیر المؤمنین(علیه السّلام): ج۲، ص۲۷۸-۲۷۹، ح۷۴۶.

۳- تفسیر فرات الکوفی: ص۱۷۲، ح۱۸.

۴- فضائل أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، ابن عقده الکوفی، أحمد بن محمد(ت۳۳۳ه-): ص۱۰۸، ورواها الطبری الآملی فی دلائل الإمامه: ص۱۰۲، ح۳۰.

ذلک؟ قال: فی زمان خال منی ومنک ومن علی، فاشتدَّ بکاؤها وقالت: یا أبت فمن یبکی علیه، ومَن یلتزم بإقامه العزاء له؟

فقال النبی: یا فاطمه إنّ نساء أمّتی یبکون[یبکین] علی نساء أهل بیتی،ورجالهم یبکون علی رجال أهل بیتی، ویجدّدون العزاء جیلاً بعد جیل فی کلّ سنه، فإذا کان القیامه تشفعین أنتِ للنساء وأنا أشفع للرجال وکلّ مَن بکی منهم علی مصاب الحسین أخذنا بیده وأدخلناه الجنه»(۱).

هذه نماذج من الروایات التی نصّت علی بکائها(علیهماالسّلام) حین ولاده الحسین(علیه السّلام)، وهی کثیره إلی درجه تُفید القطع بوقوع هذا الأمر منها(علیهماالسّلام).

العنوان الثانی: فاطمه(علیها السّلام) تشهق وتصرخ فی یوم القیامه فیضطرب کلُّ شیء

- ما رواه إبن قولویه القمی(قدسّ سرّه) بسنده إلی الصادق(علیه السّلام) فی حدیث: «یا أبا بصیر إنّ فاطمه(علیهماالسّلام) لَتبْکیه وتشهق فتزفر جهنمُّ زفرهً لولا أنّ الخزنه یسمعون بکاءها وقد استعدوا لذلک مخافهَ أنْ یخرج منها عنقٌ أو یشرد دخانُها فیحرق أهل الأرض، فیکبحونها ما دامت باکیه، ویزجرونها ویوثقون من أبوابها مخافهً علی أهل الأرض، فلا تسکن حتی یسکن صوت فاطمه، وإنّ البحار تکاد أنْ تنفتق فیدخل بعضها علی بعض، وما منها قطره إلّا بها ملَک موکّل، فإذا سمع الملَکُ صوتَها أطفأ نارها بأجنحته، وحبس بعضَها علی بعض مخافهً علی الدنیا وما فیها ومَن علی الأرض، فلا تزال الملائکه مشفقین یبکونه

۱- بحار الأنوار: ج۴۴، ص۲۹۲-۲۹۳، ح۳۷.

لبكائها، ويدعون الله ويتضرعون إليه، ويتضرّع أهل العرش ومَن حوله، وترتفع أصواتٌ من الملائكه بالتقديس لله مخافةً على أهل الأرض، ولو أنّ صوتاً من أصواتهم يصل

إلى الأرض لصُعِق أهل الأرض، وتقطّعت الجبال وزُلزِلت الأرض بأهلها»(۱).

- وبسنده أيضاً إلى الصادق(عليه السّلام) أنّه قال: «ولو يعلموا [يعلمون] ما فى زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، ولباعوا أموالهم فى إتيانه، وإنّ فاطمه(عليهماالسّلام) إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبىّ وألف صدّيق وألف شهيد، ومن الكروبيين ألف ألف يسعدونها على البكاء، وإنّها لتشهق شهقه، فلا يبقى فى السماوات ملَك إلّا بكى رحمةً لصوتها، وما تسكن حتى يأتيها النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فيقول: يا بُنيه قد أبكيت أهل السماوات وشغلتهم عن التسبيح والتقديس، فكفّى حتى يقدّسوا... وإنّها لتنظر إلى مّن حضر منكم، فتسأل الله لهم من كلّ خير، ولا تزهدوا فى إتيانه، فإنّ الخير فى إتيانه أكثر مَن أنْ يحصى»(۲).

والظاهر من الروايه - كما مرّ- أنّ هذا الأمر يتكرر فى كلّ يوم.

- ما رواه الصدوق(قدسّ سرّه) بسنده إلى الصادق(عليه السّلام) عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): «إِذا كانَ يَومُ القِيامهِ نُصِبَ لِفاطمهَ(عليهماالسّلام) قُبَّهٌ مِن نُورٍ وأقبَل الحُسَينُ(عليه السّلام) رَأسُهُ عَلَى يَدِه، فَإِذَا رَأتْهُ شَهَقَتْ شَهْقَهً لا يَبقَى فِى الجَمْعِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِىٌّ مُرْسَلٌ ولا

۱- كامل الزيارات: ص۱۶۸-۱۷۰، ح۹.

۲- كامل الزيارات: ص۱۷۸، ح۱۹.

عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إلّا بَكَى لَهَا...»(۱).

- وبإسناده إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنّه قال: «إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامهِ جَاءتْ فَاطِمَهُ(عليهماالسّلام) فِى لُمَهٍ مِن نسَائِهَا... فَتَنْظُرُ إِلَى الحُسَينِ(عليه السّلام) قَائِماً ولَيس عَلَيه رَأسٌ،فَتَصرُخُ صَرخَهً وأصْرُخُ لِصُرَاخِهَا، وتَصْرُخُ المَلائِكَهُ لِصُرَاخِهَا، فَيَغْضَبُ اللهُ(عزوجل) عِنْدَ ذَلِك فَيَأمُرُ نَاراً يُقَالُ لَهَا (هَبْهَبُ) قَدْ أوقِدَ عَلَيْهَا أَلفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ... الحديث»(۲).

العنوان الثالث: فاطمه(عليها السّلام) تَجزَع على مصاب الحسين(عليه السّلام)

كما رواه إبن قولويه(قدسّ سرّه) بسنده إلى الصادق(عليه السّلام) قال: «دَخَلَتْ فَاطِمَهُ(عليهماالسّلام) عَلَى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وعَيْنَاهُ تَدْمَعُ فَسَأَلَتْهُ مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ(عليه السّلام) أَخْبَرَنِى أَنَّ أمَّتِى تَقتُلُ حُسَيْناً، فَجزِعَتْ وشَقَّ عَلَيْهَا»(۳).

العنوان الرابع: فاطمه(عليها السّلام) تلطم خدَّها على الحسين(عليه السّلام)

- صحيح عبد السلام الهروى: وهو أنّ دعبل الخزاعى(رحمه الله) قرأ أبياتاً فى نَدْب أهل البيت(عليهم السّلام) فى محضر الضامن أبى الحسن الرضا(عليه السّلام)، إلى أنْ وصل إلى رزيّه الرزايا فأنشد قائلاً:

أفاطمُ لَو خِلْتِ الحسينَ مُجَدَّلاً

جُهده وقد ماتَ عطشاناً بِشطِّ فُراتِ

۱- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص۲۱۶-۲۱۷.

۲- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص۲۱۷.

۳- كامل الزيارات: ص۵۷، ح۵.

إذن لَلطمْتِ الخَدَّ فاطمُ عنده

وأجريتِ دمعَ العين فی الوجَناتِ

أفاطمُ قومی یا ابنه الخَیر واندُبی

نجومَ سماواتٍ بأرض فَلاه(۱).

والإمام(علیه السّلام) لم یقرِّر ما فرَضه دعبل بالنسبه إلی ما ینبغی صدوره من فاطمه الزهراء(علیهماالسّلام) وحسْب، وإنّما بکی بُکاءاً شدیداً، وأمر بإکرامه بمالٍ وجُبّه خزّ، فمِن تقریر الإمام(علیه السّلام) وبکائه وإکرامه لدعبل یُعلَم أنّ هذا الفعل المذکور - لَطْم الخدّ - هو فعلٌ یصحّ أن یُنسَب إلی سیّده النسوان(علیهماالسّلام)، وأنّها لو کانت لفعلت ذلک، ولا یُعقَل أن یُذکر شیئاً لا یَلیق بها ویسمع الإمام دون أنْ یزْجره ویوبّخَه.

الطائفه الرابعه: ما صدر من أمیر المؤمنین(علیه السّلام) لأجل رزیّه الحسین(علیه السّلام)

- ما رواه الشیخ الصدوق(قدسّ سرّه) بسنده إلی إبن عبّاس، قال: کنتُ مع أمیر المؤمنین(علیه السّلام) فی خرجته إلی صفّین، فَلَمَّا نَزَلَ بِنَینوَی وهو شَطُّ الفُرَات قَال بأعْلَی صَوتِهِ: «یا إبن عَبَّاس، أتَعرِفُ هَذَا المَوضِع؟ قَال: قُلْت: مَا أعرِفُهُ یا أَمِیرَ المُؤمنِینَ، فَقَال: لَو عَرَفتَهُ کَمعرِفَتِی لَمْ تَکنْ تَجُوزُهُ حَتَّی تَبکِیَ کَبُکَائِی، قَال: فَبَکَی طَوِیلاً حَتَّی اخْضَلَّتْ لِحیَتُهُ وسَالَت الدُّمُوعُ عَلَی صَدرِهِ وبَکَینَا مَعَهُ وهُوَ

۱- المصدر السابق: ج۲، ص۳۷۳، وعیون أخبار الرضا(علیه السّلام): ج۲، ص۲۶۶، ح۳۴، وهذه الأبیات بالخصوص وإن کانت غیر مذکوره فی کتابَی الصدوق(قدسّ سرّه) - حیث إنه ذکر نماذجَ من القصیده - ولکن مَن نقلها عنه ذکرها کاملهً، مثل الإربلی فی کشف الغمّه: ج۲، ص۳۲۷، والبحار: ج۴۵، ص۲۵۷، ح۱۵، والقصیده کامله مذکوره فی دیوان دعبل الخزاعی، ومنها هذه الأبیات: ص۶۰.

يَقُولُ: أوِّهْ أوِّهْ مَا لِي ولآلِ أبي سُفيَانَ مَا لِي ولآلِ حَرْبٍ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وأولِيَاءِ الكُفْرِ، صَبْراً يَا أبا عَبدِ اللَّه... ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَال:... رَأيتُ كَأنِّي بِرِجَالٍ بيضٍ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُمْ أعْلامٌ بيضٌ قَدْ تَقَلَّدُوا سُيوفَهُمْ وهِيَ بِيضٌ تَلْمَعُ، وقَدْ خَطُّوا حَوْلَ هَذِهِ الأرضِ خَطَّهً، ثُمَّ رَأيتُ هَذِهِ النَّخِيلَ قَد ضَرَبتْ بِأغصَانِهَا إلَى الأرض فَرَأيتُهَا تَضْطَرِبُ بدَمٍ عَبِيطٍ، وكَأنِّي بِالحُسَينِ نَجْلِي وفَرْخِي ومُضْغَتِي ومُخِّي قَد غَرِقَ فِيهِ، يَستَغِيثُ فَلا يُغَاثُ، وكَأنَّ الرِّجَالَ الْبِيضَ قَد نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ يُنَادُونَهُ ويَقُولُونَ: صَبْراً آلَ الرَّسُولِ، فَإنَّكُمْ تُقْتَلُونَ عَلَى أيْدِي شِرَارِ النَّاسِ... ثُمَّ يُعَزُّونَنِي... ثُمَّ انْتَبهْتُ هَكَذَا، والَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَقَد حَدَّثَنِي الصَّادِقُ المُصَدَّقُ أبو القَاسِمِ(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنِّي سَأرَاهَا فِي خُرُوجِي إلَى أهل البَغْيِ عَلَيْنَا، وهَذِهِ أرضُ كَرْبٍ وبَلاءٍ يُدْفَنُ فِيهَا الحُسَينُ وسَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً كُلُّهُمْ مِن وُلْدِي ووُلدِ فَاطِمَةَ(عليهماالسّلام)... ثُمَّ قَامَ يُهَرْوِلُ إلَيْهَا فَحَمَلَهَا وشَمَّهَا وقَالَ: هِيَ هِيَ بِعَينِهَا،... وقَال بِأعْلَى صَوْتِهِ: يَا رَبَّ عِيسَى بن مَرْيَمَ لا تُبَارِك فِي قَتَلَتِهِ والحَامِلِ عَلَيْهِ والمُعِينِ عَلَيهِ والخَاذِلِ لَهُ ثُمَّ بَكَى بُكَاءاً طَوِيلاً وبَكَيْنَا مَعَهُ حَتَّى سَقَطَ لِوَجْهِهِ وغُشِيَ عَلَيْهِ طَوِيلاً...»(۱).

لم يُعهَد عن أمير المؤمنين(عليه السّلام) أنّه سَقطَ على وجهه على طول عمره الشريف إلّا هذه المرّه، وأخرى عندما أخبره(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنّه ستُنْتَهك الحرمهُ من بعده(۲)، فما أشدّ الموقفَين هولاً وأعظمهما على قلب عليّ(عليه السّلام) حتى يُسقطه على

۱- كمال الدين وتمام النعمه: ج۲، ص۵۳۲-۵۳۴، باب ۴۸، ح۱، الأمالى: ص۶۹۴-۶۹۶، ح۵.

۲- اُنظر: الكافى: ج۱، ص۷۰۵، ح۷۴۵.

وجهه وهو مُجَندِل الأبطال بلا منازع، ثمّ يُغشى عليه مِن كثره البكاء، وكان يقول عندما ينظر إلى الحسين(عليه السّلام): «يا عَبْره كلّ مؤمن»(۱)، ويقول: «بأبى وأمّى الحسين المقتول...»(۲).

الطائفه الخامسه: ما يصدر من انفعالات اختياريّهٍ من الإمام السجّاد(عليه السّلام)

۱- ما رواه إبن قولويه بسنده إلى زائده الثقفى، قال له علىّ بن الحسين(عليه السّلام) فى حديث: «لَمَّا أَصَابَنَا بالطَّفِّ مَا أصَابَنَا وقُتِلَ أبى(عليه السّلام) وقُتِلَ مَن كَانَ مَعَهُ... فَجَعَلتُ أنظُرُ إلَيهِمْ صَرعَى ولَم يوُارَوا، فَعَظُمَ ذَلِكَ فِى صَدرِى واشتَدَّ لِمَا أرَى مِنهُم قَلَقِى، فَكَادَتْ نَفْسِى تَخْرُجُ، وتَبَيَّنَتْ ذَلِكَ مِنِّى عَمَّتِى زَيْنَبُ... فَقَالَت: ما لى أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفسِكَ يَا بَقِيَّهَ جَدِّى وأبى وإِخْوَتِى؟ فَقُلْتُ: وكَيفَ لا أجزَعُ وأهلَعُ وقَد أرَى سَيِّدِى وإِخوَتِى وعُمُومَتِى ووُلدَ عَمِّى وأهْلِى مُصرَّعِينَ [مضرّجين] بِدِمَائِهِم مُرَمَّلِينَ بِالعَرَاءِ مُسَلَّبِينَ لا يُكَفَّنُونَ ولا يُوَارَوْنَ ولا يُعَرِّجُ عَلَيْهِم أَحَدٌ ولا يَقْرَبُهُمْ بَشَرٌ، كَأَنَّهُم أهل بَيتٍ مِنَ الدَّيْلَم والخَزَرِ؟ فَقَالَت: لا يُجْزِعَنَّكَ مَا تَرَى فَوَ اللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِن رَسُولِ اللهِ(صلّى الله عليه و آله وسلّم) إلى جَدِّكَ وأبيكَ وعَمِّكَ، ولَقَد أخَذَ اللهُ [الميثاق] مِيثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الأُمَّهِ لا تَعْرِفُهُم فَرَاعِنَهُ هَذِهِ الأُمَّهِ وهُمْ مَعْرُوفُونَ فِى أهل السَّمَاوَاتِ...ويَنصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبرِ أبيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لا يَدْرُسُ أَثَرُهُ ولا يَعْفُو رَسْمُهُ عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِى

۱- كامل الزيارات: ص۲۱۴، ح۳۰۸.

۲- المصدر السابق: ص۷۹، ح۲.

والأيَّام، ولَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّهُ الْكَفْرِ وأشْيَاعُ الضَّلالَهِ فِی مَحْوِهِ وتَطْمِيسِهِ فَلا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إلّا ظُهُوراً وأمْرُهُ إلّاعُلُوّاً... الحديث»(۱).

وفی هذا الحديث عدّه مواقف:

الموقف الأوّل: قوله(عليه السّلام): «فكادت نفسی أنْ تخرج»، و(كادَ) أی: قاربَ وهمَّ، و«كأنّها تدلّ علی إلتماس شیءٍ ببعضِ العناء»(۲).

الموقف الثانی: قول زينب الكبری(عليهماالسّلام): «ما لی أراك تجود بنفسك»، ويجود بنفسه: أی يخرجها ويدفعها(۳)، إذا ساقها سياق الموت(۴)، والجود هو بذْل الشیء(۵).

فكأنّه(عليه السّلام) يطلب بذْل نفسه ويريد إخراجها طلباً للموت، ولا يمنعه من ذلك إلّا ما أشارت إليه عمّته القديسه(عليهماالسّلام) بقولها: «يا بقيّه جدّی وأبی

وأخوتی»، وهذا يكشفُ عن عمق معرفتها بأنّ الإمامه لا بدّ أنْ تستمرّ ولا ينبغی أنْ تتوقف بأنْ يبذل الإمام السجّاد(عليه السّلام) نفسه يومذاك، وملخصّه أنه لو لا الإمامه الملازمه لحياته(عليه السّلام) لجادَ بنفسه ولم يَقُل: (كادت) بنحو المقاربه.

الموقف الثالث: قوله(عليه السّلام): «كيف لا أجزع وأهلع»، فهو(عليه السّلام) يعتبر صدور الجزع والهلَع أمراً حقيقاً بمن هو مثله، ولا يذكر مبرراً لذلك إلّا عِظَم ما

۱- كامل الزيارات: ص۲۶۱-۲۶۲.

۲- معجم مقاييس اللغه: ج۵، ص۱۴۵.

۳- لسان العرب: ج۳، ص۱۳۷.

۴- الفائق فی غريب الحديث: ج۲، ص۱۸۱.

۵- اُنظر: مفردات ألفاظ القرآن: ص۲۱۱.

جرى عليهم يوم عاشوراء، وقد ذكرنا معنى الهَلع وأنه أشدّ حالات الجزع، والجزع هو نقيض الصبْر، فهو(عليه السّلام) فى أعلى مرتبهٍ من فقدان الصبر، ومع كون أفعالهم(عليهم السّلام) إختياريةً، فيكون قد ترَك صبره وراء ظهره وأوصل نفسه إلى أعلى مرتبه اللاصبر - سوى قتل النفس - معتبِراً ذلك هو اللائق لأجل الحسين(عليه السّلام).

الموقف الرابع: الميثاق النبوى المُزيل لحاله الجزع، فقد ذكرتْ زينب الحوراء(عليهاالسّلام) - فى سياق نهيها عن الجزع - الميثاقَ من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بأنّ أقواماً سوف ينصبون لهذا الطفّ عَلَماً لا يندرِس ولا يعفو، وهو عباره أخرى عن إحياء رزيّه عاشوراء بإقامه الشعائر، فلا يسكّن جزع السجّاد(عليه السّلام) سوى سماعُه لخبر إقامه الشعائر الحسينيه من شيعتهم فى المستقبل.

٢- ما رواه إبن قولويه(قدسّ سرّه): أشرَفَ مَولى لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ(عليه السّلام) وهو فى سقيفَه لَهُ سَاجِدٌ يَبكى، فَقَال له: يا مَولاى ياعلِيَّ بن الحُسينِ أما آنَ لحُزنِكَ أن يَنقضىَ؟ فَرفعَ رَأسه إِليه وقَال: «ويلكَ أو ثَكِلَتْكَ أمُّكَ، واللهِ لَقدْ شَكَا يَعقُوبُ إِلَى ربِّهِ فى أَقَلَّ مِمَّا رَأيتُ، حَتَّى قَالَ: « يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ» ، أَنَّهُ فَقَدَ إبناً واحداً وأنا رَأيْتُ أبى وجَماعهَ أهل بَيتى يُذْبَحُونَ حَولِى...»(١).

الإمام الذى لا يوجد مَن هو أكثر رأفهً وحنوّاً منه على الموالين، نراه يردّ على خادمه بهذه الكلمات (ويلك) أو (ثكلتك أمك)، لأنه دعاه أنْ ينهى حزنه وبكاءه على الحسين(عليه السّلام) رأفهً به لما رآه من عِظم آثاره على سيده، فهو ليس مجرّد

١- كامل الزيارات: ص ١٧٠، ح ٢.

حزنٍ وبكاءٍ، بل هو تلازمٌ وذوبان، إلى درجهٍ كان يُخشى عليه منها.

والأهمّ من ذلك استشهاده(عليه السّلام) بقضيه يعقوب(عليه السّلام) على ولَده يوسف(عليه السّلام)، فذَكر هذه الآيه التى تتضمن ذهاب بصره حُزناً على فراق وَلَده(۱)، مع خفّه ما أصابه فى ميزان المقايسه مع ما أصاب السجّاد(عليه السّلام)، ومفهومه أنّه لو فعل أكثر من ذهاب بصرِهِ على الحسين(عليه السّلام) لكان حَريّاً به.

۳- روايه إبن طاووس(قدسّ سرّه)، عن على بن الحسين(عليه السّلام) فى ضمن خطبهٍ له قال: «نحمدُه على عظائم الأمور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومَضاضه اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعه الكاظّه الفادحه الجائحه.

أيّها القوم إنّ الله - وله الحمد - إبتلانا بمصائبَ جليلهٍ، وثلمه فى الإسلام عظيمه، قُتل أبو عبد الله الحسين(عليه السّلام) وعتره، وسُبى نساؤه وصبيته، وداروا برأسِه فى البلدان من فوق عامل السّنان وهذه الرزيّه التى لا مثلها رزيه....

يا أيّها الناس أىّ قلْبٍ لا ينصدِع لقتلِه، أم أىّ فؤادٍ لا يحنّ إليه، أم أىّ سمعٍ يسمع هذه الثلمه التى ثلمت فى الإسلام ولا يصمّ؟ ... فإنّا لله وإنّا إليه راجعون مِن مصيبهٍ ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظّها وأمرّها وأفدحها...»(۲).

ولنأخذ عباره واحده فقط من عباراته المفجعه، قوله(عليه السّلام): «أىّ قلْبٍ لا

۱- « وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ » يوسف: آيه۸۴.

۲- اللهوف على قتلى الطفوف: ص۲۰۰-۲۰۲، وبحار الأنوار: ج۴۵، ص۱۴۸-۱۴۹.

ينصدِع لقتلِه»، والصدْع: هو الشقّ فی الأجسام الصلبه کالحدید(۱)، فتشبیه القلْب بالحدید والأجسام الصلبه هو لبیان عظمه الإنصداع الحاصل وعظمه الضربه الوارده علی القلب لقتل الحسین(علیه السّلام)، فلو کان القلبُ من حدیدٍ لَصَدَعه، والسؤال هنا سؤال استنکار، فالإمام السجّاد یستنکر مَن لا یتشقّق قلبه لأجل أبی عبد الله(علیه السّلام)، فما الذی أحدثَت تلک الفاجعه بقلب أبی الحسن السجّاد(علیه السّلام)؟

۴ - ما رواه الصدوق بسنده عن الصادق(علیه السّلام) قال: «البکّاؤون خَمْسَهٌ؛ آدَمُ ویَعْقُوبُ ویُوسُفُ وفَاطِمَهُ بِنتُ مُحَمَّدٍ(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وعَلِیُّ بنُ الحُسَینِ(علیه السّلام).

فَأَمَّا آدَمُ فَبَکَی عَلَی الجَنَّهِ حَتَّی صَارَ فِی خَدَّیْهِ أَمْثَالُ الأَوْدِیَهِ، وأَمَّا یَعْقُوبُ فَبَکَی عَلَی یُوسُفَ حَتَّی ذَهَبَ بصره... وأَمَّا عَلِیُّ بْنُ الحُسَیْنِ فَبَکَی عَلَی الحُسَیْنِ(علیه السّلام) عِشْرِینَ سَنَهً أو أَربَعِینَ سَنَهً ومَا وُضِعَ بَیْنَ یَدَیْهِ طَعَامٌ إلّا بَکَی...»(۲).

وفی المناقب: قِیلَ إِنَّهُ بَکَی حَتَّی خِیفَ عَلَی عَیْنَیْهِ... وکَانَ إِذَا أَخَذَ إِنَاءاً یَشْرَبُ مَاءاً بَکَی حَتَّی یَملأَهَا دَمْعاً فَقِیلَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَال: «وکَیْفَ لا أَبکِی وقَدْ مُنِعَ أبی مِنَ المَاءِ الَّذِی کَانَ مُطْلَقاً لِلسِّبَاعِ والوُحُوش».

وقِیلَ لَهُ: إِنَّکَ لَتبکِی دَهْرَکَ فَلَوْ قَتَلْتَ نَفْسَکَ لَمَا زِدْتَ عَلَی هَذَا فَقَال:

۱- اُنظر: المحیط فی اللغه: ج۱، ص۳۲۴، مفردات ألفاظ القرآن: ص۴۷۸.

۲- الأمالی (للصدوق): ص ۱۴۰-۱۴۱.

«نَفْسِی قَتَلْتُهَا وعَلَیْهَا أَبْکِی»(۱).

بل فی بعض النسخ: «وکان إذا أخذ إناءاً لیشرب بکی حتی یملأها دماً»(۲).

ولیس بعیداً عنهم(علیهم السّلام) کما لا یخفی علی مَن تابع أحوالهم إزاء رزیّه عاشوراء.

قال بعض المحققین(قدسّ سرّه): «وهذا بظاهره من غرائب الأخبار، فإنّ العیون لا تسیل دموعها دماً، ولذلک کنتُ أحتمل وقوع التحریف فیه، وأنّ الصحیح (دمعاً) بدل (دماً)، لکنی وجدتُ المخطوط والمطبوع من الجلاء وغیره کما هو مرویٌّ فیه».

ثمّ وجّه الحدیث ب-«أنّ العیون وإن لم تبکِ دماً لکنها لکثره البکاء والإحتراق تتقرَّح أجفانها، فإذا اشتدّ البکاء تنفجر القروحُ دماً یمتزج بالدموع، فهو إذا سال فی الإناء یسیل کأنه دمٌ ویصدق حینئذٍ أن یُقال: یملأُ الإناء دماً...»(۳).

وفی روایه إبن نما الحلّی وتلمیذه إبن طاووس: «أنَّ زَینَ العَابِدِین(علیه السّلام) کَان مَع حِلمِهِ الَّذِی لا تُوصَفُ بِهِ الرَّوَاسِی، وصَبرِهِ الَّذِی لا یَبلُغُهُ الخِلُّ

۱- مناقب آل أبی طالب(علیهم السّلام) : ج۴، ص۱۶۶، بحار الأنوار: ج۴۶، ص۱۰۹.

۲- المجالس الفاخره، العلامه السید عبد الحسین شرف الدین (قدسّ سرّه): ص۱۳۴.

۳- نصره المظلوم، آیه الله الشیخ حسن المظفر(ت عاشوراء ۱۳۸۸ه-): ص۶۹-۷۰، ط ۱۳۴۵ه-

المُوَاسِّی، شَدِیدُ الجَزَع والشَّکوَی لِهَذِهِ المُصِیبَهِ والبَلوَی، بَکَی أربَعِینَ سَنَهً بدَمعٍ مَسفُوحٍ وقَلبٍ مَقرُوحٍ. . فَإِذَا أحْضِرَ الطَّعَامُ لإفطَارِهِ ذَکَرَ قَتلَهُ وقَالَ: «وا کَربَاهْ » ویُکَرِّرُ ذَلِکَ ویَقُول: قُتِلَ إبن رَسُولِ اللهِ جَائِعاً، قُتِلَ إبن رَسُولِ اللهِ عَطْشَاناً، حَتَّی یَبُلَّ بالدَّمعِ ثِیَابهُ» (۱).

وقال الشهید الثانی(قدسّ سرّه) واصفاً هذا الخبر بأنّه من مشاهیر الأخبار(۲).

وفی روایه المحاسن مسنداً، بأنّ علی بن الحسین، کان یعمل الطعام لعمّاته ونساء بنی هاشم، لأجل إقامه المأتم علی سید الشهداء(علیه السّلام)(۳).

الخلاصه

بعدما ثبتَ بأنّ المعصوم لا ینفعل لغیر الله، وأنّه مهما أحیط به من أهوال وفجائع لا یصدر منه إلّا ما هو مطلوب ومحبوبٌ عند الله تعالی، فتکون هذه الأفعال التی صدرت من السجّاد(علیه السّلام) من الجزع الشدید والهلع، وتشقّق القلب وملازمه البکاء والحزن، وذرف الدماء بدل الدموع، وذکره ما هو حریٌّ به من أبیضاض العین لأجل الحسین(علیه السّلام) ویومه، کلّ ذلک من الأفعال المستحبّه التی لا ینبغی للمؤمن ترکها.

۱- مثیر الأحزان، محمد بن جعفر بن أبی البقاء هبه الله بن نما الحلی(۵۶۷-۶۴۵ه-): ص۱۱۵، اللهوف علی قتلی الطفوف: ص۲۰۹، وفیه «حتی یبتل طعامه من دموعه».

۲- مسکّن الفؤاد عند فقد الأحبه والأوّلاد: ص۱۰۰.

۳- المحاسن: ج۲، ص۴۲۰، ح۱۹۵.

الطائفه السادسه: العلوم الباقريّه وعاشوراء

الحديث الأوّل

اشاره

ما رواه الشيخ (قدسّ سرّه) بسنده إلى علقمه، وإبن قولويه بطرقٍ متعددهٍ عن علقمه الحضرمى ومالك الجهنى عن الباقر(عليه السّلام) أنّه قال - بعد أنْ سأله عن الشخص الذى لم يستطع زياره الحسين(عليه السّلام) يوم عاشوراء لبُعد بلده - :

«إذا كان ذلك اليوم بَرَزَ إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً... ثُمّ ليَندُب الحسين(عليه السّلام) ويبكيه، ويأمر مَن فى داره بالبكاء عليه، ويقيم فى داره مصيبته بإظهار الجَزَع عليه، ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً بمصاب الحسين(عليه السّلام)، فأنا ضامنٌ لهم إذا فعلوا ذلك على الله(عزوجل) جميع هذا الثواب - إلى أنْ قال - فإنْ استطعتَ ألّا تنتشر يومك فى حاجهٍ فافعل، فإنه يوم نحسٍ لا تقضى فيه حاجه، وإن قُضيت لم يُبارَك له فيها ولم يَرَ رشداً، ولا تدخرنّ لمنزلك شيئاً، فإنه من ادّخَر لمنزله شيئاً فى ذلك اليوم لم يُبارَك له فيما يدّخره ولا يبارك له فى أهله... الحديث»(۱).

فقه الحديث

الأمر الأوّل: الأمر بالبكاء والندْب، وندْب الميّت هو النياحه بقول: وا فلاناه وا هناه، مقيّداً بذكر محاسنه(۲)،وهو من الندْب للجِراح لأنه احتراقٌ

۱- مصباح المتهجّد: ص۷۷۲، كامل الزيارات: ص۳۲۵-۳۲۸، ح۹.

۲- اُنظر: كتاب العين: ج۸، ص۵۱.

ولذْع من الحزن(۱)،

فالمطلوب أنْ يصعد الإنسان على سطحٍ ويصيح باكياً محترق القلب: وا حسيناه وا شهيداه.

الأمر الثانی: أنْ يقيم المصيبه على الحسين الشهيد(عليه السّلام) ويأمر مَن فی داره بالبكاء والنوح عليه، فلا يكفی الجَزع، بل المطلوب إظهار الجزَع والتواسی فيما بينهم، والتلاقی بالبكاء على الحسين(عليه السّلام).

الأمر الثالث: بيان الأثر الوضعی على الأعمال المطلوبه فی نفسها، كالسعی فی طلب ما يحتاج إليه الإنسان فی معاشه، وكسْب المال وادّخاره للعَيش، فهذه أمور مطلوبه فی نفسها بنحوٍ من أنحاء الطلب، ولكن فی يوم عاشوراء يكون لها آثار سيئه كزوال البركه من المال والأهل، وليس ذلك إلّا كون فاعلها يُعدّ غيرَ مهتمٍّ وغير متأثّرٍ بمصاب الحسين(عليه السّلام)، فالعيش بشكل طبيعی وعادی ليس منهيّاً عنه من الشارع وحسب، بل له من الآثار الخطيره فی الدنيا.

الحديث الثانی

اشاره

حديث محمد بن مسلم، رواه إبن قولويه بسندٍ متّصل إلى محمد بن مسلم عن أبی جعفر الباقر(عليه السّلام) فی حديث أنه قال له: «هل تأتی قبر الحسين(عليه السّلام)؟ قلت: نعم على خوفٍ ووَجَلٍ، فقال: ما كان من هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف، وَمَن خاف فی إتيانه أمن الله روعته يوم القيامه، يوم يقوم الناس

۱- لسان العرب: ج۱، ص۷۵۴.

لربِّ العالمين، وانصرف بالمغفره، وسلّمتْ عليه الملائكهُ، وزاره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ودعا له، وانقلب بنعمهٍ من الله وفضل لم یمسسه سوء واتبع رضوان الله...»(۱).

مفاد الحدیث

جعل(علیه السّلام) تناسباً طردیّاً بین الخوف وبین مقدار الأجر، فکلّما زاد الخوف - کمّاً وکیفاً - إزداد الأجرُ فیکشف عن إزدیاد المطلوبیه، وحذف متعلّق الخوف یُفید العموم لیشمل الخوفَ علی کلّ ما یمکن للإنسان أنْ یقدّمه کالنفس والأهل والمال والجاه.

شبهه العلامه المجلسی(قدسّ سرّه) ودفعها

قال العلامه المجلسی(قدسّ سرّه) - بعد أنْ ذکر روایه معاویه بن وهب بأسانیدها السبعه عن الصادق(علیه السّلام)، الناهیه عن ترْک زیاره الحسین(علیه السّلام) لخوفٍ(۲) - :

«لعلّ هذا الخبر بتلک الأسانید الجمّه محمولٌ علی خوفٍ ضعیفٍ یکون مع ظنّ السلامه، أو علی خوفِ فوات العزّه والجاه وذهاب المال، لا تلف النفس والعِرض، لعمومات التقیه، والنهی عن إلقاء النفس إلی التهلکه، والله یعلم»(۳).

ما یُمکن من توجیه کلامه(قدسّ سرّه): أنّ النسبه بین هذه الروایه - الدالّه علی

۱- کامل الزیارات: ص۲۴۴-۲۴۵، ح۵، و ص۴۶۳، ح۷.

۲- سیأتی ذکرها وبیان وجه الإستفاده منها فی ص۱۴۳- ۱۴۸ من هذا الکتاب.

۳- بحار الأنوار: ج۹۸، ص۱۰.

طلب زیاره الحسین(علیه السّلام) مع مُطلق الخوف - وبین أدله التقیّه، وأدلّه النهی عن إتلاف النفس، هی نسبه العموم والخصوص من وجه، فموردَی الإفتراق هما:

الأوّل: الخوف فی زیاره الحسین(علیه السّلام) علی غیر النفس، کالمال والجاه.

الثانی: الخوف علی النفس فی غیر زیاره الحسین(علیه السّلام).

وحکمهما واضحٌ، لدخول کلٍّ منهما فی موضوع أحد الدلیلین دون الآخر.

أما مورد الإجتماع والتنافی: فهو الخوف علی النفس فی زیاره الحسین(علیه السّلام)، فیتعارضان، فأدله وجوب التقیّه وحرمه إتلاف النفس تدلّ علی لزوم ترک الزیاره، وروایه معاویه تدلّ علی جوازها واستحبابها، ولا بدّ - أولاً - من الجمع الدلالی إنْ أمکن، فلو حملنا (الخوف) فی روایه معاویه علی غیر الخوف علی النفس لزالَ التنافی بینهما دون أنْ یتساقطا، ومرجّح هذا الجمْع هو الأصل فی المسأله، وهو أصاله الاحتیاط فی الدماء، حیثُ عُلِم من ذوق الشارع ترجیح جانب حقن الدماء فی موارد الشکّ.

هذا غایه ما أمکننا من توجیه کلامه طیّب الله ثراه.

دفع الشبهه والتأملّ فی کلام العلامه المجلسی(قدسّ سرّه)

نقول: أولاً حکومه روایه معاویه بن وهب علی أدله التقیّه، بیان الحکومه:

هناک قاعده فی التعارض بالعموم والخصوص من وجه مفادها: أنه لو لزم من تقدیم أحد الدلیلین - أو من تساقطهما - فی مورد الإجتماع لغویّه جعل الدلیل الآخر - إمّا بعدم بقاء موردٍ له، أو بحمله علی فردٍ نادر- فیلزم تقدیم الدلیل الأخیر دفعاً للغویته المنزّه عنها مقام الحکیم، فتنقلب النسبه إلی العموم المطلق.

ولو تتبّعنا الظروف التی أحاطت بشیعه تلک الأزمنه، وشدّه حُکّام الجور خصوصاً بالنسبه إلی زیاره الحسین(علیه السّلام)، التی کانت فی أغلب الأحیان تؤدّی إلی القتل أو تلف الأعضاء بالسجن والتعذیب(۱)، فیکون متعلّق

۱- روی المعتزلی فی شرح نهج البلاغه: ج ۱۱، ص۴۳-۴۶، عن الباقر(علیه السّلام) أنه قال لبعض أصحابه: «ما لقینا من ظلم قریش إیانا وتظاهرهم علینا وما لقی شیعتنا ومحبونا من الناس، إنّ رسول الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم) قبض وقد أخبر أنّا أولی الناس بالناس، فتمالأت علینا قریش حتی أخرجت الأمر عن معدنه... ولم یزل صاحب الأمر فی صعود کئود حتی قتل فبویع الحسن ابنه وعُوهِد ثم غُدر به... ثم بایع الحسین(علیه السّلام) من أهل العراق عشرون ألفاً، ثم غدروا به وخرجوا علیه وبیعته فی أعناقهم وقتلوه، ثم لم نزل أهل البیت نُستذَلّ ونُستضام ونُقصی ونُمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن علی دمائنا و دماء أولیائنا... وکان عظم ذلک وکبره زمن معاویه بعد موت الحسن(علیه السّلام)، فقُتِلت شیعتنا بکلّ بلدٍ وقُطّعت الأیدی والأرجل علی الظنه، وکان مَن یذکر بحبنا والإنقطاع إلینا سُجن أو نُهب ماله أو هُدّمت داره، ثم لم یزل البلاء یشتدّ ویزداد إلی زمان عبید الله بن زیاد قاتل الحسین (علیه السّلام)، ثم جاء الحَجّاج فقتلهم کلّ قتله، وأخذهم بکلّ ظنه وتهمه، حتی إنّ الرجل لیُقال له زندیق أو کافر أحبّ إلیه من أنْ یقال شیعه علی.... ». ونقل روایهً عن علی بن محمد المدائنی فی کتاب الأحداث، أنه قال فی حدیثٍ: (وکان أشدّ الناس بلاءاً حینئذٍ أهل الکوفه لکثره من بها من شیعه علی(علیه السّلام)، فاستعمل علیهم زیاد بن سمیّه، وضمَّ إلیه البصره، فکان یتتبع الشیعه وهو بهم عارف، لأنه کان منهم أیام علی (علیه السّلام)، فقتلهم تحت کلّ حجرٍ ومَدَر، وأخافهم وقطّع الأیدی والأرجل وسَمَل العیون وصلبهم علی جذوع النخل وطرفهم وشرَّدهم عن العراق فلم یبق بها معروف... ثم کتب إلی عماله نسخه واحده إلی جمیع البلدان: اُنظروا مَن قامت علیه البینه أنه یحبّ علیاً وأهل بیته، فامحوه من الدیوان وأسقطوا عطاءه و رزقه، وشفّع ذلک بنسخه أخری: مَن اتّهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنکّلوا به و أهدموا داره، فلم یکن البلاء أشدّ و لا أکثر منه بالعراق ولا سیما بالکوفه، حتی إنّ الرجل من شیعه علی(علیه السّلام) لیأتیه مَن یثق به فیدخل بیته فیلقی إلیه سِرّه ویخاف من خادمه، ومملوکه ولا یحدثه حتی یأخذ علیه الأیمان الغلیظه لیکتمنّ علیه... فلم یزل الأمر کذلک حتی مات الحسن بن علی(علیه السّلام)، فإزداد البلاء والفتنه فلم یبق أحد من هذا القبیل إلّا وهو خائف علی دمِه، أو طرید فی الأرض، ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسین(علیه السّلام)، وولّی عبد الملک بن مروان فاشتدّ علی الشیعه)، وقریب منه فی کتاب سلیم بن قیس: ص۳۱۸. وروی أبو الفرج الإصفهانی فی مقاتل الطالبیین ص۳۹۶ عن أفعال المتوکّل بعد حرث القبر الشریف: (وَکّلَ به مسالح بین کلّ مسلحتَین میل، لا یزوره زائر إلّا أخذوه ووجهوا به إلیه). ویغنینا قول هارون فی تصوّر الخوف فی تلک الأزمنه، فقد نقل فی الأغانی: ج۵: ص۱۵۰ قول هارون: (حتّی مَ أصبر علی آل بنی أبی طالب! واللّه لأقتلنّهم ولأقتلنّ شیعتهم ولأفعلنّ ولأفعلنّ). وللفائده الکبیره یُراجع کلام محقق عصرنا العلامه الأمینی(قدسّ سرّه) فی تعلیقته علی کتاب کامل الزیارات: ص۲۶۱ باب ۸۸ بعد حدیث زائده، فإنّ فی کلامه فوائد جمّهً لا ینبغی الغضّ عنها.

الخوف فی قلوب الناس هو النفسَ، إلّا ما نـدَر فی بعض الموارد الخاصّه، فحمل هـذه الروایه علی الفرد النادر - وهو ما کان لغیر النفس - بتقدیم

ص: ۱۳۴

عمومات التقيّه يلزم لغويتها، فتقدّم هذه الروايه لذلك.

وثانياً: إنّ حمل الخوف فی هذه الروايه علی الخوف الخاصّ بغير النفس، معارضٌ بحمل التقيّه علی غير زياره الحسين(عليه السّلام)، فهذا الحمل تبرّع لا شاهد له.

وثالثاً: القاعده تقتضی هنا تخصيص التقيّه بغير زياره الحسين(عليه السّلام)، لوجود الشاهد فی النصوص المتعدّده المصرّحه بطلب زياره الحسين(عليه السّلام) مع الخوف علی النفس، ففی الحقيقه النسبه بينهما العموم والخصوص المطلق، منها:

١- روايه هشام بن سالم عن الصادق(عليه السّلام)، قال: قلت: فما لِمَن قُتِل عنده، جارَ عليه سلطانٌ فقتله؟ قال: «أوّل قطره مِن دمه يُغفَر له بها كلّ خطيئهٍ، وتَغسل طينَته التی خُلقَ منها الملائكهُ حتی تخلص كما خلصت الأنبياء المخلَصين، ويذهب عنها ما كان خالطها من أجناس طين أهل الكفر... فإذا كانت النفخه الثانيه وخرج من قبره كان أوّل من يصافحه رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم) وأمير المؤمنين(عليه السّلام) والأوصياء، ويبشّرونه ويقولون له: إلزَمنا، ويقيمونه علی الحوض فيشرب منه ويُسقی من أحبّ.

قلت: فما لِمَن حُبِس فی إتيانه؟ قال: له بكل يوم يحبس ويغتمّ فرحه إلی يوم القيامه، فإنْ ضُرِب بعد الحبس فی إتيانه كان له بكل ضربه حوراء، وبكلّ وجعٍ يدخل علی بدنه ألف ألف حسنه، ويُمحی بها عنه ألف ألف سيئه، ويرفع له بها ألف ألف درجه، ويكون من مُحدّثی رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم)... الحديث»(١).

١- كامل الزيارات: ص ٢٤٠-٢٤١، ح ٢.

وبترک الإستفصال من الإمام(علیه السّلام) یُعلم عموم الحکم لمن قُتل وهو خائف، ومن قتل وهو آمن، إنْ لم نقل بإختصاصه بالخائف کما یُستفاد من النصوص الأخری.

۲- روایه عبد الله بن بکیر عن الصادق(علیه السّلام): قلت له: إنّی أنزل الإرجان وقلبی ینازعنی إلی قبر أبیک، فإذا خرجتُ فقلبی وجِل مشفقٌ حتی أرجع خوفاً من السلطان والسّعاه وأصحاب المسالح، فقال: «یا بن بکیر، أما تحبّ أنْ یراک الله فینا خائفاً، أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله فی ظلّ عرشه، وکان محدثه الحسین(علیه السّلام) تحت العرش... الحدیث»(۱).

۳- روایه یونس بن ظبیان عن الصادق(علیه السّلام): قلت له: جعلت فداک زیاره قبر الحسین(علیه السّلام) فی حال التقیه، قال: إذا أتیتَ الفرات فإغتسل، ثمّ إلبَس أثوابک الطاهره، ثمّ تَمُر بإزاء القبر، وقل: صلی الله علیک یا أبا عبد الله، صلی الله علیک یا أبا عبد الله، صلی الله علیک یا أبا عبد الله، فقد تمتْ زیارتک»(۲).

والأخیره نصّ فی التقیّه والخوف علی النفس، فتخصّص أدله التقیّه وحُرمه إلقاء النفس فی التهلکه بما دلّ علی محبوبیه زیاره الحسین(علیه السّلام) ولو مع الخوف.

۱- المصدر نفسه: الباب ۴۵ ثواب من زار الحسین(علیه السّلام) وعلیه خوف، ص۲۴۳، ح۲.

۲- المصدر نفسه: ص۲۴۴، ح۴.

ورابعاً: سلّمنا التعارض بنسبه العموم من وجه، وعدم إمكان

تخصيص أحدهما بالآخر فی مرتبه الموضوع، فيتعيّن الجمع فی مرتبه المحمول، بحمل الظاهر علی النصّ، فأدلّه التقيّه وحرمه إتلاف النفس ظاهره فی الحرمه، وروايه معاويه بن وهب نصٌّ فی الجواز والإستحباب، فيسقط ظهور تلك فی الحرمه.

إلّا أنْ يُقال: إنّ هذا من موارد ورود الحديثين، أحدهما يأمرنا والآخر ينهانا، فيستقرّ التعارض لا محاله، فيكون الجواب الرابع محلّ تأمّلٍ.

أمّا مسأله ترجيح أحد الدليلين المتعارضين بالأصل فلا مجال له، للزومه تأثير المتأخّر رتبهً فی المتقدّم، وهو باطل عقلاً.

شبهه شائعه أضعف من الأولی

وأضعف من تلك شبهه التمسّك بأدلّه نفی الضرر لنفی الرجحان - علی القول بعمومها للأحكام الترخيصيه - أو بأدله نفی الإضرار بالنفس لنفی الجواز - علی مسلك اختصاص قاعده نفی الضرر بالأحكام الإلزاميه - من جهه لزوم الضرر الخطير غالباً لزياره سيد الشهداء(عليه السّلام) أو لإقامه شعائر عاشوراء فی حكومه الظالمين، ووجه ضعف الشبهه من جهتين:

الجهه الأولی: بما ثبت فی بحث القاعده، بأنّ الحكم الذی شُرّع فی مورد الضرر - كالجهاد مثلاً - لا يرتفع بقاعده نفی الضرر بسبب ذلك المقدار من الضرر الثابت فی طبعه.

الجهه الثانيه: بما مرّ فی الأجوبه الثلاثه فی جواب شبهه التقیه، من لزوم اللغویه للروایات المثبته للإستحباب - بل الوجوب فی بعضها - وإنقلاب النسبه إلی العموم المطلق والتخصیص، قال بعض الأعلام(قدسّ سرّه):

«ومِن هنا یظهر: أنّ التمسّک بقاعدتَی الضرر والحرج لنفی إستحباب زیاره إمامنا المظلوم سیّد الشهداء أرواحنا فداه، أو إثبات مرجوحیتها، مع اقترانها غالباً - خصوصاً فی الأزمنه السابقه - بالمِحن والبلایا من الضرر المالی والبدنی وإرعاب الزوّار وتخویفهم بالقتل وقطع الأطراف - ببیان: أنّ مورد هاتَین القاعدتین هو نفی الحکم الضرری والحرجی مطلقاً وإنْ کان ترخیصیاً، ومع الغضِّ عن ذلک والبناء علی اختصاصهما بالحکم الإلزامی یمکن الإستدلال علی عدم الجواز بما دلَّ علی حرمه الإضرار بالنفس والإلقاء فی التهلکه - فی غایه الضعف:

وذلک لعدم جریان قاعدتَی الضرر والحرج فی المقام - سواءٌ کانت الزیاره واجبه أم مستحبه - مع ورود النصّ علی رجحانها والترغیب فیها حال الخوف، کما سیأتی بعض النصوص الداله علی ذلک.

ومع ورود الدلیل علی إستحبابها - بل وجوبها - مع الخوف لا بدّ من تخصیص عموم قاعدتی الضرر والحرج، کلزوم تخصیصه بکل حکم شُرِّع فی مورد الضرر... کما أنه لا بدّ أیضاً من تخصیص عموم ما دلّ علی حرمه الإضرار بالنفس والإلقاء فی التهلکه بذلک...

وبالجمله: فهذه النصوص توجِبُ الإطمئنان بخروج زیاره الإمام المظلوم مولانا أبی عبد الله سید الشهداء أرواحنا له الفداء مع خوف الضرر والحرج عن حیِّز قاعدتَی الضرر والحرج تخصّصاً أو تخصیصاً، بل لا یبعد

أيضاً خروج الضرر والحرج المترتّبين على ما جرتْ به العادةُ فی المآتم الحسینیه

- من اللطم علی الخدود وشقّ الجیوب - عن هاتین القاعدتَین، قال الإمام الصادق(علیه السّلام)...: «وقد شقّقنَ الجیوبَ ولطمْنَ الخدودَ الفاطمیات علی الحسین بن علی(علیهماالسّلام)، وعلی مثله تُلطَم الخدود وتشق الجیوب».

فإنّ لطْم الخدود - خصوصاً عند العرب - مستلزمٌ غالباً للمشقه والتألُّم وتغیّر اللون، بل الضرر، ومع ذلک حثَّ الإمام(علیه السّلام) علی ذلک بدون التقیید بعدم الضرر والحرج، فإنّ التقیید بهما یوجب حمل المطلق علی الفرد النادر الذی یکون بیانه بلفظ المُطلق خارجاً عن طریقه أبناء المحاوره ومُستهجَناً عندهم...

بل التعدّی عن اللطم إلی غیره - مما یصنعه الشیعهُ جیلاً بعد جیل، بل وغیرهم من سائر الفرق الإسلامیه فی المواکب العزائیه بحیث صار من الشعائر الحسینیه من الضرب بالأیدی علی الصدور وبالسلاسل علی الظهور وغیر ذلک کتلطیخ وجوههم ورؤوسهم، بل جمیع أبدانهم بالوحل أو التراب والتبن، کما هو المرسوم فی بعض بلاد الشیعه فی أیام عاشوراء - غیر بعید، إذ الظاهر أنه لا خصوصیه للَطْم الخدود، والمقصود بیان رجحان إظهار الحُزن الشدید والتأثّر العمیق لمصابه صلوات الله علیه وأرواحنا فداه کما یدل علیه جمله من الروایات، ومن المعلوم اختلاف کیفیات الأعمال المُهیّجه للشجون والأحزان فی مختلف البلاد والأحیان مع کونها بمحضرٍ من العلماء الأعیان، وعدم إنکارهم لها فی شیءٍ من الأزمان، فلا خصوصیه للَطْم الخدود وشقّ الجیوب.

ص: ۱۳۹

فالمتحصل: أنّ زيارته وإقامه عزائه عليه الصلاه والسلام - مع اقترانهما بالضرر والحرج غالباً - خارجتان عن عموم قاعدتيهما تخصصاً أو تخصيصاً، فلا وجه للقول بحرمتهما لهاتين القاعدتين كما قيل»(۱).

الطائفه السابعه: جعفر بن محمد الصادق(عليهماالسّلام) وعاشوراء

الحديث الأوّل

إبن قولويه بسنده إلى صفوان الجمال عن أبى عبد الله(عليه السّلام)، قال: سألته فى طريق المدينه ونحن نريد المكّه فقلتُ: يا بن رسول الله، مالى أراك كئيباً حزيناً منكسراً، فقال: «لو تسمع ما أسمعُ لشغلكَ عن مسألتى»، قلت: فما الذى تسمع؟ قال: «ابتهال الملائكه إلى الله(عزوجل) على قتله أمير المؤمنين وقتله الحسين(عليه السّلام)، ونَوح الجنّ وبكاء الملائكه الذين حولَه وشدّه جزعهم، فمَن يتهنّأ مع هذا بطعامٍ أو بشرابٍ أو نومٍ...؟»(۲).

فالسبب الذى يجعلنا نهنَأ بحياتنا وملذّاتنا هو جهلنا المانع من رؤيه الواقع المرير وما رسمه يوم عاشوراء على العوالم الأخرى من جزعٍ وإنكسار، ولولا ذاك المانع لكان حريّاً بنا ألّا نهنَأ بلذّهٍ دنيويهٍ.

۱- منتهى الدرايه، المرّوج، محمد جعفر الجزائرى (قدسّ سرّه) (ت۱۴۱۹ ه-): ج۶، ص۶۳۶-۶۴۱.

۲- كامل الزيارات: ص۱۸۷، ح۲۳، ورواه السيد ابن طاووس بسنده فى الدروع الواقيه: ۷۴.

الحدیث الثانی

حدیث مسمع بن عبد الملک البصری، أنّ الصادق(علیه السّلام) قال له فی حدیث: «أفما تذکر ما صنع به؟ قلت: نعم، قال: فتجزع؟ قلت: إی والله وأستعبرُ لذلک حتی یری أهلی أثرَ ذلک علیّ، فأمتنعُ من الطعام حتی یستبینَ ذلک فی وجهی، قال: رحم اللهُ دمعتک، أما إنّک من الذین یُعدّون مِن أهل الجزع لنا، والذین یفرحون لفرحنا ویحزنون لحزننا، ویخافون لخوفنا ویأمنون إذا أمِنّا، أما إنّک سترى عند موتک حضورَ آبائی لک ووصیّتهم ملک الموت بک، وما یلقونک به من البشاره أفضل، ومَلَک الموت أرقّ علیک وأشدّ رحمهً لک من الأمّ الشفیقه علی ولدها، قال: ثمّ استعبرَ واستعبرتُ معه... - إلی أنْ قال: - وأنّ الموجع قلبه لنا لیفرح یوم یرانا عند موته فرحهً لا تزال تلک الفرحه فی قلبه حتی یرد علینا الحوض... الحدیث»(۱).

الحدیث الثالث

قول الصادق(علیه السّلام): «إنّ البکاء والجزع مکروه للعبد فی کلّ ما جزع، ما خلا البکاء والجزع علی الحسین بن علی(علیهماالسّلام)، فإنه فیه مأجور»(۲).

ولا یخفی أنّ لفظ (مکروه) فی لسان النصوص لیس بالمعنی

۱- کامل الزیارات: ص۲۰۳-۲۰۵، ح۷.

۲- المصدر نفسه: ص۲۰۱-۲۰۲، ح۲، ونحوه بسندٍ قویّ فی أمالی الطوسی: ص۱۶۲، ۲۶۸.

الإصطلاحى، بل يُستفادُ منه الحرمه، والاستثناء من الحرمه يدلّ على الجواز بالمعنى الأعم الشامل للأحكام الأربعه، ولكنّ الإمام(عليه السّلام) علَّل الاستثناء بتثبيت الأجر الملازم للإستحباب، دفعاً لتوهّم مطلق الإباحه.

وإذا كانت الأحكام تابعةً للملاكات فى نفس متعلقات الأحكام، كانت الحرمه تابعةً للمفسده الموجوده فى نفس الجَزَع، ولكنّ تعلّق الجَزَع وفقدان الصبْر بسيد الشهداء(عليه السّلام) هو الإكسير الذى قلَب الشىء من ذى مفسدةٍ إلى ذى مصلحةٍ، وهذا نموذجٌ من تأثير الحسين بن على(عليهماالسّلام) فى عالم التكوين.

فتارةً يتغيّر حكمُ موضوعٍ ما للتزاحم وتقديم الأهمّ والعناوين الثانويه، فيكون التصرّف الغصبى واجباً لإنقاذِ مؤمنٍ، ولكن الملاك ثابت فيه لا يتغيّر، فيبقى الغصب الواجب ذا مفسدةٍ فى ذاته، وإنّما صار واجباً لمصلحةٍ أهم ولا يُمكن أنْ يترتّب الثواب عليه فيكون مستحبّاً.

وتارةً أخرى يرتفع حكمُ موضوعٍ لحكومةٍ، كأدله نفى الحرج والضرر، وهذه الأدلّه لا تثبت حكماً فضلاً عن إثبات أجرٍ وثواب فضلاً عن تبدّل الملاك.

وتارةً ثالثةً يكون إخراج فردٍ من عموم الحكمِ بالتخصيص المنفصل، فينعقدُ ظهور العامّ فى جميع الأفراد، ولكن الخاصّ يمنع من الإراده الجدّيه والحجّيه فى العموم، فيكون التخصيص على خلاف الإراده الإستعماليه فى العموم، وهو وإنْ كشف لنا أنّ مراد المتكلّم من الأوّل هو ما عدا الخاصّ،

ولكنّ هناك فترةً من الزمن كان العامّ هو الحجّه على السامع بكلّ ما له من لوازم.

ولكن التعبير فی هذا الحديث ليس كذلك، فبنفس المجلس وقبل أنْ ينعقد ظهور فی وجود مفسده حتی فی الجزع علی سيد الشهداء(عليه السّلام) أثبت الصادق(عليه السّلام) أمرين:

الأمر الأوّل: أنه(عليه السّلام)منعَ إنعقاد الظهور، فاستثنی الجزعَ علی الحسين(عليه السّلام)، فهو ليس محرّمٌ ولا مفسده فيه.

الأمر الثانی: أثبتَ(عليه السّلام)مرتبةً فی الخاصّ أعلی من مطلق رفْع الحرمه والمفسده، فقد أثبت الأجر والثواب الملازم للإستحباب، والمعلول لرضا ربّ العالمين.

نتيجه الحديث: أنّ انتساب الجَزَع المتضمِّن للمفسده فی ذاتِه إلی سيد الشهداء(عليه السّلام) يقلبه إلی أمرٍ محبوبٍ للمولی، مأجور عليه لما فيه من مصلحه.

الحديث الرابع

اشاره

صحيحه معاويه بن وهب: الصدوق عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، عن إبن أبی عمير، عن معاويه بن وهب، قال: دخلتُ علی أبی عبد الله(عليه السّلام) وهو فی مُصلّاه، فجلستُ حتی قضی صلاته، فسمعته وهو يناجی ربّه فيقول:

«يا من خصّنا بالكرامه، ووعدنا الشفاعه، وحمَّلنا الرساله، وجعلنا ورثه

الأنبياء، وختمَ بنا الأمم السالفه، وخصّنا بالوصيه، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقى، وجعل أفئدةً من الناس تهوى إلينا، اغفر لى ولإخوانى، وزوّار قبر أبى عبد الله الحسين بن على(عليهماالسّلام) الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم رغبةً فى بِرّنا ورجاءاً لِما عندك فى صِلَتنا وسروراً أدخلوه على نبيك محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وإجابةً منهم لأمرنا وغيظاً أدخلوه على عدّونا، أرادوا بذلك رضوانك فكافِهِم عنّا بالرضوان، وأكلأهم بالليل والنهار، واخلِف على أهاليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخَلَف، وأصحبهم واكفهم شَرَّ كلّ جبّار عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك وشديد، وشرّ شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك فى غربتهم عن أوطانهم، وما آثروا على أبنائهم وأبدانهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللهم إنّ أعدائنا أعابوا عليهم خروجَهم فلم ينهَهُم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافاً عليهم، فارحم تلك الوجوه التى غيّرتها الشمسُ، وارحم تلك الخدود التى تقلبت على قبر أبى عبد الله الحسين(عليه السّلام)، وارحم تلك العيون التى جرت دموعُها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التى جزعتْ واحترقتْ لنا، وارحم تلك الصرخه التى كانت لنا، اللهم إنى أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش».

فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد - إلى أنْ قال: - «فما الذى يمنعك عن زيارته يا معاويه؟ ... قلتُ: جعلتُ فداك، فلم أدْرِ أنّ الأمر يبلغ هذا، فقال: يا معاويه ومَن يدعو لزوّاره فى السماء أكثر ممن يدعو لهم فى الأرض، لا تدَعْه لخوفٍ من أحدٍ، فمن تركه لخوفٍ رأى من الحسره ما

يتمنى أنّ قبره كان بيده، أما تحب أنْ يرى الله شخصك وسوادك ممّن يدعو له رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟ أما تحب أنْ تكون غداً ممّن تصافحه الملائكه؟ أما تحب أنْ تكون غداً فيمن رأى وليس عليه ذنب فتتبع؟ أما تحب أن تكون غداً فيمن يصافح رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟»(۱).

بعض إشارات الحديث

الإشاره الأولى: حاله الإمام(عليه السّلام) حين الدعاء، فى محرابه وبُعَيد إتمام صلاته قام بمناجاه ربّه متضرّعاً ساجداً، وهى أقرب حالات الخضوع إلى الله تعالى.

الإشاره الثانيه: قبل أنْ يشرع فى دعائه إلى الله تعالى يقدِّم مقدّمات يذكر فيها مقاماتهم(عليهم السّلام) التى منَّ بها عليهم «يا من خصّنا بالكرامه ووعدنا الشفاعه...» مما يكشف عن أهميّه ذى المقدّمه التى يحتاج الوصول إليها ذِكْر كلّ هذه المقامات، وهو من أرقى آداب دعاء العبد أمام مولاه، وكأنّه يُقسِم عليه بهذه المقامات ألّا يردّ طلبه، ومِن جهةٍ أخرى فيها نوع من الشُكر على مِنَن الله تعالى عليهم بذكرها فى حضرته، فيقرّ له بنعمه عليهم وشكره لها فيستحقّ الزياده.

الإشاره الثالثه: قدّم(عليه السّلام)نفسه فى متعلّق الطلب بالمغفره ثمّ عطف بالواو

۱- ثواب الأعمال: ص۹۴-۹۶، ورُويت بأسانيد متعدده كما فى: الكافى: ج۹، ص ۳۳۰-۳۳۲، ح۱۱، كامل الزيارات: ص۲۲۸-۲۲۹، ح۳۳۶، وغيرها.

على الآخرين «اغفر لی ولإخوانی و...»، ومَن يُدرك مقام الإمام(عليه السّلام) يُدرك ما معنى المغفره المطلوبه وسرّ تقديم الطلب لنفسه.

الإشاره الرابعه: أنّ متعلّق الطلب هو المغفره والرحمه، أمّا متعلّق المتعلّق فهم طوائف، جامِعُهم المشتَرك - الذى أوصلهم إلى مقام دعاء الصادق لهم - هو الإرتباط بالحسين الشهيد(عليه السّلام)، دعاءٌ لا يردّ قطعاً على نحو القضيه الحقيقيّه، فهو سارٍ ما دامت هذه العناوين تجد مصاديقَ لها، ومن هذه العناوين:

١- زوّار قبر الحسين(عليه السّلام) الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم رغبةً فی بِرّنا ورجاءاً لِما عندك فی صِلَتنا وسروراً أدخلوه على نبيك محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وإجابةً منهم لأمرنا وغيظاً أدخلوه على عدّونا.

ففی طريق الحسين(عليه السّلام) لا يوجد حدّ أعلى لمقدار الإنفاق، فلا يصدق الإفراط فی هذا الطريق.

٢- وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك فی غربتهم عن أوطانهم، وما آثروا على أبنائهم وأبدانهم وأهاليهم وقراباتهم.

المقام المطلوب فی طريق سيد الشهداء(عليه السّلام) الإيثار على كلّ عزيز، الأهل والأبناء والأنفس، كلّ شیء يُقدّم قرباناً رخيصاً فی هذا الطريق.

٣- فارحم تلك الوجوه التی غيّرتها الشمسُ.

تتقشّر الجلود وتتغير الوجوه من حراره الشمس، وهم يطوون السنين والأشهر فی هذا الطريق.

۴- وارحم تلك العيون التى جرتْ دموعُها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التى جزعتْ واحترقتْ لنا.

العيون التى تجرى إنّما تكشف عن قلوب جزِعه نافده الصبر، سيّد الجوارح إذا جزِع ونفد ما عنده من صبرٍ وحلمٍ فستضطرب الجوارح التى تأتمر بأمره، عينٌ مُحمَرّه جاريه، يدٌ مرتجفه لاطمه، ألسنه صارخهٌ نادبه، هذه حال جوارح مَن يصدق عليه دعاء الإمام الصادق(عليه السّلام).

ولكنّ المقام الأعظم لما فوق القلب الجازع، هو القلب المحترق لسيد الشهداء(عليه السّلام)، فهل يُتخَيَّل ما تنفجر به جوارحُ القلب المحترق؟

وهل نصلُ فعلاً إلى درجه إحتراق القلوب فى حزننا على المظلوم(عليه السّلام)؟

۵ - وارحم تلك الصرخه التى كانت لنا.

اعلى ما يُمكن أنْ يُخرجه الإنسان من صوتٍ ومن صياح، فللحسين الشهيد(عليه السّلام) كلّ شىء لا بدّ من أنْ يكون فى أعلى مرتبهٍ، لا يُكتفى بالصيحه والعويل، بل الرحمه للصرخه التى كانت لمصابهم، ولو كان وصفٌ فوق الصرخه لترحّم عليه.

الإشاره الخامسه: قوله(عليه السّلام):

«لا تدَعْه لخوفٍ من أحدٍ، فمن تركه لخوفٍ رأى من الحسره ما يتمنى أنّ قبره كان بيده».

الخوف قد يتعلَّق بأمورٍ عديده، كالخوف على المال - قليلاً أو كثيراً - والخوف على الأهل والأوّلاد، والخوف على النفس والأعضاء، وغيرها.

ومما لا يخفى على متفقّهٍ أنّ هناك أقساماً من الخوف تُبيح للمسلم

ارتکاب المحرّمات العِظام، وترک الواجبات الجِسام، وحسْبُک خبر عمار بن یاسر(رحمه الله) مع المشرکین.

بل التعبیر الصحیح أنّ من خاف علی نفسه أو أهل حزانته وجب علیه ارتکاب المحرّم الذی یقیه الخطر، ویحرم علیه إتیان الواجب الذی یلازم الضرر.

ولکن فیما نحن فیه: لا تدع سید الشهداء خوفاً، والنهی ظاهر فی الحرمه، وحذف المتعلّق یفید العموم، ومن ترکه خوفاً - فی أیّ قسمٍ کان - فلا یَری إلّا الحسره.

وخلاصه الکلام: أنّ المقام الذی یشمله دعاء الصادق(علیه السّلام) بالرحمه والمغفره والمقامات المذکوره، هو مقام مَن لا یترک سید الشهداء(علیه السّلام) وإنْ فاز بفوات أعزّ ما یملک، ولا یتصوّر فی هذا المقام وجود مرتبه یصدق علیها الإفراط فیه.

الحدیث الخامس

موثّقه(۱) حنّان بن سدیر: عن الصادق(علیه السّلام) فی حدیث إلی أنْ قال: «وقَدْ شَقَقْنَ الْجُیُوبَ ولَطَمْنَ الْخُدُودَ الفَاطِمِیَّاتُ عَلَی الحُسَینِ بنِ عَلِیّ(علیه السّلام)،وعَلَی مِثلِهِ

۱- عبر عنها العلامه التقی المجلسی بالموثقه من جهه حنان الواقفی: روضه المتقین: ج ۶، ص ۱۹۰.

تُلْطَمُ الخُدُودُ وتُشَقُّ الْجُيُوبُ»(۱).

والظاهر إعتماد الأصحاب على هذه الروايه فی الفتوی بقطع النظر عن سندها، حتی إنّ من ضعّفها کالمحقق(قدسّ سرّه)(۲) إنما کان بلحاظ وجود محمد بن عیسی فی السند کما ذکر الشهید الثانی(قدسّ سرّه)(۳)، ولم نجد وجهاً لتضعیفه، لذا نری الفخر(قدسّ سرّه) قد ناقش فیها من جهه الدلاله - دون السند - فحملها علی الإستحباب(۴).

أما دلاله الحدیث: فقد ثبت فی الأصول دلاله الجمله الخبریه علی إنشاء الأمر أو النهی، حتی عبّر البعض بأنها أصرح دلاله فی الوجوب من صیغه الأمر.

فظاهر قوله(علیه السّلام): «تُلطَم الخدود وتُشقّ الجیوب» هو وجوب لطْم الخدود وشقّ الجیوب علی أبی عبد الله الحسین(علیه السّلام)، ولو لا القرینه الخارجیه علی الترخیص فی ترکهما لما أمکن تجاوز الوجوب بوجهٍ.

ومن ثَمَّ لا یبقی مناص من القول باستحباب لطم الخدود وشقّ الجیوب علی الإمام الغریب(علیه السّلام)، وعدم المُقیِّد فی المقام یقتضی إطلاق الحکم لما یشمل أعلی درجات اللطم ولوازمه.

۱- تهذیب الأحکام: ج۸، ص۳۲۵، ح۲۳.

۲- اُنظر: شرائع الإسلام: ج۳، ص۶۳۱.

۳- اُنظر: غایه المراد فی شرح نکت الإرشاد: ج۳، ص۴۶۴، ومعه حاشیه الشهید الثانی.

۴- اُنظر: إیضاح الفوائد: ج۴، ص۸۲.

الحديث السادس

الصدوق(رحمه الله) بسنده الصحيح إلى محمد بن سنان، عن بعض أصحابه عن الصادق(عليه السّلام) أنه قال: «رَحِمَ اللهُ شِيعَتَنَا، شِيعَتُنَا واللهِ المُؤمِنُونَ، فَقَد واللهِ شَرِكُونَا فِی المُصِيبَه بِطُولِ الحُزنِ والحَسْرَه»(۱).

فقه الحديث: هنا مطلبان:

المطلب الأوّل: وصْف الشيعه بعنوان (المؤمنين) مِن قِبل الصادق الذى لا ينطق عن الهوى، مع القسَم العظيم بلفظ الجلاله (الله) تبياناً لخطوره المقام والموصوف.

الأمر الثانى: ذِكرعلّه استحقاق هذا الوصْف، بأنهم شاركوا أهل البيت(عليهم السّلام) مصيبتهم بالحسين(عليه السّلام) بطول الحسْرهِ والحزن، مع القسَم ثانياً بالله العظيم على ذلك.

وبقانون العلّيه يدور وصْف الإيمان مدار وجود الحزن والحسره من جهه، ومن جههٍ أخرى فأنّ مرتبه الإيمان تتناسب مع مقدار الحزن والحسْره على رزيّه الحسين(عليه السّلام)، ولمّا كانت مراتب الإيمان هدفاً للتسابق لكلِّ ذى لبٍّ وإيمان، ولم يُحدَّد الإيمان بمنتهى، فيلزمه عدم وجود حدٍّ للحزن والحسره، بل كلما زادت الحسره والحزن - بما لها من مظاهر ولوازم - زاد صدق إنطباق عنوان الإيمان عليه.

۱- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص ۲۱۶-۲۱۷.

ونتیجه هـذا الفَهم: عـدم وجود مرتبهٍ فی الخارج یمکن صدق الإفراط علیها فی عالم الحزن والحسـره علی مَن أحزن قلبَ العقل الأوّل محمد المصطفی(صلّی الله علیه و آله وسلّم).

الحدیث السابع

حـدیث عبـد الملک عن الصادق(علیه السّـلام) بعـد سؤاله عن صوم عاشوراء قال فی الحدیث: «بِأبی المُسْتَضْـعَفُ الغَرِیبُ... کَلّا ورَبِّ البَیتِ الحَرَامِ مَـا هُوَ یَومَ صَوْمٍ، ومَـا هُوَ إلّا یَوْمُ حُزْنٍ ومُصِـیبَهٍ دَخَلَتْ عَلَی أهل السَّمَاءِ وأَهْلِ الأَرْضِ وجَمِیعِ المُؤْمِنِینَ، ویومُ فَرَحٍ وسُـرُورٍ لابـن مَرْجَـانَه وآلِ زِیَادٍ وأَهْلِ الشَّام غَضِبَ اللهُ عَلَیهِمْ وعَلَی ذُرِّیَّاتِهِمْ، وذَلِکَ یَوْمٌ بَکَتْ عَلَیْهِ جَمِیعُ بِقَاعِ الأَرْضِ خَلا بُقْعَهِ الشَّامِ، فَمَنْ صَامَهُ أو تَبَرَّکَ بِهِ حَشَرَهُ اللهُ مَعَ آلِ زِیَادٍ مَمْسُوخُ الْقَلْبِ مَسْخُوطٌ عَلَیْهِ... »(۱).

الحدیث الثامن

اشاره

معتبره المفضّل بن عمر: إبن قولویه بسـنده إلی المفضّل عن الصادق(علیه السّلام): «تَزُورُونَ خَیْرٌ مِنْ أَنْ لا تزورون [تَزُورُوا]، ولا تَزُورُونَ خَیْرٌ مِنْ أَنْ تزورون [تَزُورُوا]، قَـالَ: قُلْتُ: قَطَعْتَ ظَهْرِی، قَـالَ: تَـاللهِ إِنَّ أَحَـدَکُمْ لَیَـذْهَبُ إِلَی قَبْرِ أبیهِ کَئِیباً حَزِیناً، وتَأْتُونَهُ أَنْتُمْ بِالسُّفَرِ، کَلَّا حَتَّی تأتونه [تَأْتُوهُ] شُعْثاً غُبْراً»(۲).

۱- الکافی: ج۴، ص۱۴۷، ح۷.

۲- کامل الزیارات: ص ۱۳۰، ح۴، ورواه المفید فی مناسک المزار: ص۹۷- ۹۸.

وفی السند الحسن بن علی بن مهزیار، وهو من رجال کامل الزیارات وموثّق بالتوثیق العام لعلی بن إبراهیم القمی(قدسّ سرّه)، فهو من مشایخه بلا واسطه(۱).

وأیضاً فی السند محمد بن أحمد بن الحسین الزعفرانی، شیخ إبن قولویه، ومِن أصحاب الإجازه، فقد استجاز منه التلعکبری، وهو هارون بن موسی بن أحمد، و«کان وجهاً فی أصحابنا ثقه، معتمداً لا یُطعن علیه... - رجال النجاشی - جلیل القدر عظیم المنزله، واسع الروایه، عدیم النظیر، ثقه، روی جمیع الأصول والمصنفات - رجال الشیخ - .»(۲).

ومَن مثل التلعکبری لا یستجیز غیر الثقه - إنْ لم نقل غیر الأکابر من أهل الفن - فالسند قویّ تحقیقاً.

أما دلاله الحدیث: فمحلّ الشاهد فی القسم الثانی من الحدیث: «ولا تَزُورُونَ خَیْرٌ مِنْ أَنْ تَزُورُوا».

فترک زیاره الحسین(علیه السّلام) فی حالٍ ما أفضل من زیارته، مع الأجر الذی یصعب إدراک وصفه المذکور فی الروایات المعتبره فی حقّ زائر الحسین(علیه السّلام)، ففی کامل الزیارات ذکر لثواب الزیاره عشرات الروایات فی أکثر من خمس وثلاثین باباً(۳)، فترک الزیاره مع ما فیها من أجور عظیمه أفضل من زیارته فی حالٍ طبیعیهٍ، بأنْ یأکل ویشرب ویکون فی حالٍ لا تبدو علیه الکآبه والحزن،

۱- اُنظر: تفسیر القمی: ج۱، ص۳۳۵، وص۳۴۴.

۲- نقد الرجال: ج۵، ص۳۹-۴۰، رقم ۲۲.

۳- من باب ۴۳ - باب ۷۸.

بل لا أجر إلّا أنْ يكون أشعث الشَعر يعلوه الغبره والتراب.

فقد قرَنَ(عليه السّلام) الزياره التى يكون لها أثر بحاله المهموم المغموم، ولا أثر للزياره مطلقاً، وكلّما زادت آثار الحزن والغمّ زادت آثار الزياره من الأجر وغيره، حتى إنّه ورد فى بعض الروايات أنْ يأتيه عطشاناً جوعاناً.

ففى الصحيح عن على بن الحكم عن بعض أصحابنا عن الصادق(عليه السّلام): «إذا أردت زياره الحسين(عليه السّلام) فزُره وأنت كئيب حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فإنّ الحسين قُتل حزيناً مكروباً شعثاً مُغبراً جائعاً عطشاناً...»(۱).

فيُعلَم أنّ المطلوب من المكلَّف أنْ يُظهِر الحزن ويكون متأثّراً بمصيبه الحسين(عليه السّلام) مهما أمكن، فيكون الأجرُ على قدر التأثّر والانفعال دون حدٍّ مذكور.

ولكن إذا فرّط وهبط التأثّر إلى درجه اللامبالاه وعدم التأثّر حتى يكون الإنسان فى حالهٍ عاديّه من الأكل والشرب والكلام، فترْك الزياره أفضل له.

حال الإمام الصادق(عليه السّلام) عند ذِكر الحسين(عليه السّلام)

صحيحه عبد الله بن سنان(۲):

قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِى أبى عَبْدِ اللهِ

۱- كامل الزيارات: ص۲۵۲، ح۳، ورواه المفيد فى مناسك المزار: ص۹۶.

۲- رواها الشيخ الطوسى فى مصباح المتهجد: ج۲، ص۷۸۲-۷۸۳، دون ذكر السند، ولكن ابن المشهدى فى المزار ذكر سند الشيخ الصحيح إلى هذه الروايه فراجع: المزار: ص۴۷۳، وذكر السيد ابن طاووس نحو الحديث بسند صحيح عن عبد الله بن سنان: إقبال الأعمال، ط ق: ج۲، ص۵۶۸-۵۶۹.

جَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ(علیه السّلام) فِی یَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَأَلْفَیْتُهُ کَاسِفَ اللَّوْنِ(۱) ظَاهِرَ الْحُزْنِ ودُمُوعُهُ تَنْحَدِرُ مِنْ عَیْنَیْهِ کَاللُّؤْلُؤِ المُتَسَاقِطِ، فَقُلْتُ: یَا بن رَسُولِ اللهِ مِمَّ بُکَاؤُکَ لا أَبْکَی اللهُ عَینَیْک؟

فَقَالَ لِی: «أَ وَ فِی غَفْلَهٍ أَنْتَ؟ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ أُصِیبَ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ؟ ... وبَکَی أبو عَبْدِ اللهِ(علیه السّلام) حَتَّی اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ بِدُمُوعِهِ... یَا عَبْدَ اللهِ بن سِنَانٍ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَأْتِی بِهِ فِی هَذَا الْیَوْمِ أَنْ تَعْمِدَ إِلَی ثِیَابٍ طَاهِرَهٍ فَتَلْبَسَهَا وتَتَسَلَّبَ، قُلْتُ: ومَا التَّسَلُّبُ؟ قَالَ: تُحَلِّلُ أَزْرَارَکَ وتَکْشِفُ عَنْ ذِرَاعَیْکَ کَهَیْئَهِ أَصْحَابِ المَصَائِبِ... ولیَکُنْ عَلَیْکَ فِی ذَلِکَ الْکَآبَهُ والحَزَنُ...».

وفی حدیث داود الرقّی عن الصادق(علیه السّلام): قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أبی عَبْدِ اللهِ(علیه السّلام) إِذ اسْتَسْقَی المَاءَ فَلَمَّا شَرِبَهُ رَأَیْتُهُ وقَدِ اسْتَعْبَرَ واغْرَوْرَقَتْ عَیْنَاهُ بِدُمُوعِهِ، ثُمَّ قَالَ: «یَا دَاوُدُ لَعَنَ اللهُ قَاتِلَ الحُسَیْنِ فَمَا أَنغَصَ ذِکْرَ الحُسَیْنِ لِلْعَیْشِ...»(۲).

ونغّص علیه عیشه: بأذی ومکروه(۳)، والنغص: کدَر العیش(۴)،

والکَدَر: نقیض الصفاء.

فکانت حیاه الإمام الصادق(علیه السّلام) کلّها کُدوره ونغص، لأنه لا یُعقل فی

۱- والکشفُ تغیُّر فی حالِ الشی ء إلی ما لا یُحَبّ، کما فی معجم المقاییس اللغه: ج ۵، ص ۱۷۷.

۲- أمالی الصدوق: ص۱۴۲، ح۷، ونحوه فی کامل الزیارات: ص۱۰۶، ح۱، والکافی: ج۱۲: ص۶۵۸.

۳- العین: ج۴، ص۳۷۳.

۴- لسان العرب: ج۷، ص۹۹.

حقّه النسيان مُطلقاً، فضلاً عن نسيان يومٍ أذلّ عزيزهم وأقرح جفونهم واهتزّت له قوائم العَرش، وبكت عليه السماوات والأرض.

الطائفه الثامنه: على بن موسى الرضا× وعاشوراء

الحديث الأوّل

صحيحه إبن شبيب: «قَالَ: دَخَلتُ عَلَى الرِّضَا(عليه السّلام) فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ المُحَرَّم - إلى أنْ قال: - يَا بن شَبِيبٍ إِنْ كُنتَ بَاكِياً لِشَيْ ءٍ فَابكِ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بْنِ أبى طَالِبٍ(عليه السّلام) فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الكَبْشُ، وقُتِلَ مَعَهُ مِن أهل بَيتِهِ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ رَجُلاً، مَا لَهُمْ فِي الأَرضِ شَبِيهُونَ، وَلَقَد بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ والأَرَضُونَ لِقَتْلِهِ... أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَدِّيَ الحُسَين(عليه السّلام) أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وتُرَاباً أَحْمَرَ، يَا بن شَبِيبٍ إِنْ بَكَيتَ عَلَى الحُسَينِ حَتَّى تَصِيرَ دُمُوعُكَ عَلَى خَدَّيْكَ غَفَرَ اللهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ صَغِيراً كَانَ أو كَبِيراً، قَلِيلاً كَانَ أو كَثِيراً... يَا بن شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ العُلى مِنَ الجِنَانِ فَاحْزَن لِحُزْنِنَا وافْرَحْ لِفَرَحِنَا، وعَلَيكَ بِوَلايَتِنا... الحديث»(۱).

الحديث الثانى

معتبره الحسن بن فضّال: عن أبى الحسن الرضا(عليه السّلام) أنه قَالَ: «مَنْ تَرَكَ

۱- عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): ج۱، ص۲۹۹-۳۰۰، ح۵۸، أمالى الصدوق: ص۱۲۹-۱۳۰، ح۵.

السَّعْیَ فِی حَوَائِجِهِ یَومَ عَاشُورَاءَ قضَی اللّٰه لَهُ حَوَائِجَ الدُّنْیَا والآخِرَه، ومَنْ کَانَ یَوْمُ عَاشُورَاءَ یَوْمَ مُصِیبَتِهِ وحُزْنِهِ وبُکَائِهِ جَعَلَ الله(عزوجل) یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَوْمَ فَرَحِهِ وسُرُورِه، وقَرَّتْ بِنَا فِی الجِنَانِ عَینُهُ، ومَنْ سَمَّی یَوْمَ عَاشُورَاءَ یَوْمَ بَرَکَهٍ وادَّخَرَ فِیهِ لِمَنْزِلِهِ شَیْئاً لَمْ یُبَارَکْ لَهُ فِیمَا ادَّخَرَ وحُشِرَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ یَزِیدَ وعُبَیْدِ اللهِ بنِ زِیَادٍ وعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُمُ اللهُ إِلَی أَسْفَلِ دَرْکٍ مِنَ النَّارِ»(۱).

وقد مرَّ الکلام فی نحو هذه الروایه عن الباقر(علیه السّلام) وکیف إنّها تناولت ذمّ جانب عدم التأثّر والانفعال برزیّه سید الشهداء(علیه السّلام) حتّی فی الأمور المعیشیه الطبیعیه، فتدلّ بالإلتزام علی طلب التأثّر وکون الإنسان یعیش حاله خاصّه من الحزن والکآبه بحیث لا یلتفت إلی متطلّبات معیشته وعیاله.

الحدیث الثالث

اشاره

صحیحه إبراهیم بن أبی محمود: قال الرضا(علیه السّلام): «إِنَّ المُحَرَّمَ شَهْرٌ کَان أهل الجَاهِلِیَّهِ یُحَرِّمُونَ فِیهِ القِتَالَ، فَاسْتُحِلَّتْ فِیهِ دِمَاؤُنَا وهُتِکَ فِیهِ حُرمَتُنَا وسُبِیَ فِیهِ ذَرَارِینَا ونِسَاؤُنَا وأُضْرِمَتِ النِّیرَانُ فِی مَضَارِبِنَا وانْتُهِبَ مَا فِیهَا مِنْ ثَقَلِنَا، ولَمْ تُرْعَ لِرَسُولِ اللهِ حُرْمَهٌ فِی أَمْرِنَا، إِنَّ یَوْمَ الحُسَیْنِ أَقْرَحَ جُفُونَنَا وأَسْبَلَ دُمُوعَنَا وأَذَلَّ عَزِیزَنَا بِأَرْضِ کَرْبٍ وبَلاءٍ وأَوْرَثَتْنَا [یَا أَرْضَ کَرْبٍ وبَلاءٍ أَوْرَثْتِنَا] الْکَرْبَ [وَ]

۱- مالی الصدوق: ص۱۲۹، ح۴.

الْبَلاءَ إِلَى يَوْمِ الإنقِضَاءِ، فَعَلَى مِثْلِ الحُسَيْنِ فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ فَإِنَّ البُكَاءَ يَحُطَّ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ.

- ثُمَّ قَالَ(عليه السّلام): - كَانَ أبى(عليه السّلام) إِذَا دَخَلَ شَهْرُ المُحَرَّم لا يُرَى ضَاحِكاً وكَانَتِ الْكِآبَهُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَمْضِىَ مِنْهُ عَشَرَهُ أَيَّام، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ العَاشِرِ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وحُزْنِهِ وبُكَائِهِ، ويَقُولُ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى قُتِلَ فِيهِ الحُسَيْنُ(عليه السّلام)»(۱).

فقه الحديث

أربعه مطالب تضمَّنها كلام الإمام(عليه السّلام):

المطلب الأوّل: بيان حدود الحرمات عند الجاهليه وعند الإسلام، حيثُ ذكر(عليه السّلام) أنّ الجاهليه التى لم يكن لها زاجرٌ شرعيٌّ ولا إنسانىّ كانت تعتبر شهر المحرم من الحرمات التى لا يمكن تجاوزها، ومن تجاوزها كان مطروداً من مجتمعهم، كما أنّ فى الإسلام تعدّ حرمه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) من أعظم الحرمات، فلا يفوقها حرمه الزمان والمكان.

المطلب الثانى: بيان عظمه ما أرتُكِب من هتك حرماتهم يوم عاشوراء، بأبشع ما يمكنهم من تطاولٍ وجرأه على آل الله ورسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وليس القتل هو قمّه التجاوز وإنما إعتبار دماء أهل بيت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) حلالاً هو أعظم من قتلهم.

۱- المصدر نفسه: ص۱۲۸، ح۲، الإقبال بالأعمال الحسنه: ج ۳، ص: ۲۸.

المطلب الثالث: بيان الآثار العظيمه - التى تتناسب مع عظمه الجنايه، بعَظَمه المجنى عليه أولاً، وبعَظَمه أفعال الجُناه ثانياً - تلك الآثار العميقه التى لا حدّ لها فى المقدار والزمان، إلّا أنّ يأتى يوم الثأر الإلهى، يوم القصاص العادل.

ثمّ ذكر(عليه السّلام) نماذج من آثار رزيّه عاشوراء عليهم قائلاً: «إِنَّ يَوْمَ الحُسَيْنِ أَقْرَحَ جُفُونَنَا وأَسْبَلَ دُمُوعَنَا وأَذَلَّ عَزِيزَنَا بِأَرْضِ كَرْبٍ وبَلاء وأَوْرَثَنَا الْكَرْبَ والْبَلاءَ إِلَى يَوْمِ الإِنقِضَاءِ»، وسنتعرّض إلى واحده منها:

قوله(عليه السّلام): «إِنَّ يَوْمَ الحُسَيْنِ أَقْرَحَ جُفُونَنَا».

الجفْن: هو غطاء العين الذى يحيط بها ويحميها، والتعبير هنا بصيغه الجمع (جفوننا)، وليس جفونى، أى جفون أهل البيت(عليهم السّلام) جميعهم - بنفسى هم - قد تقرَّحت بيوم الحسين(عليه السّلام)، فما معنى القُرح، ولماذا لم يستعمل كلمه الجرح؟

القُرْح: هو الجرح العميق الداخلى الذى ينفجر بعد أنْ يتشقّق الجِلْد المانع منه لتضخّمه وعدم تحمّل الجلد له، ويبقى منفجراً.

قال الأزدى: «وهى تتولَّد عن الجِراحات وعن كلّ ما جمع مُدَّةً ثمّ انفجر وبَقِى مُنْفَجِراً»(۱)، وقال الراغب: «والقُرْحُ: أثرها من داخل، كالبثره ونحوها»(۲).

۱- كتاب الماء، الأزدى، عبد الله بن محمد(ت ۴۶۶ه-): ج۳، ص۱۰۴۱.

۲- مفردات ألفاظ القرآن: ص۶۶۵.

إنّ التأثّر بمصيبه أبى عبد الله(عليه السّلام) وصل إلى حدّ الإنفجار فى جفون الإمام الرضا وبقيه الأئمه(عليهم السّلام) ، فجعلتها متشقّقةً متقرحةً داميةً، هو الجرح الذى يصدر من أعماقهم القدسيه فتظهر بصوره الجزع والدماء والدموع، ومع أنّ عالم الأجساد لا يمكن أن يعبّر عن حقيقه عالم الأرواح، ولكن بمقدار ما يمكن أنْ يحكى عنه يجب متابعتهم(عليهم السّلام) فيه بمقتضى الإمامه والتأسّى ولزوم المودّه.

المطلب الرابع: بيان الغَرض من الإخبار عمّا يلازمهم(عليهم السّلام) من كرْبٍ مستمر وآلامٍ عميقه لأجل رزيّه الحسين(عليه السّلام)، فقد فرّعَ(عليه السّلام) على ما يجرى عليهم طلبَ البكاء والحزن على الحسين(عليه السّلام)، ولكن لا بصيغه الأمر، وإنّما بصيغه ما ينبغى، فعلى مِثْلِ الحُسَيْنِ فَلْيَبْكِ الْبَاكُون، أى أنّ البكاء إنّما ينبغى على الحسين(عليه السّلام) دون غيره، والتفريع يقتضى أنْ يكون الفرع بمستوى المفرَّع عليه.

إنْ قلت: إنّ مستوى المفرَّع عليه لا يُمكن أنْ يُدرَك، فمَن يمكنه أنْ يفهم معنى تقرّح جفون الإمام على بن موسى(عليه السّلام) فضلاً عن طلب الوصول إليه؟

قلت: هذا ما نُريد الوصول إليه، فأصل الدعوى أنّ المطلوب من المكلَّفين هو أعلى حدٍّ يمكن أنْ يؤتى به من الانفعال والتأثّر بفاجعه عاشوراء، وأنّه لا حدّ أعلى فى ذلك، فلا يصدق على فِعلٍ متصوّر فى ذلك أنه إفراطٌ، وعندما يفرّع الإمام(عليه السّلام) طلب ذلك على مستوىً لا يُمكن إدراكه من الناس فيدلّ على إراده أعلى ما يمكن من مستوى فى شعائر سيد

الشهداء(علیه السّلام) فتدبَّر.

ثمَّ یذکر(علیه السّلام) حالتَین من حالات أبیه الإمام الکاظم(علیه السّلام) تأییداً لذلک:

الحاله الأولی: غَلَبه الکآبه(۱)

علیه، ومن الثابت عندنا عدم إمکان غلبه غریزهٍ علی المعصوم دون إختیار، فهو تغلیب فی حقیقته، وباختیارٍ تامٍّ منه(علیه السّلام).

إنَّ إدراکهم الحقیقی لما جری علی آل رسول(صلّی الله علیه و آله وسلّم) یجعَل من عواصف عاشوراء المُهلکه تصطدم بأرواحهم القدسیه، ولولا قوّه هذه الأرواح واتصالها ببارئها لما أبقَت علیها من باقیه، ولکن بمقدار ما تسمح لها - مختارهً - أنْ تغلب علیها فتَحرمها من الفرح والضحک، وتلوّنها بلون الکآبه إظهاراً لشیعتهم بعظمه الفاجعه، لینبعثوا باتّجاه هذا التلّون والتحوّل إلی عمق القضیه، لتترک آثارها علی نفوسهم حزناً ولوعهً ظاهریه، وإیماناً ومعرفهً باطنیهً.

الحاله الثانیه: إذا کان یوم عاشوراء کان یوم حزنه ومصیبته، ولا یخفی علی أهل اللسان المقصود من التعبیر بیوم المصیبه، فعند قولنا: هذا یوم المصیبه، أی المصیبه فی هذا الیوم وحسْب، وکلّ مصیبهٍ أمام مصیبه هذا الیوم لا تُعَدّ مصیبهً.

۱- وهو تغیّر النفس بالانکسار من شدّه الهمّ والحزن، اُنظر: لسان العرب: ج۱، ص۶۹۵.

والنتیجه: أنّ یوم عاشوراء هی مصیبه الإمام الشهید موسی بن جعفر(علیهماالسّلام) العظمی التی تتصاغر بین یدیها مصائبه کلها؛ من ظلمٍ وطامورهٍ وهتکِ حرمهٍ، وغربه عن الأهل والوطن، وأغلالٍ رضَّت عظامه الضعیفه، ثمَّ شهادهٍ فی غربهٍ.

ولکن ما یعظّم الخطْب، هو ملاحظه المضاف إلیه، فالمصیبه عندما تُضاف إلی موسی بن جعفر(علیهماالسّلام) فإدراکها یلزم إدراک کُنْه موسی الشهید(علیه السّلام)، والتالی باطل قطعاً، فیثبت عدم إمکان معرفه عظمه هذه الکلمه ومستوی ما تتفاعل نفسه المطهره بتلک المصیبه، ولمّا کان الغرضُ من نقل الإمام الرضا(علیه السّلام) هذه الحالات عن والده(علیه السّلام) هو إیصال عظمه المصیبه الواقعه علیهم لیتحرّک شیعتهم فی التأسّی بهم ومتابعتهم بمقتضی إمامتهم الإلهیه، کان المصیر إلی لزوم إحاطه الحزن والمصیبه العُظمی بمن یؤمن بذلک إلی أعلی درجهٍ یمکن لکلّ فردٍ منهم، وکلّما زاد الإیمان زادت المتابعه لهم فعظمتْ آثار المصیبه، فیکون المطلوب الدرجه العُلیا من الحُزن دون حدٍّ، إلّا قابلیه ذلک الفرد المتفرّعه عن عمق إیمانه ومعرفته بهم صلوات الله علیهم أجمعین.

ویشهدُ لهذا المعنی ما رواه العلامه المجلسی(قدسّ سرّه) فی قضیه دِعبل(رحمه الله)، قَالَ: «دَخَلتُ عَلَی سَیِّدِی ومَولایَ عَلِیِّ بنِ مُوسَی الرِّضَا(علیه السّلام) فِی مِثلِ هَذِهِ الأَیَّام، فَرَأَیْتُهُ جَالِساً جِلسَهَ الحَزِینِ الکَئِیبِ... ثُمَّ قَالَ لِی: یَا دِعبِلُ أُحِبُّ أَنْ تُنْشِدَنِی شِعْراً فَإِنَّ هَذِهِ الأَیَّامَ أَیَّامَ حُزْنٍ کَانَتْ عَلَیْنَا أهل البَیتِ، وأَیَّامَ سُرُورٍ کَانَتْ عَلَی

أَعدَائِنَا خُصُوصاً بَنِی أُمَیَّهَ... یا دِعْبِلُ: مَنْ بَکَی عَلَی مُصَابِ جَدِّیَ الحُسَیْنِ غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ ذُنُوبَهُ الْبَتَّهَ، ثُمَّ إِنَّهُ(علیه السّلام) نَهَضَ وضَرَبَ سِتْراً بَیْنَنَا وبَیْنَ حُرَمِهِ وأَجْلَسَ أهل بَیْتِهِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ لِیَبْکُوا عَلَی مُصَابِ جَدِّهِمُ الحُسَیْنِ(علیه السّلام)، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ وقَالَ لِی: یَا دِعْبِلُ ارْثِ الحُسَیْنَ فَأَنتَ نَاصِرُنَا ومَادِحُنَا مَا دُمْتَ حَیّاً، فَلا تُقَصِّرْ عَنْ نَصْرِنَا مَا اسْتَطَعْتَ، قَالَ دِعْبِلٌ: فَاسْتَعْبَرْتُ وسَالَتْ عَبْرَتِی... الحدیث»(۱).

فقوله(علیه السّلام): «لا تقصّر عن نصرنا ما استطعت» ظاهرٌ فی أنّ ترْک النصره - مُطلقاً - مع الإستطاعه یُعدُّ تقصیراً وتفریطاً، فکیف یتصوَّر الإفراط فی نصرتهم؟

الطائفه التاسعه: صاحب الثأر وخاتم حجج الله فی الأرض(عجل الله تعالی فرجه الشریف)

اشاره

نکتفی بذکر روایه واحده فی حضرته الشریفه:

زیاره الناحیه المقدّسه

فی بعض فقرات زیاره الناحیه المقدَّسه، یقول مُخاطباً جدّه الشهید(علیه السّلام):

«السَّلامُ عَلَی الحُسَیْنِ الَّذِی سَمَحَتْ(۲) نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ... السَّلامُ عَلَی مَنْ

۱- بحار الأنوار: ج۴۵، ص۲۵۷، ح۱۵، وفی هذه الحادثه أنشد دعبل قصیدته المشهوره: أفاطمُ لَو خِلْتِ الحسینَ مُجَدَّلاً وقد ماتَ عطشاناً بِشطِّ فُراتِ إذن لَلَطمْتِ الخَدَّ فاطمُ عنده وأجریتِ دمعَ العین فی الوجَناتِ والتی ورد بعضها بسند صحیح عن الهروی کما مر ذکرها سابقاً.

۲- سمحَ: جاد به.

بَكَتْهُ مَلائِكَهُ السَّمَاءِ... سَلامَ مَنْ قَلبُهُ بِمُصَابِكَ مَقْرُوحٌ، ودَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ، سَلامَ المَفْجُوعِ المَحْزُونِ، ألوَالِهِ المُسْتَكِينِ، سَلامَ مَنْ لَوْ كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوَقَاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وبَذَلَ حُشَاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ، وجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ، ونَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ، وفَدَاكَ بِرُوحِهِ وَ جَسَدِهِ ومَالِهِ ووُلْدِهِ، ورُوحُهُ لِرُوحِكَ فِدَاءٌ وأَهْلُهُ لأَهلِكَ وِقَاءٌ.

فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِي الدُّهُورُ، وعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ المَقْدُورُ، ولَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً، ولِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَهَ مُنَاصِباً، فَلأَندُبَنَّكَ صَبَاحاً ومَسَاءاً، ولأَبكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَهً عَلَيْكَ وتَأَسُّفاً عَلَى مَا دَهَاكَ وتَلَهُّفاً، حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَه المُصَابِ وغُصَّهِ الاكتِئابِ...إلى آخر الزياره الشريفه»(۱).

سند الزياره: نقل هذه الزياره الشيخُ المفيد والسيدُ المرتضى والسيدُ ابن طاووس وغيرهم(طيَّب الله ثراهم) كما فى البحار(۲)، فهى من الزيارات المشهوره بينهم كما يظهر، والأهمّ من ذلك هو روايه إبن المشهدى - وهو المحدّث الفاضل الصدوق(۳)

- هذه الزياره بلفظِ الجازم بصدورها، قال: «ومما خرج من الناحيه المقدّسه إلى أحد الأبواب».

مع أنّه قد التزم بأنّ رواياته فى هذا الكتاب يرويها كلّها متّصلاً عن

۱- المزار، ابن المشهدى، محمد بن جعفر(ت ۶۱۰ه-): ص۴۹۶-۵۰۱، ح۹.

۲- بحار الأنوار: ج۹۸، ص ۲۳۱، وص۳۱۷.

۳- اُنظر: أمل الآمل: ج۲، ص۲۵۲، رقم: ۷۴۷.

الثقات إلی الأئمه السادات(علیهم السّلام) (۱)، حتی قال المتبحّر فی علم الدرایه العلامه المجلسی(قدسّ سرّه): «یُعلَم من کیفیه إسناده أنه کتاب معتبر»(۲).

وبغضّ النظر عن توثیقه العام للرواه فالقدر المتیقّن توثیق الروایات فی هذا الکتاب، وقد اعتمد علیه السیدان ابنا طاووس(۳) وغیرهما.

والنتیجه: أنّ هذه الزیاره من الزیارات المعتبره المشهوره التی صحَّ نسبتها إلی المعصوم(علیه السّلام) مع أنّ حرمه اختراع الزیارات من الأمور المسلّمه عندهم(۴).

البحث فی فقه الزیاره

سنسلّط الضوء علی بعض الفقرات فیها:

الفقره الأولی: قوله(علیه السّلام): «سَلامَ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِکَ مَقْرُوحٌ».

وقد مرَّ أنّ القرح بمعنی الجرح الداخلی العمیق، فقَلبُ صاحب الزمان والمکان(علیه السّلام) ومن بیُمنه یُرزَقُ الوری وتنبت الأرضُ وتمطر السماء قُرح بسبب مصیبه سید الشهداء(علیه السّلام)، ولکن لم یلتئم ولن یلتئم، لأنّه مقروحٌ دائماً.

الفقره الثانیه: قوله(علیه السّلام): «سَلامَ المَفجُوعِ المَحْزُونِ».

قال الفراهیدی(رحمه الله): «فجع: أن یُفجَع الرجلُ بشیءٍ یکرمه فیعدمه...

۱- اُنظر: مقدمه المزار الکبیر: ص۲۷.

۲- بحار الأنوار: ج۱، ص۳۵.

۳- المصدر السابق.

۴- اُنظر: بحار الأنوار: ج۹۸، ص۲۵۱.

يتفجّع وهو توجّعه للمصيبه»(۱)، وفی لسان العرب: «الفواجع: المصائب المؤلمه... الرزیه المؤلمه بمن یکرم»(۲).

فإمامنا الغائب الحاضر (عجل الله تعالی فرجه الشریف)یُرید منّا أنْ نذکر بزیارتنا للحسین(علیه السّلام) أنّه یعیش ألم الرزیّه، فألم کربلاء ملازم لقلبه المقروح، فلماذا یُرید منّا ذلک عند زیارته؟

ألیس لأجل أنْ نتفجَّع ویتقرَّح قلبنا تأسّیاً به، وإلّا کان الإخبار بزیارته بلا غرض والعیاذ بالله.

الفقره الثالثه: قوله(علیه السّلام):

«أَلوَالِهِ المُسْتَکِینِ».

وهی من أصعب الکلمات فَهماً علی غیر المعصوم، ف- (الوَلَه) هو ذهاب العقل والفؤاد من فقدان الحبیب(۳)، وشدّه الحزن إلی درجه شدّه التحیّر من شدّه الوَجْد، ویُطلق علی کلّ أمٍّ فارقت ولدها(۴)، فبعض هذه المعانی لا یمکن الإلتزام بظاهره بالنسبه إلی المعصوم(علیه السّلام)، فیکون مجملاً.

ولکن هذا الإجمال لا یضرّ بالجهه التی نرید أنْ نثبتها، لأنّ الکلام له جهتان:

۱- کتاب العین: ج۱، ص۲۳۴-۲۳۵.

۲- لسان العرب: ج۸، ص۲۴۵.

۳- کتاب العین: ج۴، ص۸۸.

۴- کتاب الماء: ج۳، ص۱۳۳۶.

الجهه الأولى: ما يمرّ به الإمام(عجل الله تعالى فرجه الشريف) من حالاتٍ لأجل عاشوراء، من ذهاب العقل والفؤاد وشدّه التحيّر، وهذه الجهه لا نفهمها فنردّ علمها إلى أهلها.

الجهه الثانيه: الغرض من بيان هذه الحاله، وهو الحثّ والبعث على التأسى بها وطلب تحصيلها من قبل محبيهم وشيعتهم، فهذه الجهه لا إجمال فيها، لأنّ المطلوب أنْ نعيش حاله من الجزع والتفجّع إلى أعلى درجاته كذهاب العقل وشدّه التحيّر، وهذا المعنى جليٌّ بيّنٌ بالنسبه إلينا.

نظير ما لو قيل: «إنّ الله تعالى يحبّ محمداً (صلّى الله عليه و آله وسلّم)، فأحبّوا نبيكم محمداً (صلّى الله عليه و آله وسلّم)»، فهل يدّعى عاقلٌ أنه يفهم معنى (الحُبّ) المنسوب إلى الذات القدّوسيه؟

وهل الإجمال فى معنى الحبّ هذا يسرى إلى الحبّ المأمور به بالنسبه إلينا؟

الفقره الرابعه: قوله(عليه السّلام): «وبَذَلَ حُشَاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ».

والحُشاشه: هو الرَمَق المتبقّى من المريض، أى ما يتبقّى للمريض المُشرف على الموت من روح ونفس(۱)، وهو متّخذٌ من الحشيش اليابس، ومن يُبس الشيء وجفافه.

ففى الآن الذى يُخبرنا (أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء) كيف يفدى

۱- اُنظر: كتاب العين: ج۳، ص۱۱، معجم مقاييس اللغه: ج۲، ص۱۰ وص۱۲، لسان العرب: ج۶، ص۲۸۴.

جدّه الحسين(عليه السّلام) بكلّ ما يملك اختياره، يُشير بنفس العباره إلى أنّ ما يملكه هو بقيّه روح، فلم تُبقِ رزيّه كربلاء على روحه الشريفه إلّا بقيّه نَفَسٍ وروح.

الفقره الخامسه: قوله(عليه السّلام): « فَلأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً ومَسَاءاً».

أما من جهه الماده:

(ندب)، فقد مرّ معناها اللغوى، وأنها بمعنى النياحه

بقول: وا فلاناه وا هناه، مقيّداً بذكر محاسنه(۱)، وهو من النـدْب للجِراح لأنه إحتراقٌ ولـذْع من الحزن(۲)، فندْب الحسين(عليه السّلام) هو النياح والصياح: وا حسيناه وا شهيداه وا غريباه وا عطشاناه... بلذعٍ الحزن وإحتراق القلب عليه.

أما من جهه الهيئه: فقد جمع(عليه السّلام) صيغتين للتوكيد:

۱- بدء الكلمه بلام التوكيد.

۲- ختْم الكلمه بنون التوكيد.

كلمهٌ تصـدر ممن لا يتخلَّف فعلُه عن قوله آناً، يبـدؤها بتوكيـدٍ ويختمها بتوكيدٍ فهو لبيان عظمه المطلب وتعظيم الطلَب ليس إلّا، فهو(عجل الله تعالى فرجه الشـريف) يفتتح ويختتم كلّ يومٍ من أيام عمره الشـريف بنوح جدّه الشهيد(عليه السّلام) صائحاً بلوعهٍ: وا جدّاه وا حسيناه، ولكن الإفصاح عن هذا الفعل المستمر لقرون من سنىّ عمره الشريف، والطلب من المؤمنين بأنْ يقرأوا ذلك فى زيارته، لا يكون إلّا لإيجاد الداعى فى نفوسهم لفعل ذلك متابعهً لإمامهم المنتظَر المنتقِم،

۱- اُنظر: كتاب العين: ج۸، ص۵۱.

۲- لسان العرب: ج۱، ص۷۵۴.

فكلّ يومٍ عنده عاشوراء، كلّ يومٍ وفى كلّ أرضٍ ينوح على الحسين(عليه السّلام) صباحاً ومساءاً.

الفقره السادسه: قوله(عليه السّلام): «ولأبكِيَنَّ عَلَيكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً».

بعد العطف على الفعل السابق - بهيئته التوكيديه المؤكّده - يأتى بمعطوفٍ بنفس الهيئه السابقه فى ماده البُكاء، ولكن الكلام ليس فى بكائه (أرواح العالمين لدموع عينيه الفداء)، وإنّما فى كَيفيه البُكاء، التى يزول معها صِدق الإفراط، ويُثبت أنّ كلّ ما نفعله حزناً وجزعاً على سيد الشهداء(عليه السّلام) ليس إلّا تفريطاً وتقصيراً فى أغلب الأحيان، وقصوراً فى أحيانٍ أخرى.

إنّه(عليه السّلام) يندبه كل صباح ومساء، والندب يكون مصحوباً بالبكاء، ولكن بكاؤُه ليس بذرف الدموع وحسْب، بل بصبّ الدماء من العُيون.

وبقطع النظر عمّا يُذكر فى توجيه حدوث ذلك من الناحيه التشريحيه فإنه أمرٌ محيّر يصدر من إمام زماننا كلّ يوم، ويطلب(عليه السّلام) منّا أنْ نذكر هذا الحدَث العظيم كلّما وقفنا فى حضره سيد الشهداء(عليه السّلام)، فإراقه الدّم أمرٌ محبّب لديهم على الحسين(عليه السّلام)، وفعل الإمام(عليه السّلام) لا يمكن صدوره بدون إختيار عقلاً، ولو بإيجاد مقدماته الإختياريه - تنزّلاً، لانّا نعتقد بأنّ ذوى المقدّمات بإختيارهم أيضاً وولايتهم(عليهم السّلام) أيضاً - .

لا يُقال: الفعل لا لسان له، فلا يُمكن التمسّك بالإطلاق لإثبات المحبوبيه لغير ذرف الدماء من العيون، فيُقتصر على المتيقّن منه وهو مورد الفعل.

فإنّه يُقال: لو كان مجرّد نقل فعله(عليه السّلام) من أحد الرواه لسُلّم الإيراد، ولكن هنا قرينتين على التعميم:

القرينه الأولى: حكايه الفعل من نفس الإمام(عجل الله تعالى فرجه الشريف) وبصيغه التوكيد المؤكّده كما مر.

القرينه الثانيه: طلب ذكر هذا الأمر فى زياره الحسين(عليه السّلام)، المُزيل لخصوصيه البكاء، والمُعمِّم لطلب حاله الجزع بذلك المستوى بما فيها من اتفاقات.

الفقره السابعه: قوله(عليه السّلام): «حَسْرَهً عَلَيْكَ وتَأَسُّفاً عَلَى مَا دَهَاكَ وتَلَهُّفاً».

حسرهً وتأسّفاً وتلهّفاً، ثلاث كلمات محلّها فى الجمله هو المفعول لأجله، فعِلّه ما يفعله صاحب الزمان من صياحٍ وندبٍ وصبّ الدماء بالبكاء هو هذه الأمور الثلاثه، الحسْره على الحسين(عليه السّلام) والتلهّف عليه والتأسّف على ما دهاه.

الحسره: إنكشاف الشيء فى جزعه وقلّه صبره(۱)،وهو أشدّ الندم(۲)

والغمّ على ما فاته(۳).

فالذى يفعله مولانا صاحب الزمان(عليه السّلام) إنّما يدلّ على إنكشاف جزعه وقلّه صبره على رزيّه جدّه الحسين(عليه السّلام)، وما فاته من نصرته وتقديم نفسه دونه.

التأسُّف: المبالغه فى الحزن والغضب، وقال مجاهد: أسفاً أى جَزَعاً، فقوله

۱- معجم مقاييس اللغه: ج۲، ص۶۳.

۲- لسان العرب: ج۴، ص۱۸۸-۱۸۹.

۳- مفردات ألفاظ القرآن: ص۲۳۵.

تعالی علی لسان یعقوب النبی(علیه السّلام): «یَا أَسَفَی عَلَی یُوسُفَ»أی: یا جزعاه(۱).

التلهُّف: التحسُّر،ولهَّف نفسه وأمّه إذا قال: وا نفساه، وا أمّیاه، ووا لهفتاه(۲)، وهی تدلّ علی حزنٍ وتحسّرٍ، والملهوف: المظلوم یستغیث(۳)، وهو الأسی والحزن والغیظ، واللاهف المکروب(۴).

دهاک: کلّ ما أصابک من منکرٍ من وجه المأمَن(۵).

فإنّ المصیبه العظیمه التی حلَّت بسید الشهداء(علیه السّلام) غدْراً سبَّبتْ الکرب والحزن الشدید والغَیظ والجزَع وفقدان الصبر لإمام زماننا(عجل الله تعالی فرجه الشریف) إلی درجه إنکشاف هذا الجزع وترجمته دموعاً ودماءاً وعویلًا وندباً لأکثر من ألف عامٍ فی کلّ صباحٍ ومساءٍ، ولا تنتهی ولا تخفّ هذه الحال إلّا بالموت کما یأتی فی الفقره الأتیه.

وعندما یُخبرنا صلوات الله علیه بهذه الحال، إنّما یرید منّا أنْ نتّبعه فی هذا الجزع والکرب والتألّم والندْب دون النظر إلی ما یمکن أنْ یسبّبه من آثارٍ بحسب کلّ إنسانٍ ومعرفته وطهاره قلبه وروحه.

۱- لسان العرب: ج۹، ص۵.

۲- کتاب العین: ج۴، ص۵۲.

۳- معجم مقاییس اللغه: ج۵، ص۲۱۷.

۴- لسان العرب: ج۹، ص۳۲۱.

۵- المصدر نفسه: ج۱۴، ص۲۷۵.

الفقره الثامنه: قوله(علیه السّلام): «حَتَّی أَمُوتَ بِلَوْعَه المُصَابِ وغُصَّهِ الاکتِئابِ».

اللوعه: حرقه. . من الحزن والوَجْد(۱)،وهو من الجزَع(۲).

الغصّه: شجا یُغصّ به فی الحلق، وهو ما نشب فی الحلْق من غصّه وهمٍّ أو غیظٍ، والأصل فیه هو الإنعصار والتضیّق(۳).

فالباء فی قوله: «أموت بلوعه المصاب» هی باء السببیه، فقد صرَّح أنّ رحیله من هذه الدنیا سیکون بسبب حرقه قلبه وإنعصاره، واللوعه التی فی نفسه لما أصاب الحسین(علیه السّلام) من عظیم المُصاب.

النتیجه

أنّ حال إمام زماننا (أرواح العالمین لتراب مقدمه الفداء) هو أنْ یُقیم مأتم الحسین(علیه السّلام) فی کلّ صباحٍ ومساء علی مرّ القرون والدهور، حزیناً نادباً جدّه(علیه السّلام) صارخاً وا حسیناه وا غریباه، مریقاً للدموع والدماء فی ذلک، ولا یهدأ الحال حتی بعد نصرهِ المحتّم وفتره حکومته المأموله، حتی تکون وفاته بسبب الجزع والحرقه واللوعه والغُصّه علی الإمام الغریب أبی عبد الله(علیه السّلام).

وبإملاءه هذه الزیاره بهذه الأوصاف لحالته وانفعالاته لأحد أبوابه(رحمه الله) یکون قد حثَّنا أشدّ الحثّ والبعث والتحریک نحو هذه الأفعال الظاهریه

۱- کتاب العین: ج۲، ص۲۵۰.

۲- اُنظر: لسان العرب: ج۸، ص۳۲۸، شمس العلوم، نشوان بن سعید(ت۵۷۳ه-): ج۹، ص۶۱۳۶.

۳- اُنظر: المحیط فی اللغه: ج۴، ص۴۹۸، العین: ج۶، ص۱۵۶، التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، حسن مصطفوی: ج۷، ص۲۳۰، المصباح المنیر: ج۲، ص۴۴۸.

والباطنيه، وكلّ شخصٍ بحسبه دون أنْ يكون للحدّ الأعلى ذكرٌ.

هذا ما سمحَ به المقامُ للكلام فى عالم التشريع وهو المقام الثالث من البحث.

نتيجه المقام الثالث

إنّ الشعائر الحسينيه أسّسها حُجَج الله تعالى من الأنبياء والأوّلياء المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم) قولاً وفِعلاً وتقريراً، والمُتحصَّل منه تعلّق الطَلَب والبعث بأمرٍ كلّى أشارت إليه عناوين متعدده ليست هى إلّا مصاديقَ بارزةً لذلك المطلوب الكلّى، وهو إظهار الجزع والتألّم والتوجّع وقلّه الصبر على رزّيه سيد الشهداء وأهل بيته الكِرام (صلوات الله عليهم)، دون خصوصيهٍ للونٍ أو حالهٍ أو كيفيهٍ ما، ودون تحديدٍ للحدّ الأعلى لذلك المطلوب الكلّى، لأنّه لا يُمكن الوصول إليه مهما كان الفعل عظيماً، ولا منتهى له دون الموت جزعاً على الحسين الشهيد(عليه السّلام).

ف-«المتعمّق فى الأسرار المتتبّع للأخبار يحصل له... الجزم بأنّ ما تفعله الشيعه من ضروب مظاهر الحزن هو دون الحقّ الثابت فى مصاب الحسين(عليه السّلام)، وأنّه لو كان فوقه شىء لكان راجحاً فى سبيل ذلك المصاب الهائل»(۱).

هذا ما تيسَّر بالنسبه إلى البحث الثالث «البحث الخاصّ بسيد الشهداء(عليه السّلام)»، وبه نختم مقاصد البحث الثلاثه.

۱- نصره المظلوم، العلامه الشيخ حسن المظفّر(قدسّ سرّه): ص۹۶.

خاتمه

اشاره

وفیها ثلاثه تنبیهات فی المقام:

التنبیه الأوّل

البحث هنا فی تحقق عنوان الإفراط من عدمه بالنسبه إلی الشعائر الحسینیه، فقطب البحث هو السعی إلی إثبات عدم وجود مصداقٍ یمکن أنْ ینطبق علیه عنوان الإفراط - بالمعنی الذی ذکرناه فی صدر البحث - فی ذلک، ولسنا فی مقام التعرّض إلی الأحکام التی تتعلّق بالمکلّفین، فمسأله ما یجوز - من بعض الأفعال - وما لا یجوز موکوله إلی فقهاء الطائفه ذوی الشرائط المذکوره فی مرجع التقلید، وکلّ مکلّفٍ یجب علیه الرجوع فی معرفه حکم أیّ فعلٍ منها إلی المرجع الذی یقلّده، سواءاً أکان بعنوانه الأوّلی أم لمزاحمه عنوانٍ ثانوی أهم.

کما فی حکم الفعل الذی یُقطَع معه بزهاق النفس - مثلاً- فقد أفتی الفقهاء بحرمه هذا الفعل، ولا یمکن التقرّب إلی الله تعالی بفعلٍ حرام.

التنبیه الثانی

إنّ هذه الشعائر منسوبهٌ إلی الحسین الشهید(علیه السّلام)، فینبغی الإلتزام بما لا ینافی الآداب المناسبه لمحضر سید الشهداء وأهل البیت(علیهم السّلام) .

فالإتيان ببعض الأفعال المُستهجنه أو المُستقبحه عند عرف الناس قد يكون ضررها أكبر من نفعها، لأنها قد تُسيء إلى صوره الشعيره، وتنفى الغرض منها، فيلزم على المؤمنين حين الأقدام على أىّ شعيرهٍ أنْ يشعروا - أو يستشعروا - بحضور الإمام(عليه السّلام) معهم، وكلّ ما لم يجرأوا على فعله فى حضرته استحياءاً منه ينبغى تركه تأدّباً.

نعم، ما ورد فى لسان النصوص من مصاديق - كالندب والصراخ والبكاء - غير خاضعه لتحكّم العُرف فيها بعد أنْ أمر بها - أو فعلها - سيد العقلاء، فهى مطلوبه على كلّ حال.

التنبيه الثالث

مرّ الكلام فى قاعده لا ضرر - عند التعرّض لحديث محمد بن مسلم وشبهه العلامه المجلسى(قدسّ سرّه)(۱) - وذكرنا فى دفع الشبهه بأنّ قاعده لا ضرر لا تشمل الحكمَ الثابت فى مورد الضرر - كالجهاد - فخروج الشعائر الحسينيه عنها بالتخصّص، وإنْ أبيت فبالتخصيص لورود النصوص المعتبره الدالّه على مطلوبيه بعض الشعائر الحسينيه فى خصوص مورد الخوف على النفس أو الضرر أو التقيه.

ولكن هنا قال البعض إنّ هذا المورد من موارد باب التزاحم، فتقديم الشعائر الحسينيه على قاعده نفى الضرر والحرج لأهميتها ملاكاً.

۱- اُنظر: من ص ۱۳۰ - ص ۱۴۰ من هذا الكتاب.

ومنشأ هذا القول - كما ذكر - أنّ المشهور وإنْ كان قائلاً بحكومه قاعده الضرر على أدله الأحكام الأوّليّه صورهً، ولكن فی حقيقه الأمر ولُبّه هو من باب التزاحم وأهميّه قاعده الضرر على الأحكام الأوّليه، فيدور الأمر حينئذٍ مدار الأهميه فی كلّ مورد، وحيث إنّ الشعائر الحسينيه أهمّ ملاكاً - كما يشهد له بعض النصوص - تنقلب النسبه إلى حكومه الشعائر الحسينيه على القاعده(۱).

ويلزم من هذا القول عدّه أمور:

الأمر الأوّل: أنّ الحكم الفعلی المُستفاد من التزاحم وتقديم الأهم هو نتيجه إجتماع ما فيه مفسده مع ما فيه المصلحه فی فعلٍ واحد، فيكون الفعل حاملاً للملاكَين معاً، فالشعيره فيها مصلحه من جهه حفظ الدين، وفيها مفسده من جهه الضرر، ثمَّ يقدَّم ما فيه المصلحه لأهميته، كأكل الميته حفظاً للنفس.

بينما على القول بحكومه قاعده الضرر، وخروج مثل الجهاد بالتخصيص أو التخصّص، تكون الشعيره حاملهً لملاكٍ واحدٍ فقط وهو المصلحه.

الأمر الثانی: بناءاً على التزاحم يلزم التفصيل فی الشعائر، فليست الشعائر كلها على مستوى واحد من الأهميّه، كما يلزم لحاظ مقدار الضرر فی كلّ موردٍ، فيُقال فی بعض الموارد بتقديم الشعائر وفی غيرها بحرمتها، كما

۱- الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد، الشيخ محمد السند: ص۳۳۳- ۳۳۸، ص۳۵۲-۳۷۲.

صرّح بذلک قائلاً: «إنّ طروّ قاعده (لا ضرر) علی الشعائر الدینیّه - ومنها الشعائر الحسینیه- لیس بأیّ درجهٍ کان، لأنّ المفروض أنّ الضرر إنّما یرفع الحکم... عندما یکون ملاک الحکم بدرجه مناسبه له، لا أیّ ضررٍ یسیرٍ یُسبّب رفع عموم الأحکام»(۱).

أمّا علی القول بالحکومه وخروج الأحکام المجعوله فی مورد الضرر بالتخصیص أو التخصّص، فتکون جمیع الشعائر فی جمیع الأحوال خارجهً عن حکم الضرر، لأنّ الخاصّ یُقدَّم علی العامّ مُطلقاً، وفی التخصّص أوضح.

ومنه یظهر ما فی نسبته إلی المحقق النائینی(قدسّ سرّه) من أنه حتی علی مختاره فی قاعده لا ضرر - وهو کونها مخصِّصه للأحکام الأوّلیه ف- - لا تُقدّم القاعده فی مطلق الضرر، بل یقدَّم الأهم منهما، وفی الشعائر الحسینیه فإنه(قدسّ سرّه) یقدمها لأهمیتها، قال: «بل سواءٌ بنینا علی مبنی المشهور فی (لا ضرر) أو علی المبنی غیر المشهور، علی کلا التقدیرَین یمکن أنْ نستدلّ علی أنّ الشعائر الحسینیّه من حیث الأهمیّه فی أقسامها تفوق أهمیّه دفع الضرر - وقال: - قد مرّ بنا أنْ طروّ قاعده (لا ضرر) علی الشعائر الدینیّه - ومنها الشعائر الحسینیه - لیس بأیّ درجهٍ کان، لأنّ المفروض أنّ الضرر إنّما یرفع... بدرجه مناسبه له، لا أیّ ضرر یسیر یسبب رفع عموم الأحکام... سواء علی مسلک المحقق النائینی فی رفع الإضطرار من باب التخصیص، أو علی مسلک المشهور وهو من باب التزاحم».

۱- المصدر السابق: ص۳۵۲.

وهذا الكلام بعيد عن القواعد والأصول، فإنّ التخصيص يكون مطلقاً، بقطع النظر عن أهميه ملاك الخاصّ من عدمه.

الأمر الثالث: فی باب التزاحم يُقدَّم الأهمّ ملاكاً أو مُحتمل الأهميه - لدوران الأمر بين التعيين والتخيير - فيختلف الحكم بإختلاف الأنظار والإستحسانات، فقد يرى فقيهٌ تقديم الشعائر فی موردٍ ويرى آخر حرمتها، بل قد يخضع الحكمُ لتوهّم العوامّ فی مقام الإمتثال تقديم أحدهما على الآخر

لاحتمال أهميته.

بخلاف القول بالحكومه، فإنّ خروج الشعائر أمر ثابتٌ منضبط عند الكل.

مناقشه هذا القول: يرد على هذا القول مع بيانه عدّه أمور:

الأمر الأوّل: هنا خلطٌ بيّنٌ بين حرمه الضرر والإضرار المستنده إلى قوله تعالى فی سوره البقره: «وَأَنْفِقُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ »(۱) وأمثاله، وبين قاعده نفی الضرر المستنده إلى النصوص كقوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): «لا ضرر ولا ضرار فی الإسلام»(۲)، فإنّ الأوّل يثبت حكماً شرعياً وهو الحرمه كسائر الأحكام الأوّليه، والثانی قاعده كلّيه ثانويه لا تثبت حكماً، وإنما تنفی الحكم الثابت لموضوعٍ حين اتفاق طروّ الضرر.

فقوله: «عدم إزاله الضرر الشخصیّ لحكم الشعائر بناءاً على التمسّك

۱- سوره البقره: آيه۱۹۵.

۲- الكافی: ج۵، ص۲۹۲-۲۹۴، ح۲، ح۶، ح۸.

بحرمه الضرر كرافع للأحكام الأوّليّه، وقد مرّ بنا أنّ طروّ قاعده (لا ضرر) على الشعائر الدينيّه - ومنها الشعائر الحسينيه - ليس بأيّ درجه كان...»(۱) فيه شيءٌ من الخلط والإضطراب.

الأمر الثانى: قوله بأنّ مبنى المشهور الذى قال بحكومه قاعده (لا ضرر) مآلُه لُبّاً إلى التزاحم، فهو خلطٌ آخر وجمعٌ بين الضدّين، وبيان ذلك:

أنّ التزاحم فى المقام لا يُتصوّر إلّا على القول بأنّ مفاد حديث (لا ضرر) هو النهى لا النفى، وبذلك يكون لدينا حرمه الضرر والإضرار، فيزاحم وجوب أو جواز الموضوع المتّحد معه، فيقدّم الأهم ملاكاً بينهما.

وهذا القول - أى: حرمه الضرر - قد تفرّد به - بحسب التتبّع - أحدُ المناطقه من العامه وهو البدخشى - على ما نسبه إليه فى العوائد(۲) - وكلّ من جاء بعده تعرّض لشبهته وقام بردّها، ولكن المشهور - بل لم أجد مخالفاً- قال بنفى الحكم الضررى، ولا يمكن تصوّر التزاحم على قول المشهور كما لا يخفى.

الأمر الثالث: هنا قد حصل خلْطٌ ثالث فى المقام، بين التزاحم فى الملاكات وبين التزاحم فى الخطابات، والأوّل من شؤون الشارع والمقنّن قبل مرحله جعل الحكم، والثانى من شؤون المُكلَّف - بالمعنى الأعم - بعد جعل الحكم.

۱- الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد: ص۳۵۲.

۲- اُنظر عوائد الأيام: ص۵۰، وفى هامشه ذكر مصدر كتاب البدخشى: مناهج العقول فى شرح منهاج الوصول: ج۳، ص۱۷۲، والبدخشى هو محمد البدخشى، منطقى، توفى عام ۹۲۲ه-.

فالنصوص التی استشهد بها علی أهمیه ملاک الشعائر الحسینیه(۱) کونها حثّت علی الزیاره فی مورد الخوف علی النفس، إنّما تدلّ علی تزاحم الملاکات قبل جعل الشارع، ثمّ الکسر والإنکسار وترجیح کفّه الشعائر، لأنّ الإمام(علیه السّلام) لیس عنده تزاحم بالمعنی الإصطلاحی، بل أنه لاحظَ الملاکات فحکمَ بلزوم الزیاره.

خلاصه الجواب

ما مرّ فی روایه محمد بن مسلم، من خروج موارد الأحکام المجعوله فی مورد الضرر کالجهاد والشعائر والزکاه عن قاعده لا ضرر موضوعاً للزوم لغویه جعلها، وکلّ حکم بحسب ما یقتضیه طبعه من ضرر دون الزائد عن ذلک، مضافاً إلی إمکان القول بالتخصیص فی بعض الموارد التی ورد فیها النصّ خاصّهً.

هذا علی القول بأنّ الشعائر فی الجمله من الواجبات المؤکّده فی الدین ولو علی نحو الکفایه، فیلزم - لو تعطّلت - الإنفاق لإحیائها من بیت المال.

أمّا بلحاظ إستحبابها النفسی، فیکون الجواب هو أنّ قاعده نفی الضرر والحرج لا تشمل الأحکام غیر الإلزامیه المتقوّمه بالترخیص، لأنّ القاعده وردَتْ فی مقام الإمتنان، وهو غیر متحقّق عند ترخیص المکلّف فی الفعل والترک، لعدم صدق الحرج والضرر معه، وإنما تعمل قاعده نفی الحرج فیما

۱- اُنظر المصدر نفسه: ص۳۶۸.

لو كان منشأ الضيق والحرج أو الضرر على المكلّف من قِبَل الشارع، وفی غير الإلزاميات لا ضيق من قبل الشارع(۱).

هذا - بتوفيق الله المنّان سبحانه وتعالى، وبعنايه مولانا الإمام الحاضر صاحب الزمان(عجل الله تعالى فرجه الشريف) - ما وسعه المقام من البحث فی الشعائر الحسينيه المقدّسه من جهه طرفَی الإفراط والتفريط فيها، وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين، وخير الصلاه والتسليم على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله المطهرين.

۱- اُنظر: النقد النزيه لرساله التنزيه، العلامه عبد الحسين الحلی(قدسّ سرّه)(ت۱۳۷۵ه-): ص۴۶-۴۷.

المصادر

۱. أجود التقریرات: النائینی، الشیخ محمد حسین، الوفاه: ۱۳۵۵ ه- . تقریر بحث النائینی للسید أبو القاسم بن علی أکبر الخوئی، الوفاه ۱۴۱۳ه-، الطبعه: الثانیه، سنه الطبع: ۱۳۶۸ ش، المطبعه: الغدیر- قم، الناشر: منشورات مصطفوی.

۲. الإحتجاج: الطبرسی، أبو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب ت۵۴۸ ه-، تعلیقات السید محمد باقر الخرسان، طبع فی مطابع النعمان النجف الأشرف - حسن الشیخ إبراهیم الکتبی، ۱۳۸۶-۱۹۶۶م.

۳. الإختصاص (للمفید): المفید، أبو عبد الله محمد بن النعمان العکبری البغدادی، من سنه ۳۳۶-۴۱۳ ه-. صححه وعلق علیه: علی أکبر الغفاری، رتب فهارسه: السید محمود الزرندی المحرمی، منشورات: جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه فی قم المقدسه، الناشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت - لبنان.

۴. اختیار معرفه الرجال: (المعروف برجال الکشی): الشیخ الطوسی، أبو جعفر، محمد بن الحسن، من سنه ۳۸۵-۴۶۰ه-. والکشی محمد بن عمر (ت القرن الرابع)، نشر: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) ، تحقیق : مهدی الرجائی، الطبعه الأولی مع تعلیقات المیرداماد الاسترابادی، سنه الطبع: ۱۴۰۴ ه-، مطبعه : بعثت، قم.

۵. أساس البلاغه: الزمخشری، محمود بن عمر ت۵۸۳ه-، نشر: دار صادر، بیروت، الطبعه الاولی، سنه ۱۹۷۹ م.

۶. الإستبصار: الشیخ الطوسی، أبو جعفر محمد بن الحسن، من سنه ۳۸۵- ۴۶۰ه-. حققه وعلق علیه: السید حسن الموسوی الخرسان، الناشر: دار الکتب الإسلامیه: تهران، بازار سلطانی، مطبعه خورشید، ط۴ سنه ۱۳۹۰ ه-.

۷. إقبال الأعمال، ط ق: (مضمار السبق فی میدان الصدق): إبن طاووس، السید أبو القاسم رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سلیمان بن داود بن الحسن المثنی بن الحسن بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام) ، من سنه ۵۸۹-۶۶۴ ه- . المحقق: جواد القیومی الإصفهانی، مرکز النشر: مکتب الاعلام الإسلامی. طبع علی مطابع: مکتب الاعلام الإسلامی، الطبعه: الأولی ۱۴۱۴ه-.ق، تاریخ النشر: رجب ۱۴۱۴ ه-، قم.

۸. الإقبال بالأعمال الحسنه (ط - الحدیثه): إبن طاووس، السید أبو القاسم رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سلیمان بن داود بن الحسن المثنی بن الحسن بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام) ، من سنه ۵۸۹-۶۶۴ ه-. المحقق: جواد القیومی الإصفهانی، الطبعه الأولی: سنه ۱۳۷۶ ه- ش، نشر: دفتر التبلیغات الإسلامی: قم.

۹. أمالی الصدوق: الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، من سنه ۳۰۶-۳۸۱ ه-. تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه - مؤسسه البعثه، قم، الطبعه: الأولی ۱۴۱۷ ه-.

۱۰. أمالی المفید: المفید، أبو عبد الله محمد بن النعمان العکبری البغدادی، من سنه ۳۳۶- ۴۱۳ ه-. تحقیق: الحسین أستاد ولی - علی أکبر الغفاری، منشورات: جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه، قم المقدسه، المطبعه الإسلامیه: ۱۴۰۳ ه-. الطبعه الثانیه: سنه ۱۴۱۴ ه- - ۱۹۹۳ م، دار المفید للطباعه والنشر بیروت، لبنان.

۱۱. أمل الآمل: تألیف الشیخ محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن الحسین المشغری، المعروف ب- (الحر العاملی) صاحب الوسائل، ت سنه ۱۱۰۴ ه-. تحقیق: السید أحمد الحسینی، مطبعه الآداب - النجف الأشرف، نشر مکتبه الأندلس بغداد.

۱۲. إیضاح الفوائد: فخر المحققین، أبو طالب محمد بن الحسن بن یوسف بن المطهر الحلی ۶۸۲-۷۷۱ ه-، علق علیه وأشرف علی طبعه: السید حسین الموسوی الکرمانی - الشیخ علی پناه الاشتهاردی - الشیخ عبد الرحیم البروجردی -. الطبعه الأولی - ۱۳۸۷ ه-، المطبعه العلمیه بقم.

۱۳. الإیضاح فی علوم البلاغه والمعانی(الخطیب القزوینی ت۷۳۹ه-): جلال الدین، أبو عبد الله محمد بن سعد الدین أبی محمد عبد الرحمن القزوینی ت۷۳۹ ه-. نشر: دار الکتاب الإسلامی، قم، الطبعه الأولی ۱۴۰۵ ه-- ۱۹۸۵ م، المطبعه: مطبعه أمیر - قم، تاریخ النشر: ربیع الأوّل، ۱۴۱۱ ه-.

۱۴. بحار الأنوار: العلامه المجلسی، محمد باقر بن محمد تقی بن مقصود علی الإصفهانی، من سنه ۱۰۲۷-۱۱۱۰ ه-. الطبعه: الثانیه المصححه، سنه الطبع: ۱۴۰۳ ه- - ۱۹۸۳ م، مؤسسه الوفاء بیروت - لبنان.

۱۵. البدایه والنهایه: للإمام الحافظ أبی الفداء، إسماعیل بن کثیر الدمشقی ت ۷۷۴ ه-. حققه ودقق أصوله وعلق حواشیه: علی شیری طبعه جدیده محققه: الطبعه الأولی سنه ۱۴۰۸ ه- - ۱۹۸۸ م، مؤسسه: دار احیاء التراث العربی، فرع أول: بیروت - لبنان.

۱۶. البرهان فی علوم القرآن: الزرکشی، بدر الدین محمد بن عبد الله ت۷۹۴ه-. تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، مؤسسه: دار إحیاء الکتب العربیه، الطبعه الأولی: سنه ۱۳۷۶ ه-- ۱۹۵۷ م.

۱۷. بشاره المصطفی لشیعه المرتضی: الطبری، عماد الدین أبو جعفر محمد بن أبی القاسم ت۵۵۳ ه-. الطبعه القدیمه، الطبعه الثانیه سنه ۱۳۸۳ه-.، المکتبه الحیدریه النجف الأشرف.

۱۸-بصائر الدرجات الکبری: الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ ت

۲۹۰ ه-. من أصحاب الإمام الحسن العسكری(علیه السّلام)، تقدیم وتعلیق وتصحیح العلامه الحجه: میرزا محسن کوچه باغی، الناشر: مؤسسه الأعلمی - طهران، المطبعه: مطبعه الأحمدی - طهران، طبع سنه ۱۳۶۲ ش - ۱۴۰۴ ه-.

۱۹. تأریخ الإسلام ووفیات المشاهیر والأعلام: الذهبی، شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ ه-. تحقیق: الدکتور عمر عبد السلام تدمری أستاذ التاریخ الإسلامی فی الجامعه اللبنانیه، عضو الهیئه الاستشاریه للمنشورات التاریخیه فی اتحاد المؤرخین العرب، الناشر: دار الکتاب العربی، بیروت، الطبعه الثانیه: سنه ۱۴۰۹ ه-- ۱۹۹۸م.

۲۰. تحفه الآحوذی بشرح جامع الترمذی: المبارکفوری، أبو العلا، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم ۱۲۸۲-۱۳۵۳ه-. طبعه جدیده مقارنه مع الطبعتین الهندیه والمصریه، مع ملحق خاص بالأحادیث المستدرکه من جامع الترمذی، الطبعه الأولی: سنه ۱۴۱۰ ه- - ۱۹۹۰ م، نشر: دار الکتب العلمیه بیروت - لبنان. التحقیق فی کلمات القرآن الکریم: مصطفوی، حسن تبریزی. مؤسسه الطباعه والنشر وزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی، طهران، سنه الطبع ۱۳۷۴ ه-. ش، الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۷ ه-.

۲۱. ترجمه الإمام الحسین(علیه السّلام) من تاریخ مدینه دمشق: إبن عساکر، الحافظ أبی القاسم علی بن الحسن بن هبه الله الشافعی ت ۵۷۱ ه-. تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی، الطبعه: الثانیه ۱۴۱۴ ه-، الناشر: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه، قم، ایران، المطبعه: فروردین.

۲۲-التشریف بالمنن فی التعریف بالفتن (الملاحم والفتن): إبن طاووس، السید أبو القاسم رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سلیمان بن داود بن الحسن المثنی بن الحسن بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام) ، من سنه

۶۶۴-۵۸۹ ه-. تحقیق: مؤسسه صاحب الأمر، نشر: مؤسسه صاحب الأمر(عجل الله تعالی فرجه الشریف)- کلبهار - إصفهان، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۱۶ ه-، المطبعه: نشاط - إصفهان.

۲۳. تصحیح اعتقادات الإمامیه: الشیخ المفید، محمد بن محمد بن النعمان، أبو عبد الله العکبری، البغدادی، المعروف ب- (إبن المعلم)،۳۳۶ - ۴۱۳ ه-. تحقیق: حسین درگاهی، ویتضمن تعلیقات الشیخ عباس قلی الواعظ الچرندابی، وتعلیقات السید هبه الدین الشهرستانی وقد قدّم للکتاب سنه ۱۳۶۳ ه-،وتعلیقات الشیخ فضل الله الزنجانی، الطبعه: الثانیه، سنه الطبع: ۱۴۱۴ ه- - ۱۹۹۳ م، الناشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع: بیروت - لبنان.

۲۴. تعلیقه علی منهج المقال: الوحید البهبهانی، محمد باقر بن محمد أکمل ت۱۲۰۵ ه-، تصحیح وتعلیق: المعلم الثالث میرداماد الاسترابادی، تحقیق: السید مهدی الرجائی، مؤسسه آل البیت (علیهم السّلام) . وفی حاشیته کتاب: التعلیقه علی اختیار معرفه الرجال، تألیف: المیرداماد، محمد باقر الحسینی الاسترآبادی، تحقیق: السید مهدی الرجائی، نشر: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) ، مطبعه بعثت - قم، تاریخ الطبع: ۱۴۰۴ ه-.

۲۵. تفسیر البحر المحیط: إبن حیان الأندلسی، أبو عبد الله محمد بن یوسف بن علی بن یوسف بن حیان الأندلسی الجیانی ت۷۴۵ه-. تحقیق: الشیخ عادل أحمد عبد الموجود - الشیخ علی محمد معوض، شارک فی التحقیق: د. زکریا عبد المجید النوقی - د. أحمد النجولی الجمل، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۲۲ ه- - ۲۰۰۱م، المطبعه: لبنان، بیروت، الناشر: دار الکتب العلمیه.

۲۶. تفسیر الرازی: الفخر الرازی، فخر الدین محمد بن عمر بن الحسین الرازی من سنه ۵۴۴-۶۰۶ ه-، ۱۱۴۹-۱۲۰۹ م، الطبعه الثالثه.

۲۷. تفسیر السمرقندی: السمرقندی، أبو اللیث نصر بن محمد بن إبراهیم ت۳۸۳ ه-. تحقیق: د.محمود مطرجی، المطبعه: بیروت - دار الفکر، الناشر: دار الفکر.

۲۸. تفسیر القرآن المجید المستخرج من تراث الشیخ المفید: المفید، أبو عبد الله محمد بن النعمان العکبری البغدادی، من سنه ۳۳۶ - ۴۱۳ ه-. تحقیق: السید محمد علی أیازی، الطبعه: الأولی: سنه الطبع: ۱۴۲۴ ه- - ۱۳۸۲ ش، مرکز الثقافه والمعارف القرآنیه، المطبعه: مطبعه مکتب الإعلام الإسلامی، الناشر: مؤسسه بوستان کتاب قم.

۲۹. تفسیر القمی: القمی، أبو الحسن علی بن إبراهیم، (من أعلام القرن الثالث والرابع) ت نحو ۳۲۹ ه-. صححه وعلق علیه وقدم له: السید طیب الموسوی الجزائری، الطبعه: الثالثه، صفر عام ۱۴۰۴ه-، الطبع والنشر: مؤسسه دار الکتاب للطباعه والنشر، قم - إیران.

۳۰. تفسیر فرات الکوفی: أبو القاسم فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی من أعلام الغیبه الصغری ت ۳۵۲ ه-. تحقیق: محمد الکاظم، الطبعه الأولی: ۱۴۱۰ ه- - ۱۹۹۰ م، الناشر: مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی - طهران.

۳۱. تفسیر مقاتل بن سلیمان: الأزدی، أبو الحسن مقاتل بن سلیمان بن بشر الخراسانی المروزی، ت ۱۵۰ه-. تحقیق: أحمد فرید، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۲۴ه- - ۲۰۰۳م، نشر وطبع: دار الکتب العلمیه- بیروت - لبنان.

۳۳. تهذیب الأحکام: الشیخ الطوسی، أبو جعفر محمد بن الحسن، من سنه ۳۸۵-۴۶۰ ه-. حققه وعلق علیه: السید حسن الموسوی الخرسان، الطبعه: الثالثه: سنه الطبع: ۱۳۶۴ ش، الناشر: دار الکتب الإسلامیه طهران، المطبعه: خورشید.

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، من سنه ۳۰۶-۳۸۱ ه-. قدم له: السید محمد

مهدی السید حسن الخرسان، الطبعه الثانیه: سنه الطبع: ۱۳۶۸ ش، الناشر: منشورات الشریف الرضی - قم، المطبعه: أمیر - قم.

۳۴. جامع البیان عن تأویل آی القرآن: الطبری، أبو جعفر محمد بن جریر، من ۲۲۴-۳۱۰ ه-. قدم له: الشیخ خلیل المیس، ضبط وتوثیق وتخریج: صدقی جمیل العطار، نشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت - لبنان، سنه الطبع: ۱۴۱۵-۱۹۹۵ م.

۳۵. حاشیه الإرشاد: الشهید الثانی، زین الدین بن علی بن أحمد العاملی الشامی، وُلِدَ سنه ۹۱۱ - واستشهد سنه ۹۶۵ه-. المحقق: رضا المختاری، تقدیم محمد مهدی فقیهی، تحقیق ونشر: مرکز الأبحاث والدراسات الإسلامیه - قم، الطبعه: الأولی تاریخ الطبع: ۱۴۱۴ه-، المطبعه: مکتب الإعلام الإسلامی - قم.

۳۶. حاشیه المکاسب: الیزدی، السید محمد کاظم بن عبد العظیم الطباطبائی الوفاه: ۱۳۳۷ ه-. عنی بتجدید طبعه ونشره: مؤسسه إسماعیلیان للطباعه والنشر والتوزیع قم - إیران، سنه الطبع ۱۳۷۸ ه-، طبعه حجریه قدیمه.

۳۷. حقائق الأصول (وهی تعلیقه علی (کفایه) الأستاذ الأعظم المحقق الخراسانی(قدسّ سرّه))، تألیف: الحکیم، السید محسن بن مهدی الطباطبائی، من ۱۳۰۶ - ۱۳۹۰ ه-. قدّم له: السید یوسف الحکیم فی۱۷ محرم الحرام ۱۳۷۲ ه-، من منشورات: مکتبه بصیرتی قم، الطبعه: الخامسه سنه الطبع: ۱۴۰۸ه-، المطبعه: الغدیر.

۳۸. حکم الإغتیال فی الشریعه الإسلامیه: التمیمی، زهیر بن قاسم بن عبد النبی بن قاسم بن علی التمیمی (مؤلف الکتاب الذی بین یدیک). رساله ماجستیر من جامعه آل البیت(علیهم السّلام) العالمیه - المرکز العالمی للعلوم الإسلامیه - قم المقدسه - السنه الدراسیه ۱۴۲۸- ۱۴۲۹ ه-.

۳۹. خاتمه مستدرک الوسائل: المحقق النوری، حسین بن محمد تقی الطبرسی، من سنه ۱۲۵۴-۱۳۲۰ ه-. تحقیق ونشر: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث، قم - ایران، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: رجب ۱۴۱۵ه-، المطبعه: ستاره - قم.

۴۰. الخصال: الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، من سنه ۳۰۶-۳۸۱ ه-. صححه وعلق علیه: علی أکبر الغفاری، منشورات: جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه، قم المقدسه، سنه الطبع: ۱۸ ذی القعده الحرام ۱۴۰۳ ه- - ۱۳۶۲ ه-.ش.

۴۱. خصائص الأئمه(علیهم السّلام) (خصائص أمیر المؤمنین(علیه السّلام)): الشریف الرضی، أبو الحسن محمد بن الحسین بن موسی الموسوی البغدادی، من سنه ۳۵۹ - ۴۰۶ ه-. تحقیق وتعلیق: الدکتور محمد هادی الأمینی، سنه الطبع: ۱۴۰۶ ه-، الناشر: مجمع البحوث الإسلامیه، مؤسسه طبع ونشر الآستانه الرضویه المقدسه، مشهد - ایران.

۴۲. خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال (رجال العلامه): العلامه الحلی، أبو منصور الحسن بن یوسف بن المطهر الأسدی، من سنه ۶۴۸ - ۷۲۶ه-. تحقیق: الشیخ جواد القیومی، نشر: مؤسسه نشر الفقاهه، الطبعه: الأولی بتاریخ: عید الغدیر ۱۴۱۷ ه-، المطبعه: مؤسسه النشر الإسلامی.

۴۳. دُرَر الأخبار (منتخب من بحار الأنوار): الحجازی، سید مهدی بن فضل اللّه الحسینی الشّهرضایی الإصفهانی. الناشر: دفتر مطالعات التاریخ والمعارف الإسلامیه، الطبعه الأولی،۲۰ جمادی الثانی ۱۴۱۹ه-، مطبعه نمونه فی شهرضا، إصفهان - ایران. المتن العربی طُبع فی بیروت سابقاً سنه ۱۴۱۷ه-.

۴۴.الدروع الواقیه: إبن طاووس، السید رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سلیمان بن داود بن الحسن المثنی بن الحسن بن علی(علیهم السّلام) ، من سنه ۵۸۹-۶۶۴ ه-. تحقیق ونشر: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث - قم، الطبعه:

الأولی - محرم ۱۴۱۴ ه-، المطبعه: یاران - قم.

۴۵. دلائل الإمامه: الطبری الصغیر، أبو جعفر، محمد بن جریر بن رستم الآملی، من أعلام القرن الخامس الهجری. تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه - مؤسسه البعثه قم، نشر: مرکز الطباعه والنشر فی مؤسسه البعثه، الطبعه: الأولی ۱۴۱۳ه-

۴۶. دیوان دعبل الخزاعی: دعبل بن علی بن رزین بن سلیمان بن تمیم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن انس بن خزیمه بن سلامان بن اسلم بن حارثه بن عمرو بن عامر بن مزیقیا الخزاعی، من سنه ۱۴۸- ۲۴۶ ه-. تقدیم: عبد الحسین أنصاری، شرحه وضبطه وقدم له: ضیاء حسین الأعلمی، منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت - لبنان، الطبعه الأولی: ۱۴۱۷ه- - ۱۹۹۷م.

۴۷. الذریعه إلی أصول الشریعه: السید المرتضی علم الهدی، أبو القاسم علی بن الحسین الموسوی ت ۴۳۶ ه-. تصحیح ومقدمه وتعلیقات: دکتر أبو القاسم گرجی، انتشارات جامعه طهران، سنه الطبع: ۱۳۴۶ه-.ش.

۴۸. رجال إبن الغضائری(الضعفاء): إبن الغضائری، أحمد بن الحُسَیْن بن عُبَیْد الله بن إبراهیم أبی الحُسَیْن الواسِطیّ البَغْدادیّ، من أعلام القرن الخامس، قیل إنه توفی سنه ۴۵۰ ه-. تحقیق: السیّد محمّد رضا الحسینیّ الجلالی، الطبعه: الأولی سنه الطبع: ۱۴۲۲ه- - ۱۳۸۰ه-.ش، الناشر: دار الحدیث للطباعه والنشر - قم - ایران، المطبعه: سرور.

۴۹. رجال إبن داوود: إبن داود الحلی، تقی الدین أبو محمد الحسن بن علی بن داود الحلی، وقد یسمی فی بعض المعاجم الرجالیه الحسن بن داود نسبه إلی الجد، من سنه ۶۴۷-۷۴۰ ه-. حققه وقدم له: السید محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعه الحیدریه - النجف الأشرف، سنه الطبع: ۱۳۹۲ ه- - ۱۹۷۲م.

۵۰. روضه المتّقین فی شرح من لا یحضر الفقیه: المجلسی الأوّل، المولی محمد تقی بن مقصود علی الإصفهانی، من سنه ۱۰۰۳-۱۰۷۰ ه-. علّق علیه وأشرف علی طبعه: السید حسین الموسوی الکرمانی والشیخ علی پناه الإشتهاردی، الناشر: مؤسسه الثقافهالإسلامیه - حاج محمد حسین کوشانپور، سنه الطبع ۱۵ ذی حجه الحرام ۱۳۹۳ ه-، قم المقدسه - ایران.

۵۱. زاد المعاد (مفتاح الجنان): العلامه المجلسی، محمد باقر بن محمد تقی بن مقصود علی الإصفهانی، من سنه ۱۰۲۷-۱۱۱۰ ه-. تحقیق: علاء الدین الأعلمی، نشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، الطبعه الأولی سنه الطبع ۱۴۲۳ه-.

۵۲. شرائع الإسلام فی مسائل الحلال والحرام: المحقق الحلی، أبو القاسم نجم الدین، جعفر بن الحسن بن یحیی بن الحسن بن سعید الهذلی، من سنه ۶۰۲-۶۷۶ ه-. تعلیق: السید صادق الشیرازی، الناشر: انتشارات استقلال - طهران، الطبعه: الثانیه،۱۹۸۳م - ۱۴۰۳ ه-، المطبعه: أمیر - قم. الطبعه الثالثه سنه ۱۴۰۹ ه-، طبع بموافقه مؤسسه الوفاء - بیروت - لبنان.

۵۳. شرح أصول الکافی: الملا صدرا الشیرازی، محمد بن إبراهیم ت ۱۰۵۰ه-. تحقیق: محمد خواجوی، مع تعلیقات للمولی علی النوری، نشر: مؤسسه مطالعات وتحقیقات فرهنگی، الطبعه الأولی: سنه ۱۳۸۳ه-.ش، طهران.

۵۴. شرح الأخبار فی فضائل الأئمه الأطهار: القاضی، أبو حنیفه، النعمان بن محمد التمیمی المغربی، المتوفی سنه ۳۶۳ ه-. المحقق: السید محمد الحسینی الجلالی، نشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه، الطبعه: الثانیه سنه الطبع: ۱۴۱۴ه-، مطبعه مؤسسه النشر الإسلامی.

۵۵.شرح تبصره المتعلمین: الآغا ضیاء العراقی، ضیاء الدین بن المولی محمد العراقی النجفی، من سنه ۱۲۷۸-۱۳۶۱ ه-. تحقیق: الشیخ محمد الحسون، نشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه- ایران، الطبعه

الأولی: سنه۱۴۱۴ ه- .

۵۶. شرح نهج البلاغه: المعتزلی، عزّ الدین أبو حامد بن هبه الله بن محمد بن محمد بن الحسین بن أبی الحدید المدائنی، من سنه ۵۸۶ – ۶۵۶ ه-. تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، نشر: دار إحیاء الکتب العربیه - عیسی البابی الحلبی وشرکاه، الطبعه الأولی: ۱۳۷۸ ه- - ۱۹۵۹ م.

۵۷. الشعائر الحسینیه بین الأصاله والتجدید: السند، محمد، معاصر. کتبه وحققه: السید ریاض الموسوی، النشر: دار الغدیر للطباعه والنشر - قم، الطبعه الأولی۱۴۲۴ ه- - ۲۰۰۳ م.

۵۸. شمس العلوم ودواء کلام العرب من الکلوم: الحِمیَری، نشوان بن سعید بن سعد بن أبی حمیر بن عبید بن القاسم بن عبد الرحمن بن المفضل توفی سنه ۵۷۳ه-. تحقیق: حسین بن عبد الله العمری - مطهر بن علی الاربانی - یوسف محمد عبد الله، نشر: دار الفکر المعاصر- بیروت - لبنان، الطبعه الأولی: سنه ۱۴۲۰ه-.

۵۹. صحیفه الإمام الرضا(علیه السّلام): الرضا(علیه السّلام)، علی بن موسی بن جعفر(علیهم السّلام) من سنه ۱۵۳-۲۰۲ ه-. تحقیق ونشر: مدرسه ومؤسسه الإمام المهدی(علیه السّلام) - قم المقدسه، بإشراف: السید محمد باقر بن المرتضی الموحد الأبطحی الإصفهانی، طبعه: مؤسسه الإمام المهدی(عجل الله تعالی فرجه الشریف) سنه ۱۴۰۸ ه- - ۱۳۶۶ ه-.ش، المطبعه: أمیر - قم المقدسه.

۶۰. الصواعق المحرقه فی الرد علی أهل البدع والزندقه: إبن حجر، أحمد بن حجر الهیتمی المکی من سنه ۸۹۹ - ۹۷۴ ه- . خرّج أحادیثه وعلّق حواشیه وقدم له: عبد الوهاب عبد اللطیف، الأستاذ المساعد بکلیه أصول الدین بجامعه الأزهر، الناشر: مکتبه القاهره لصاحبها: علی یوسف سلیمان - مصر، الطبعه الثانیه - مزیده ومنقحه - سنه ۱۳۸۵ه- - ۱۹۶۵م.

۶۱.الطراز الأوّل والکناز لما علیه من لغه العرب المعول: صدر الدین، السید علی

خان بن نظام الدین أحمد بن الأمیر محمد معصوم المدنی الهندی الحسینی، من سنه ۱۰۵۲-۱۱۲۰ه-. تحقیق ونشر: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث - شعبه مشهد، الطبعه الأولی سنه ۱۳۸۴ه-.ش.

۶۲. طُرَف من الأنباء والمناقب: إبن طاووس، السید أبو القاسم رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سلیمان بن داود بن الحسن المثنی بن الحسن بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام) ، من سنه ۵۸۹ - ۶۶۴ ه-. تحقیق: قیس عطار، نشر: تاسوعاء - مشهد - ایران، الطبعه الأولی: ۱۴۲۰ ه-.

۶۳. علل الشرائع: الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، من سنه ۳۰۶-۳۸۱ ه-. قدّم له: السید محمد صادق بحر العلوم، نشر: منشورات المکتبه الحیدریه ومطبعتها فی النجف الأشرف، سنه الطبع: ۱۳۸۵ ه- - ۱۹۶۶ م.

۶۴. عوائد الأیام: النراقی، أحمد بن محمد مهدی بن أبی ذر النراقی الکاشانی، من سنه ۱۱۸۵-۱۲۴۵ ه-. تقدیم: محمد مهدی فقیهی، علی أوسط الناطقی، تحقیق: مرکز الأبحاث والدراسات الإسلامیه، الناشر: مرکز النشر التابع لمکتب الإعلام الإسلامی، المطبعه: مطبعه مکتب الإعلام الإسلامی، الطبعه الأولی: ۱۴۱۷ ه- - ۱۳۷۵ ه-.ش.

۶۵. عیون أخبار الرضا(علیه السّلام): الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، من سنه ۳۰۶-۳۸۱ ه-. صححه وقدم له وعلق علیه: الشیخ حسین الأعلمی، الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - بیروت - لبنان، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۰۴ ه- - ۱۹۸۴ م، المطبعه: مطابع مؤسسه الأعلمی - بیروت - لبنان.

۶۶.عیون الحکم والمواعظ: اللیثی، إبن الشرفیه،کافی الدین أبو الحسن علی بن

محمد بن الحسن بن أبی نزار الواسطی، من أعلام الإمامیه فی القرن السادس الهجری. تحقیق: الشیخ حسین الحسنی البیرجندی، نشر: دار الحدیث - قم المقدسه، المطبعه: مطبعه دار الحدیث، الطبعه: الأولی، ۱۴۱۸ه-.

۶۷. غایه المراد فی شرح نکت الإرشاد: الشهید الأوّل، أبو عبد الله، شمس الدین محمد بن مکی، وُلِدَ سنه ۷۳۴ - واستشهد سنه ۷۸۶ ه- . تحقیق ونشر: مرکز الأبحاث والدراسات الإسلامیه، تحقیق: رضا مختاری، الطبعه الأولی، سنه الطبع ۱۴۱۴ ه-.

۶۸. الفائق فی غریب الحدیث: الزمخشری، جار الله أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشری، من سنه ۴۶۷-۵۸۳ ه-. وضع حواشیه: إبراهیم شمس الدین، الناشر: دار الکتب العلمیه - بیروت، الطبعه: الأولی: سنه الطبع: ۱۴۱۷ه- - ۱۹۹۶ م.

۶۹. فتح الباری فی شرح صحیح البخاری: إبن حجر، شهاب الدین أبو الفضل، أحمد بن علی بن محمد بن محمد بن حجر الکنانی العسقلانی الأصل، المصری الشافعی، من سنه ۷۷۳-۸۵۲ ه-. نشر وطبع: دار المعرفه للطباعه والنشر - بیروت - لبنان، الطبعه الثانیه: أعید طبعه بالأوفست.

۷۰. فضائل الشیعه: الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، من سنه ۳۰۶-۳۸۱ ه-. نشر: مرکز انتشارات العابدی - طهران.

۷۱. فضائل أمیر المؤمنین(علیه السّلام): إبن عقده الکوفی، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید بن عبد الرحمن بن إبراهیم، من سنه ۲۴۹-۳۳۲ ه-. جمعه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق محمد حسین فیض الدین حرز الدین، طبع سنه ۱۴۲۱ ه-.

۷۲. فقه اللغه: الثعالبی، عبد الملک بن محمد بن إسماعیل، من سنه ۳۵۰-۴۲۹ ه-. تحقیق: الدکتور جمال طلبه، نشر: دار الکتب العلمیه - بیروت - لبنان، الطبعه الأولی: سنه۱۴۱۴ه-.

۷۳. فهرست أسماء مصنفی الشیعه، المشتهر ب-(رجال النجاشی): النجاشی، أبو العباس، أحمد بن علی بن أحمد بن العباس الأسدی الکوفی، من سنه ۳۷۲-۴۵۰ ه-. التحقیق: السید موسی الشبیری الزنجانی، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین ب-(قم المشرفه) - ایران، الطبعه: الخامسه سنه الطبع: ۱۴۱۶ ه-.

۷۴. الفهرست: الشیخ الطوسی، أبو جعفر، محمد بن الحسن، من سنه ۳۸۵-۴۶۰ ه-.تحقیق: الشیخ جواد القیومی، طبع ونشر: مؤسسه نشر الفقاهه، المطبعه: مؤسسه النشر الإسلامی، الطبعه الأولی: شعبان المعظم ۱۴۱۷ه-.

۷۵. قاعده مشایخ الثقات: التمیمی، زهیر بن قاسم بن عبد النبی بن قاسم بن علی النجفی(مؤلف الکتاب الذی بین یدیک)، مجله الإصلاح الحسینی، العدد السابع، السنه الثانیه ۱۴۳۵ ه- - ۲۰۱۴ م، مرکز الدراسات التخصصیه فی النهضه الحسینیه - النجف الأشرف - قم المقدسه، قسم الشؤون الفکریه فی العتبه الحسینیه المقدسه.

۷۶. قرب الإسناد، ط حدیثه: الحمیری، أبو العباس القمی، عبد الله بن جعفر بن الحسین بن مالک بن جامع، من أعلام القرن الثالث الهجری، من أصحاب الهادی والعسکری(علیهماالسّلام). حقّقه وقدم له: محمد باقر الکرمانی - مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث - قم المقدسه، نشر: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث - قم، الطبعه الأولی: ۱۴۱۳ه-، المطبعه: مطبعه مهر - قم المقدسه - ایران.

۷۷. الکافی فی أصول الفقه: الحکیم، السید محمد سعید بن محمد علی الطباطبائی، وُلِدَ عام ۱۳۵۴ ه-. الناشر: دار الهلال، مطبعه: فاضل، الطبعه الرابعه: ۱۴۲۸ ه- - ۲۰۰۷ م.

۷۸.الکافی: ثقه الإسلام الکُلَینی، أبو جعفر محمد بن یعقوب بن إسحاق الأعور الرازی، السلسلی البغدادی، المتوفی سنه ۳۲۸ أو ۳۲۹ ه-. قدم له: الدکتور حسین علی محفوظ سنه ۱۳۷۴ ه-، تحقیق: علی أکبر الغفاری، الناشر: دار الکتب

الإسلامیه - طهران، تاریخ الطبعه الثالثه: ۱۳۸۸ ه-، الطبعه الخامسه: سنه ۱۳۶۳ ه-.ش، مطبعه: حیدری.

۷۹. کامل الزیارات: إبن قولویه القمی، أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسی بن قولویه، توفی سنه ۳۶۷ ه-. قدم له: محمد علی الغروی الأوردباری، تحقیق: العلامه عبد الحسین الأمینی، نشر: دار المرتضویه - النجف الأشرف، الطبعه الأولی: سنه ۱۳۵۶ ه-.ش.

۸۰. کتاب العین: الفراهیدی، أبو عبد الرحمن، الخلیل بن أحمد، من سنه ۱۰۰- ۱۷۵ ه-. تحقیق: الدکتور مهدی المخزومی - الدکتور إبراهیم السامرائی، الناشر: مؤسسه دار الهجره - قم، الطبعه: الثانیه فی إیران - تاریخ الطبع: ۱۴۰۹ ه-.

۸۱. کتاب الماء: الأزدی، أبو محمد، عبد الله بن محمد(المعروف بإبن الذهبی) توفی سنه ۴۶۶ه-. تقدیم: الدکتور محمد مهدی الإصفهانی، تحقیق الدکتور هادی حسن حمودی، الناشر: مؤسسه بحوث تاریخ الطب والطب الإسلامی - التابع لجامعه العلوم الطبیه - طهران - ایران، الطبعه الأولی سنه ۱۳۶۷ ش.

۸۲. کتاب المزار(مناسک المزار): المفید، أبو عبد الله محمد بن النعمان العکبری البغدادی، من سنه ۳۳۶-۴۱۳ ه-. تحقیق: السید محمد باقر الموحد الأبطحی، الناشر: المؤتمر العالمی لألفیه الشیخ المفید - قم، الطبعه الأولی: سنه ۱۴۱۳ ه-. الطبعه الثانیه: سنه ۱۴۱۴ه-، نشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع - بیروت - لبنان.

۸۳.کتاب الوافی: المولی الفیض الکاشانی، محمد (المحسن) بن مرتضی بن محمود، من سنه ۱۰۰۷-۱۰۹۱ ه-. تحقیق: السید ضیاء الدین الحسینی، مع حواشی: للمولی رفیع الدین النائینی أستاذ المجلسی - والعلامه المجلسی - والمولی صالح المازندرانی - والمولی خلیل القزوینی - والشعرانی - ومختارات من کتاب الهدایا للمیرزا محمد «مجذوب» التبریزی، نشر: مکتبه الإمام أمیر المؤمنین علی(علیه السّلام) العامه

- إصفهان، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۰۶ ه- - ۶۵ ۱۳ ه-.ش، المطبعه: طباعه أفست نشاط - إصفهان.

۸۴. الکشاف عن حقائق التنزیل وعیون الأقاویل فی وجوه التأویل: الزمخشری، جار الله أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشری، من سنه ۴۶۷-۵۸۳ ه-. الناشر: شرکه مکتبه ومطبعه مصطفی البابی الحلبی وأولاده بمصر - عباس ومحمد محمود الحلبی وشرکائهم - خلفاء، الطبعه الأخیره سنه: ۱۳۸۵ ه- - ۱۹۶۶ م.

۸۵. کشف الغمّه فی معرفه الأئمه: الأربلی، أبو الحسن علی بن عیسی بن أبی الفتح ت۶۹۳ ه-. دار الأضواء بیروت - لبنان، الطبعه الثانیه ۱۴۰۵ ه- - ۱۹۸۵م.

۸۶. کشف المشکل من حدیث الصحیحین: إبن الجوزی، أبو الفرج، عبد الرحمن بن محمد بن علی، من سنه ۵۱۵-۵۹۷ه-. تحقیق: الدکتور علی حسین البواب، الناشر: دار الوطن للنشر - الریاض - السعودیه، الطبعه الأولی: سنه ۱۴۱۸ ه- - ۱۹۹۷ م.

۸۷. کفایه الأثر فی النص علی الأئمه الاثنی عشر: الخزاز القمی، أبو القاسم علی بن محمد بن علی الخزاز القمی الرازی، من علماء القرن الرابع، توفی سنه ۴۰۰ ه-. حققه: السید عبد اللطیف الحسینی الکوه کمری الخوئی، انتشارات بیدار، مطبعه الخیام - قم، سنه الطبع: ۱۴۰۱ه-.

۸۸. کمال الدین وتمام النعمه: الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، من سنه ۳۰۶-۳۸۱ ه- . تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری، نشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه - إیران، تاریخ الطبع: محرم الحرام ۱۴۰۵ه- - الموافق ۱۳۶۳ ه-.ش.

۸۹.لسان العرب: إبن منظور، جمال الدین. أبو الفضل محمد بن مکرم بن علی بن أحمد الأنصاری الأفریقی، ثمّ المصری، من سنه ۶۳۰-۷۱۱ه-. تحقیق: جمال الدین میردامادی، نشر دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع - دار صادر - بیروت،

الطبعه الثالثه: سنه۱۴۱۴ه-، الطبعه الأولی: ۱۳۰۰ه-.

۹۰. اللهوف علی قتلی الطفوف (مقتل الحسین): إبن طاووس، السید أبو القاسم رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سلیمان بن داود بن الحسن المثنی بن الحسن بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام) ، من سنه ۵۸۹-۶۶۴ ه-. الناشر: أنوار الهدی - قم - ایران، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۱۷ ه-، المطبعه: مهر.

۹۱. متشابه القرآن ومختلفه: إبن شهرآشوب، أبو جعفر رشید الدین، محمد بن علی السروی المازندرانی المتوفّی سنه ۵۸۳ أو ۵۸۸ ه-. وکان فراغه من تألیفه سنه ۵۷۰ ه-، سنه الطبع ۱۳۲۸ ه-، مطبعه: شرکت سهامی طبع کتاب.

۹۲. مثیر الأحزان: إبن نما، نجم المله والدین، أبو إبراهیم، محمد بن جعفر بن أبی البقاء هبه الله بن نما بن علی بن حمدون الحلی الربعی، من سنه ۵۶۷-۶۴۵ ه-. تحقیق: عبد المولی الطریحی، منشورات المطبعه الحیدریه فی النجف الأشرف، سنه الطبع: ۱۳۶۹ ه- - ۱۹۵۰ م.

۹۳. المجالس الفاخره فی مصائب العتره الطاهره: شرف الدین، السید عبد الحسین بن یوسف بن جواد بن إسماعیل بن محمد بن محمد - جد الأسرتین (آل شرف الدین) و (آل الصدر) - بن إبراهیم - الملقب ب-(شرف الدین) - المنتهی نسبه إلی الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)، من سنه ۱۲۹۰-۱۳۷۷ ه-.مراجعه وتحقیق: محمود بدری، الناشر: مؤسسه المعارف الإسلامیه - قم، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۲۱ ه-، المطبعه: عترت.

۹۴.مجمع البحرین ومطلع النَیّرَین: الطریحی، فخر الدین بن محمد علی بن أحمد بن علی بن طریح بن خفاجی الطریحی المسلمی العزیزی الرماحی النجفی (من أحفاد الشهید حبیب بن مظاهر الأسدی)، من سنه ۹۷۹-۱۰۸۷ه-. تحقیق

وتصحیح: أحمد الحسینی الأشکوری، الناشر: مکتبه مرتضوی - طهران، الطبعه الثالثه سنه ۱۳۷۵ ه-.ش، طهران.

۹۵. المجموع (شرح المهذب): النووی، محیی الدین أبو زکریا، یحیی بن شرف بن مری الحزامی الحواربی الشافعی، من سنه ۶۳۱- ۶۷۶ ه-. الناشر: دار الفکر - بیروت.

۹۶. المحاسن: البرقی، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علی البرقی، أصله کوفی، توفی سنه ۲۷۴ ه-. تصحیح وتعلیق: السید جلال الدین الحسینی، الناشر: دار الکتب الإسلامیه - طهران، سنه الطبع: ۱۳۷۰ ه- - ۱۳۳۰ ه- .ش.

۹۷. المحرر الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز: إبن عطیه الأندلسی، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطیه بن خالد بن عطیه المحاربی، توفی سنه ۵۴۶ه-. تحقیق: عبد السلام عبد الشافی محمد، الناشر: دار الکتب العلمیه - بیروت، المطبعه: دار الکتب العلمیه - بیروت - لبنان، الطبعه: الأولی: سنه الطبع: ۱۴۱۳ ه- - ۱۹۹۳م.

۹۸. المحیط فی اللغه: الصاحب بن عباد، أبو القاسم إسماعیل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدریس الطالقانی الإصبهانی، من سنه ۳۲۶-۳۸۵ ه-. تحقیق: محمد حسن آل یاسین، الناشر: عالم الکتاب - بیروت، الطبعه الأولی: سنه ۱۴۱۴ه-.

۹۹. مختصر المعانی: التفتازانی، مسعود بن عمر، المدعو بسعد التفتازانی، توفی ۷۹۲ه-. الناشر: دار الفکر- قم، المطبعه: قدس - قم، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۱۱ ه-.

۱۰۰. مدارک التنزیل وحقائق التأویل (تفسیر النسفی): النسفی، أبو البرکات عبد الله بن أحمد بن محمود الوفاه: ۵۳۷ ه- .

۱۰۱.مرآه العقول فی شرح اخبار آل الرّسول (شرح کتاب الکافی): العلامه المجلسی، محمد باقر بن محمد تقی بن مقصود علی الإصفهانی، من سنه

۱۱۱۰-۱۰۲۷ ه-. قدّم له: السیّد مرتضی العسکری - إخراج ومقابله وتصحیح: السید هاشم الرّسولی، الناشر: دار الکتب الإسلامیه، الطبعه الثانیه: سنه الطبع: ۱۴۰۴ه- - ۱۳۶۳ ش، المطبعه: مروی - طهران.

۱۰۲. المزار الکبیر: إبن المشهدی، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علی المشهدی الحائری، من سنه ۵۱۰-۶۱۰ه-. تحقیق: جواد القیومی الإصفهانی، نشر: نشر القیوم - قم - ایران، طبع: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین - قم - ایران، الطبعه الأولی: بتاریخ: ۱۴۱۹ه-.

۱۰۳. مسائل علی بن جعفر ومستدرکاتها: أبو الحسن العریضی، علی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام) ، عاش ما بین سنه ۱۳۵-۲۲۰ ه- تقریباً. تحقیق وجمع: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث - قم - المؤتمر العالمی للإمام الرضا(علیه السّلام)، نشر: المؤتمر العالمی للإمام الرضا(علیه السّلام) - مشهد المقدسه، الطبعه الأولی: سنه ۱۴۰۹ه-، المطبعه: مهر - قم.

۱۰۴. مستدرکات علم الرجال: النمازی، علی بن محمد بن إسماعیل بن محمد خان بن هاشم بن حاتم النمازی السعدآبادی الشاهرودی، من سنه ۱۳۳۳-۱۴۰۵ ه-. تقدیم وتحقیق ونشر: الشیخ حسن النمازی (ولد المصنف)، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۱۲ه-، المطبعه: شفق - طهران.

۱۰۵. مسکّن الفؤاد عند فقد الأحبه والأوّلاد: الشهید الثانی، زین الدین علی بن أحمد الجبعی العاملی، من سنه ۹۱۱-۹۶۵ ه-. تحقیق ونشر: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث - قم، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۰۷ ه-، المطبعه: مهر - قم - ایران.

۱۰۶.مصباح الأصول (تقریرات البحث الخارج): الخوئی، السید أبو القاسم بن علی أکبر، توفی سنه ۱۴۱۳ ه-، قررها: البهسودی، السید محمد سرور الواعظ

الحسینی. تحقیق ونشر: مؤسسه إحیاء آثار الإمام الخوئی(قدسّ سرّه)، ایران، تاریخ الطبع: ۱۴۲۲ ه-.

۱۰۷. مصباح المتهجد: الشیخ الطوسی، أبو جعفر محمد بن الحسن، من سنه ۳۸۵-۴۶۰ ه-. تحقیق: علی أصغر مروارید، الناشر: مؤسسه فقه الشیعه - بیروت - لبنان، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۱۱ ه- - ۱۹۹۱م.

۱۰۸. المصباح المنیر فی غریب الشرح الکبیر للرافعی: الفیومی، أبو العباس أحمد بن محمد بن علی المقری، المتوفّی عام ۷۷۰ ه-. الناشر مؤسسه دار الهجره - قم - ایران، الطبعه الثانیه: سنه الطبع ۱۴۱۴ ه-.

۱۰۹. معجم الفروق اللغویه: العسکری، أبو هلال، حسن بن عبد الله بن سهل بن سعید بن یحیی بن مهران، الأهوازی، توفی بعد شعبان سنه ۳۹۵ه-. نشر دار الآفاق الجدیده- بیروت - لبنان، الطبعه: الأولی، ۱۴۰۰ه-.

۱۱۰. المعجم الکبیر: الطبرانی، أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب اللخمی، من سنه ۲۶۰ ه- - ۳۶۰ ه-. حققه وخرج أحادیثه: حمدی عبد المجید إسماعیل السلفی، الناشر: دار إحیاء التراث العربی - بیروت، الطبعه الثانیه مزیده ومنقحه: سنه الطبع: ۱۴۰۴ ه- - ۱۹۸۳ م، تاریخ الطبعه الأولی: ۱۳۹۷ه-.

۱۱۱. معجم رجال الحدیث وتفصیل طبقات الرواه: الخوئی، السید أبو القاسم بن علی أکبر، توفی سنه ۱۴۱۳ ه- - ۱۹۹۲ م. تحقیق الطبعه الأولی: مرتضی الحکمی، تقدیم الطبعه الخامسه: عبد الصاحب الخوئی، الطبعه الخامسه: طبعه منقحه ومزیده، صفّ الحروف: دار الحسن(علیه السّلام)، وطبع فی مطابع مرکز نشر الثقافه الإسلامیه، تم التجلید فی مؤسسه مهر آئین.

۱۱۲.معجم مقاییس اللغه: الرازی، أبو الحسین أحمد بن فارس بن زکریا بن حبیب النحوی الزهراوی، توفی سنه۳۹۵ ه-. تحقیق وضبط: عبد السلام محمد هارون، نشر: مرکز النشر - مکتب الاعلام الإسلامی - قم، طباعه وتصحیف: مطبعه

مکتب الإعلام الإسلامی - قم، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۰۴ه-.

۱۱۳. مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الإصفهانی، أبو القاسم حسین بن محمد بن المفضل، توفی حوالی سنه ۴۲۵ ه-. تحقیق: صفوان عدنان الداوودی، طبع ونشر: دار القلم(بیروت) - دار الشامیه (دمشق)، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۱۲ ه-.

۱۱۴. ملاذ الأخیار فی فهم تهذیب الأخبار: العلامه المجلسی، محمد باقر بن محمد تقی بن مقصود علی الإصفهانی، من سنه ۱۰۲۷-۱۱۱۰ ه-. تحقیق: السید مهدی الرّجائی، أعاد النظر فیه وأشرف علی طبعه: السیّد أحمد الحسینی، نشر: مکتبه آیه الله المرعشی - قم، طبع: مطبعه الخیام - قم، سنه: ۱۴۰۶ ه-.

۱۱۵. من لا یحضره الفقیه: الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، من سنه ۳۰۶-۳۸۱ ه-. صححه وعلق علیه: علی أکبر الغفاری، منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه فی قم المقدسه، الطبعه الثانیه: سنه الطبع ۱۳۹۲ ه-.

۱۱۶. مناقب آل أبی طالب(علیهم السّلام) : إبن شهرآشوب، مشیر الدین أبو عبد الله محمد بن علی بن شهرآشوب بن أبی نصر بن أبی حبیشی السروی المازندرانی، المتوفی سنه ۵۸۸ ه-. قام بتصحیحه وشرحه ومقابلته علی عده نسخ خطیه: لجنه من أساتذه النجف الأشرف: نشر وطبع: محمد کاظم الکتبی - صاحب المکتبه والمطبعه الحیدریه - النجف الأشرف، سنه الطبع: ۱۳۷۶ ه- - ۱۹۵۶ م.

۱۱۷. مناقب الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السّلام): الکوفی، محمد بن سلیمان الأسدی القاضی، من أعلام القرن الثالث الهجری. تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی، الناشر: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه - قم المقدسه، الطبعه الأولی: سنه الطبع: محرم الحرام ۱۴۱۲ه-، المطبعه: النهضه - ایران - قم.

۱۱۸.مناهج العقول (فی شرح منهاج الوصول إلی علم الأصول للقاضی

البیضاوی) - ومعه شرح الأسنوی: البدخشی، محمد بن الحسن، توفی سنه ۹۲۲ ه-. مطبعه: محمد علی صبیح وأولاده - الأزهر - مصر.

۱۱۹. منتهی الدرایه فی توضیح الکفایه: المرّوج، السید محمد جعفر الجزائری ت۱۴۱۹ه-. الناشر: مؤسسه دار الکتاب (الجزائری) للطباعه والنشر- قم - ایران، الطبعه السادسه: سنه الطبع: ۱۴۱۵ ه-، مطبعه غدیر - قم، الطبعه الأولی: مطبعه النجف، سنه ۱۳۸۸ ه-.

۱۲۰. منیه الطالب فی شرح المکاسب (تقریر بحث النائینی للخونساری): الخونساری، موسی بن محمد النجفی، المتوفی سنه ۱۳۶۳ ه-، تقریرات المحقق المیرزا محمد حسین النائینی، المتوفی سنه ۱۳۵۵ ه-. تحقیق ونشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین قم المشرفه، الطبعه: الأولی: سنه الطبع: ۱۴۱۸ ه-.

۱۲۱. المواقف (فی علم الکلام): الإیجی، عضد الدین عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الشیرازی الشافعی، من سنه ۷۰۸-۷۵۶ ه-، الموافق ل- ۱۳۰۸-۱۳۵۵ م. تحقیق: عبد الرحمن عمیره، الناشر: دار الجیل - لبنان - بیروت، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۱۷ ه- - ۱۹۹۷م، المطبعه: دار الجیل - لبنان - بیروت.

۱۲۲. النجوم الزاهره فی ملوک مصر والقاهره: الأتابکی، جمال الدین أبو المحاسن، یوسف بن تغری بردی، من سنه ۸۱۳-۸۷۴ ه-. نسخه مصوره عن طبعه دار الکتب، مع استدراکات وفهارس جامعه وزاره الثقافه والارشاد القومی، نشر: المؤسسه المصریه العامه للتألیف والترجمه والطباعه والنشر. المطبعه: مطابع گستاتسوماس وشرکاه - القاهره - مصر.

۱۲۳. نصره المظلوم: المظفّر، الشیخ حسن بن عبد المهدی بن إبراهیم بن نعمه بن جعفر بن عبد الله بن عبد الحسین بن مُظفَّر النجفی، توفی فی یوم عاشوراء ۱۳۸۸ ه-. النشر: دار الکتب العلمیه - بیروت، طبع: المطبعه العلویه - النجف الأشرف، سنه الطبع: ۱۳۴۵ ه-.

۱۲۴. نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول والسبطین: الزرندی، شمس الدین محمد بن عز الدین أبی المظفر یوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الأنصاری الحنفی المدنی، من سنه ۶۹۳-۷۵۰ ه-. قدم له: الشیخ محمد هادی الأمینی، نشر: مکتبه الإمام أمیر المؤمنین(علیه السّلام) العامه، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۳۷۷ ه- - ۱۹۵۸ م.

۱۲۵. نقد الرجال: التفریشی، السید مصطفی بن الحسین الحسینی، کان حیاً إلی سنه ۱۰۱۵ ه-، من اعلام القرن العاشر الهجری. تحقیق ونشر: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لا حیاء التراث - قم، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۱۸ ه-، المطبعه: ستاره - قم.

۱۲۶. النقد النزیه لرساله التنزیه (الشعائر الحسینیه فی المیزان الفقهی): العلامه عبد الحسین الحلی، من سنه ۱۲۹۹-۱۳۷۵ ه-. تحقیق: نزار الحائری، مکتبه الطَف - دمشق، الطبعه الثانیه: سنه الطبع: ۱۹۹۵ م، الطبعه الأولی، المطبعه الحیدریه فی النجف الأشرف، سنه الطبع: ۱۳۴۷ ه-.

۱۲۷. نهایه الأرب فی فنون الأدب: النویری، شهاب الدین أحمد بن عبد الوهاب، من سنه ۶۷۷-۷۳۳ ه-. نسخه مصوره عن طبعه دار الکتب مع استدراکات وفهارس جامعه وزاره الثقافه والارشاد القومی - المؤسسه المصریه العامه للتألیف والترجمه والطباعه والنشر، مطابع گوستاتسوماس وشرکاه - القاهره - مصر.

۱۲۸. الهدایه الکبری: الخصیبی، أبو عبد الله الحسین بن حمدان الجنبلائی أو الجنبلانی، وفاته سنه ۳۵۸ ه-. النشر والطبع: مؤسسه البلاغ للطباعه والنشر والتوزیع - بیروت - لبنان، الطبعه الرابعه: سنه الطبع: ۱۴۱۱ه- - ۱۹۹۱ م، المطبعه: مؤسسه البلاغ للطباعه والنشر والتوزیع - بیروت.

۱۲۹. الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز (تفسیر الواحدی): الواحدی، أبو الحسن علی بن أحمد بن محمد بن علی الشافعی النیسابوری، توفی سنه ۴۶۸ه-.تحقیق: صفوان عدنان داوودی، الناشر: دار القلم(بیروت) - الدار الشامیه (دمشق)، الطبعه الأولی: سنه الطبع: ۱۴۱۵ه-، المطبعه: دار القلم (بیروت) - الدار الشامیه (دمشق).

المحتويات

مقدّمه المؤسّسه. ۹

المقدّمه. ۱۷

البحث الأوّل

البحث الموضوعی

البحث الثانی: البحث العام

فی تحدید العلاقه بین الناس وبین أهل بیت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) بشکل عام

علی ضوء ما ثبت من حقهم

الدلیل الأوّل: من الکتاب العزیز: ۳۵

بیان الاستدلال. ۳۵

قاعده أصولیه. ۳۶

مناقشه الفخر الرازی.. ۴۲

الوجه الأوّل. ۴۲

الوجه الثانی. ۴۳

الوجه الثالث.. ۴۳

الوجه الرابع. ۴۴

الوجه الخامس.. ۴۴

دفع أصل الإشکال. ۴۵

تبعیه الأحکام للمصالح والمفاسد ۵۰

خلاصه مفاد آیه المودّه ۵۱

تقريب الاستدلال. ۵۴

الركن الأوّل. ۵۴

الركن الثانى. ۵۴

الركن الثالث.. ۵۵

خلاصه النصوص... ۵۸

ص: ۲۰۵

الركن الأوّل. ٥٨

الركن الثانى. ٥٨

الركن الثالث.. ٥٨

نتيجه أركان الاستدلال. ٥٨

الدليل الثانى: من السنه الشريفه. ٦٠

الحديث الأوّل. ٦٠

تقريب الاستدلال. ٦٠

نتيجه الاستفاده من الحديث.. ٦٣

الحديث الثانى. ٦٣

تقريب الاستدلال من جهتين. ٦٤

الحديث الثالث.. ٦٥

تقريب الاستدلال. ٦٦

النتيجه. ٦٧

البحث السندى.. ٦٨

الحديث الرابع. ٧٠

تقريب الاستدلال. ٧٠

النتيجه. ٧١

الحديث الخامس.. ٧٢

معانى بعض المفردات.. ٧٢

فقه الحديث.. ٧٣

البحث الثالث

البحث الخاص بسید الشهداء الحسین بن علی(علیه السّلام)

المقام الأوّل: عالم الملائکه. ۷۷

نتیجه المقام الأوّل. ۸۵

المقام الثانی: عالم الجمادات وغیر العاقلات (اللا اختیار) ۸۷

النتیجه. ۸۸

الطائفه الأولی: نبوع الدم من الأرض ومن الجدران، وهطوله من السماء مطراً ۸۹

الطائفه الثانیه: بکاء السماء والأرض وجمیع المخلوقات لرزیّه الحسین(علیه السّلام). ۹۰

ص: ۲۰۶

نتيجه الطائفه الثانيه. ۹۲

الطائفه الثالثه: حال المنظومات والأكوان. ۹۲

النتيجه. ۹۹

المقام الثالث: عالم التشريع. ۱۰۱

الطائفه الأولى: ما يتعلّق بالأنبياء السابقين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ۱۰۱

نبى الله آدم على نبيّنا وآله وعليه الصلاه والسلام ۱۰۱

خليل الله إبراهيم على نبيّنا وآله وعليه الصلاه والسلام ۱۰۲

كليم الله موسى على نبيّنا وآله وعليه الصلاه والسلام ۱۰۳

إسماعيل صادق الوعْد على نبيّنا وآله وعليه الصلاه والسلام ۱۰۴

عيسى روح الله على نبيّنا وآله وعليه الصلاه والسلام ۱۰۷

الخِضر على نبيّنا وآله وعليه الصلاه والسلام ۱۰۷

زكريّا النبى على نبيّنا وآله وعليه الصلاه والسلام ۱۰۸

الطائفه الثانيه: ما يختصّ بنبيّنا المصطفى محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ۱۱۱

الطائفه الثالثه: فاطمه الزهراء(عليهماالسّلام). ۱۱۵

العنوان الأوّل: فاطمه(عليهماالسّلام) تبكى على ولدها الحسين(عليه السّلام) قبل شهادته. ۱۱۵

العنوان الثانى: فاطمه (عليهماالسّلام) تشهق وتصرخ فى يوم القيامه فيضطرب كلُّ شىء. ۱۱۷

العنوان الثالث: فاطمه(عليهماالسّلام) تَجزَع على مصاب الحسين(عليه السّلام). ۱۱۹

العنوان الرابع: فاطمه(عليهماالسّلام) تلطم خدَّها على الحسين(عليه السّلام). ۱۱۹

الطائفه الرابعه: ما صدر من أمير المؤمنين(عليه السّلام) لأجل رزيّه الحسين(عليه السّلام). ۱۲۰

الطائفه الخامسه: ما يصدر من انفعالات اختياريه من الإمام السجّاد(عليه السّلام). ۱۲۲

الخلاصه. ۱۲۸

الطائفه السادسه: العلوم الباقريه وعاشوراء. ۱۲۹

الحديث الأوّل. ۱۲۹

فقه الحديث.. ۱۲۹

الحديث الثانى. ۱۳۰

مفاد الحديث.. ۱۳۱

شبهه العلامه المجلسى(قدسّ سرّه) ودفعها ۱۳۱

دفع الشبهه والتأمل فى كلام العلامه المجلسى(قدسّ سرّه). ۱۳۲

شبهه شائعه أضعف من الأولى. ۱۳۷

الطائفه السابعه: جعفر بن محمد الصادق(عليهماالسّلام) وعاشوراء. ۱۴۰

الحديث الأوّل. ۱۴۰

الحديث الثانى. ۱۴۱

الحديث الثالث.. ۱۴۱

الحديث الرابع. ۱۴۳

الحديث الخامس.. ۱۴۸

الحديث السادس.. ۱۵۰

الحديث السابع. ۱۵۱

الحديث الثامن. ۱۵۱

حال الإمام الصادق(عليه السّلام) عند ذِكر الحسين(عليه السّلام). ۱۵۳

الطائفه الثامنه: على بن موسى الرضا(عليه السّلام) وعاشوراء. ۱۵۵

الحديث الأوّل. ۱۵۵

الحديث الثانى. ۱۵۵

الحديث الثالث.. ۱۵۶

فقه الحديث.. ۱۵۷

الطائفه التاسعه: صاحب الثأر وخاتم حجج الله فى الأرض(عجل الله تعالى فرجه الشريف). ۱۶۲

زياره الناحيه المقدّسه. ۱۶۲

البحث فى فقه الزياره ۱۶۴

النتيجه. ۱۷۱

نتيجه المقام الثالث.. ۱۷۲

خاتمه. ۱۷۳

التنبيه الأوّل. ۱۷۳

التنبيه الثانى. ۱۷۳

التنبيه الثالث.. ۱۷۴

خلاصه الجواب.. ۱۷۹

المصادر. ۱۸۱

المحتويات ۲۰۵

ص: ۲۰۸

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹